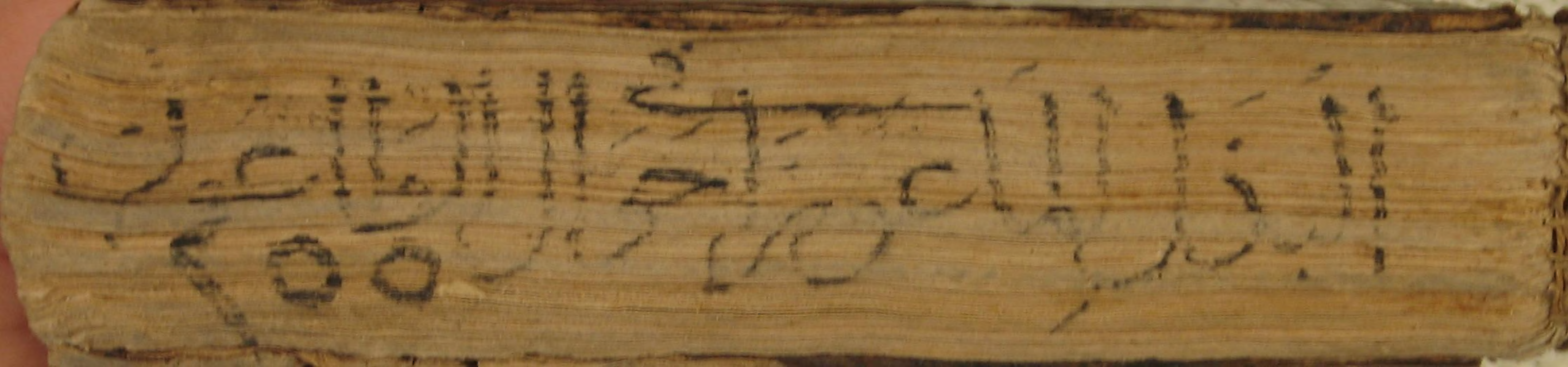




KOPRULU KUTUPHANESI
255

255

KOPRULU KUTUP



சுந்தரபாண்டி
சுந்தரபாண்டி

مسافر اقبال حسن جگر حسن
بلور حسن ندامت

٢

٢٣

٢٤

صديق

٢٥

كتاب نيل الماعون في إخراج الطالحين

لقاضي القضاة أحمد بن علي

ابن حجر العسقلاني

رحمه الله

أمين



٢٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
الحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار ونسأله العفو والعافية
في الدنيا والآخرة إنه هو العفو الغفار، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له مقدراً لأرزاق والأعمال والأعمار، والمتطوع على المقصود في عبادة
من عباده بالنعمة التي ليست بقصار، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى
المختار ملائكة الخلائق في النوازل الكبار، والشافع المشفع في من أوبقته
الكبار بخلافه من غضب الملك الجبار صلى الله وسلم عليه وعلى آله
المتقين الأبرار صلاة وسلاماً دائماً نانا الليل وأطراف النهار. **أما**
بعد فقد تكرر سؤال الأخوان تفجع الله بهم في جمع الأخبار الواردة في
الطاعون مع شرح غريبها وتيسير معانيها على الأكفام وتقرينها وتبيين أحكامها
وتحسين أقسامها فأجبت رغبته في ذلك والله أسأل الإعانة في جميع المسالك
ورتبته على خمسة أبواب **الباب الأول** في مبداه **الثاني** في التعريف به
الثالث في بيان كونه شهادة **الرابع** في حكم الخروج من البلد الذي يقع فيها
والدخول إليها **الخامس** في ما يشرع فعله بعد وقوعه وختمت كل باب بفضل
يشتمل على كشف ما فيه من مشكل لفظ أو اسم وسقت الأحاديث محدوفة
الأسانيد غالباً لكن ابنه على من أخرجها من الأئمة وعلى حكمها من الصحة أو
الحسن أو الضعف مختصاً لبيان علمه تارة، ومستوعباً أخرى وشيئة
بذل الطاعون في فوائد الطاعون والله أسأل أن يجعل ما علمنا علينا
وبالآخرة وأن نختتم لنا بالحسن بفضل وكرمه سبحانه وتعالى. **و**
ذكر في **فصول أبواب** **الأول** في مبداه الطاعون وفيه أربعة فصول
الأول في بيان كونه رجزاً على من مضى **الثاني** في بيان كونه حجة وشهادة لآلة محمد
صل الله عليه وسلم **الثالث** في بيان من ترك عليه الرجز المذكور من القديما **الرابع**
في بيان ما يشكل منه **الباب الثاني** في التعريف به وفيه تسعة فصول **الأول**

الأول في ذكر استيفاه **الثاني** في بيان أن الطاعون إخص من الوباء **الثالث** في سياق
الأحاديث الواردة فيه وبيان كونه من رجز الجن **الرابع** في ذكر الجواب عن إشكال ورد
الخامس في ذكر كيفية الجمع بين قوله أخوانكم وأعدائكم **السادس** في ذكر بيان أن الجن قد
يسلطون على الناس بعد الرجز **السابع** في ذكر الحكمة في تسلط الجن **الثامن** في ذكر الآثار
الواردة في الأدكار التي تحرس قلوبها من كيد الجن **فمنها** بيان آيات من القرآن
ومنها آثار في بيان ادعته نبوة **التاسع** في ذكر ما يشكك في هذين البابين
الباب الثالث في بيان كون الطاعون شهادة للمسلمين ورحمة وفيه عشرة فصول
الأول في سياق الأحاديث الواردة في ذلك **الثاني** في ذكر الدليل على أن الشهادة
قد تحصل بالنية **الثالث** في ذكر معنى الشهيد **الرابع** في ذكر جواب من استشكل
الدعاء بالشهادة مع أن فيه يمكن الكافر من قتل المسلم وتحمي المعصية ممتنع
الخامس في ذكر الدليل على تفاوت الشهداء في الفضل **السادس** في ذكر الدليل
على أن شهيد المعركة أفضل من سائر الشهداء غير القتلى إلا الطاعون فإنه يشاوبه
السابع في ذكر الشروط التي تلحق شهيد الطاعون بشهيد المعركة **الثامن**
في ذكر الجواب عن دعوى النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة أن لا يدخلها الطاعون
مع كونه شهيداً **التاسع** في ذكر الجواب عن حديث ورد ليشكل على كون الطاعون
شهادة أو رحمة وفيه بيان السبب في كثرة وقوع الطاعون **العاشرون**
ذكر بيان ما اشكل من القاطع هذا **الباب الرابع** في حكم البلد الذي
يقع به الطاعون وفيه أربعة فصول **الأول** في ذكر الزجر عن الخروج من
البلد الذي يقع فيه فراراً منه **الثاني** في قصة عمر في رجوعه من طريق الشام
لما بلغه أن الطاعون وقع بالشام وجرح عبد الرحمن بن عوف في ذلك ومسايق
الأخبار والسأله بصحة ذلك ما بين مرفوعه وموقوفه وبيان اختلاف



الصحة في ذلك ومن بعدهم من العلماء وبيان حكمه من خرج فأرأى أنه وما
اعتل به من إجازة الفرار وبيان الرد عليهم من أوجه فيها بيان الجمع
بين حديث لا عدوى وحديث فتر من المجدوم فرار من لا سيد
الثالث في ذكر بيان الحلية في النهي عن الخروج من البلد الذي يقع
به الطاعون **الرابع** في ذكر بيان ما يشكل من الفاظ هذا الباب
الباب الخامس في معرفة ما يشرع فعله في الطاعون بعد وقوعه
وفيه خمسة فصول الأول هل يشرع الدعا برفعه أولا وعلى
الأول هل يشرع الاجتماع لذلك إذا وقع عاما أولا وعلى الثاني
هل يلتقي فيه بالفتوت كما في سائر النوازل أو يقاس على النازلة
الخاصة فيشرع الصوم قبله ثم الخروج إلى الصحراء كما في
الاستسقاء **الثاني** هل الطاعون إذا وقع عاما يابا لنفسه إلى
الشخص الواحد كالمرض المخوف إذا حصل له أولا **الثالث**
في بيان ما يحترز به أيام وقوع الطاعون وغيره من الأمراض
العامة واتصل بذلك الكلام على العدوى أيضا **الرابع** في الآداب
المتعلقة بمن أصابه الطاعون وهي التوجه إلى الله تعالى بسؤال
العافية والصبر على القضاء والرضى به وحسن الظن بالله وبيان
أرب العبادته وفضلها وصفة ما يدعو به العابد من الأمار القوية
الخامس في ذكر بيان ما يشكل من الفاظ هذا الباب **وفي آخر الكتاب حاشية**
في بيان الطواغيت الواقعة في الإسلام وببذة مما قيل فيها هـ

الباب الأول في مبادئ الطاعون **أ** خبرني أبو المعالي الأزهري
أما أبو العباس الحلبي أما أبو الفرج بن الصقل أما أبو محمد بن صاعد أما أبو القسم
الشيباني أما أبو علي التميمي أما أبو بكر بن مالك أما عبد الله بن أحمد بن محمد بن
حنبل حدثني أبي ما محمد بن جعفر بن شعبة عن جيب بن أبي ثابت قال كنت بالمدينة
فبلغني أن الطاعون بالكوفة فلقيت برهم بن سعد يعني ابن أوقاص فسألتهم
فقال سمعت أسامة بن زيد يحدث سعدا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن هذا الوجع رحب وعذابا وبقية عذاب جيب يثبك عذب به ناس
من قبلكم الحديث وهكذا أخرجه الشيخان البخاري ومسلم من حديث شعبة
ورواه الأعمش عن جيب بن أبي ثابت فقال عن برهم بن سعد عن أسامة وشعبد
جميعا أخرجه مسلم أيضا ورواه الثوري عن جيب فقال عن برهم بن سعد عن أسامة
وسعد وخرمته بن ثابت **ب** إلى الأمام أحمد قال حدثنا وكيع **ج** وقرأت
على برهم بن أحمد النخعي بالعاهرة وأبرهم بن محمد الموزني عن أحمد بن حنبل
سماعا أما أبو المنجا ابن أبي الليث أما أبو الوقت أما عبد الرحمن بن محمد أما عبد الله بن أحمد أن
أعين أما برهم بن خزيمة ما عبد بن حميد حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ما وكيع ابن الجراح
ح وقرأته عليا علي أم الحسن النخعي عن الفضل بن قدامة أما محمود بن
أبرهم بن كباية أما محمد بن أحمد بن عمر أما برهم بن محمد بن أبرهم بن عبد الله
الأصبهاني أما الحسين بن اسمعيل المحاملي ما محمد بن عبد الله المخزومي ما وكيع بن
سفيان عن جيب بن ثابت عن برهم بن سعد عن سعد بن مالك وأسماء بن
زيد وخرمته بن ثابت رضي الله عنهم قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم الحديث لقطا بن بكر بن ^{شيبه}
 اخرج مسله عن بكر بن شيبه على الموافقة واخرجه النسائي في السنن
 الكبرى عن محمود بن غيلان عن وكيع فوقع لنا بدلا عاليا جدا ورواه عامر بن سعد
 ايها عن اسامة اخبرني الشيخ ابو الفرج بن الغزي اما ابو الحسن بن قريش
 قراءة عليه وانا اسمع بقراءة الحافظ ابو الفتح البصري اما اسمعيل بن عبد القوي
 ابن عزون قال قرى على فاطمة بنت سعد اخبر وانا اسمع ان فاطمة بنت عبد الله
 ابن احمد بن ابراهيم الجوزدانية اخبرتهم بقراءة الحافظ ابو محمد اليوناني قالت
 وانا حاضرة اسمع اما محمد بن عبد الله بن زيدة اما ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني
 ثنا اسحق بن ابراهيم الدبري اما عبد الرزاق اما معمر عن الزهري عن عامر بن سعد
 عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الرما رجز
 اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في الارض منه شئ يحيانا وينهنا حيانا
 الحديث اخرج احمد عن عبد الرزاق على الموافقة العالمة واخرجه مسلم عن
 ابى كامل الجحدرى عن عبد الواحد بن زياد عن معمر بن خازم مسدد عن عبد
 الواحد بن زياد عن معمر **قوات** على فاطمة بنت محمد المقدسية بصليحة ^{مستق}
 عن محمد بن عبد الحميد عن اسمعيل بن عبد القوي بن عزون سمعا بهذا الاسناد
 الى الطبراني قال حدثنا معاذ بن المثنى مسدد بن عبد الواحد بن زياد عن
 معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكره غير انه قال شئ عذب به الامم قبلكم الحديث وهذا الاختلاف لا اثر له
 بدليل رواية الاعمش والثوري لما صئتين قبل حيث جمعاهما بين اسامة
 فيها

وسعد و **ب** الى الطبراني ما هرون بن كامل ما عبد الله بن صالح حدثني الليث
 واللقطلة قال **و** حدثنا اسمعيل بن الحسن ما احمد بن صالح ما ابن وهب
 كلاهما عن يونس عن ابن شهاب نحو حديث عبد الرزاق ولقطه ان هذا الوجع
 او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ثم بقي بعد في الارض فيذهب المزة
 وباتي الاخرى اخرج ابن خزيمة من طريق ابن وهب وهكذا رواه عامة
 اصحاب الزهري عن عامر بن سعد عن اسامة بن زيد وقد رواه ابن ابي ذيب ^{عنه}
 عن الزهري بسند اخر **و** الى الطبراني حدثنا عمر بن حفص السدي وسمى
 عاصم بن علي ما ابن لا ذيب عن الزهري عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن عبد الله
 ابن عامر بن ربيعة ان عبد الرحمن بن عوف اخبر عمر وهو في طريق الشام لما بلغه
 ان بها الطاعون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الوجع او السقم
 عذاب عذب به من كان قبلكم الحديث ورواه محمد بن المنكدر وسالم مولى
 ابى النصر وعمر بن دينار كلهم عن عامر بن سعد عن اسامة اخرج البخاري
 ومسلم من طريقه وفي بعض طرقه عذب به بعض بني اسرائيل وفي رواية عمرو
 ابن دينار عن عامر بن سعد جازل الى سعد بن وقاص يساله عن الطاعون
 وعنده اسامة فقال اسامة انا اخبرك فذكر الحديث وهذا لا يدفع الرواية
 عن سعد لاحتمال موافقة اسامة بان يكون ذكر الحديث لما حدث بها اسامة
 وقد اقدم ابن عبد البر على تحطئة الرواية عن غير اسامة وتتبعه عياض وليس
 بحيد والله اعلم **و** ينبغي ما يتعلق ببقية هذا الحديث واستيفاء طرقه في الباب
 الرابع ان شاء الله تعالى **ذكر البيان** بان الطاعون انما كان عذابا على الكفر

ممن مضى لا على المسلمين منهم وانه لم يمتني هذه الامة رحمة وشهادة **قال**
الامام احمد بن حنبل بن علي بن عبيد بن مسعود قال سمعت ابا عيسى
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
انما في خير بل عليه السلام والحمي والطائفون فمسكت الحمي بالمدينة وارسلت
الطائفون الى الشام والطائفون شهادة لامي ورحمة لهم وحسن على الكافر
قرا عاليا على ابريوسف المقدسية بصاحبة دمشق عن ابراهيم بن صالح
ابن العجمي ان يوسف بن خليل الحافظ اخبرهم ابا خليل بن عبد ربه الحسن
ابن احمد الكوفي ابا احمد بن عبد الله الحافظ بن احمد بن يوسف بن الحرث بن محمد
بن زيد بن هرون بن مسعود بن عبيد بن نضيرة سمعت ابا عيسى يقول
سوالا لابي قال في اخره على الكافر في هذا حديث حسن وابي عيسى يروي
واخره موحدة بوزن عظيم اسمه احمرو وهو بكنته اشهر وقد وقع لنا
حديثه هذا بعلو في معجم الطبراني والمعرفة لابن مندة وكقطه في الطبراني
جان خير بل بالحمي والطائفون فمسكت الحمي الى قبا وله حديث اخر اخرج ابن
مندة ولا اعرف له غيره والراوي عنه ابو نضيرة بنون ومملة مصغر
وابوه عبيد بن نضيرة ايضا وهو ثقة عند احمد وغيره وحديثه شوالهد
منها في البخاري عن عائشة انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة
للمؤمنين وسبائ في الباب البالي وثاني فيه اخبار اخرى في كونه رحمة
لامه محمد صلى الله عليه وسلم **وقريب** من التفسير المذكور ما اخرج ابن
الدينار من طريق انس بن مالك انه دخل على عائشة وهو رجل اخرف قال

لا يكون في الحديث

سبب الكثرة

التهناني

هو كين
ينج

لهذا ذلك الرجل الاخر ايام المؤمنين حديثا عن الزلزلة قالت اذا استباحوا الزنا
وشربوا الخمر وضربوا بالاعراف في سماء الله في سماءه فقال الارض تنزل فيهم فان
تابوا ونزعوا والا هدمتها عليهم قال ايام المؤمنين عذابا باله قال بل موعظة ورحمة
للمؤمنين وعذابا وسخطا للكافرين قال انس ما سمعت حديثا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا استدبه فرحمني هذا الحديث **ذكر بيان الرجل المذكور ومن تزل عليه**
قرا على فاطمة المقدسية عن عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عبد الغني بن سليمان
اخبرهم ابا عيسى بن علي ابا مرشد بن يحيى المديني ومحمد بن احمد بن ابراهيم بن الخطاب
قالا ابا الحسن محمد بن الحسن القهستاني ابا ابو الحسن علي بن حسان بن ابي جعفر محمد
ابن عبد الله بن سليمان بن عثمان هو ابن ابي ثبيبة بن يعلى بن عبيد بن سفيان قال و
عبد الله بن الحكم بن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل قال لا ابا اسحق عن عمارة هو ابن عبد الله
السلولي عن علي بن طالب ان نبيا من الانبياء عصاه قومه فقبل له فقتلهم بالجوع قال لا
قال نسلط عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت فيف قال علي فسلط الله عليهم
الطائفون فجعل يقل العدد ويحرق القلوب لقطسفيان ولقطاسرايل حوه
وراد وهو بقية عذاب عذب به من كان قبلهم هذا اسناد حسن اخرج
مطين في مسنده هكذا وكانه جعل له حكم الرفع اذ لا مجال للراي فيه **تدرايت**
في المبتدأ لان اسحق بن سبب تاسيس داود عليه السلام بيت المقدس ان الله تعالى
اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين الانثى ما ان اتبليهم
سنتين واسلط عليهم العدو وشهرت وارسل عليهم الطائفون لانه ايام فخيرهم
فقالوا انت نبينا فخيرنا فقال اما الجوع فانه لا فصح لا صبر عليه واما العدو
فلا بقية معه فاختارهم الطائفون فانت منهم الى ان زالت الشمس سيقول القائل

ذكر سبب تاسيس بيت المقدس

سبب منسب
النفس
له
أخاله

مائة الف فتضرع داود الى الله تعالى فرفعه عنهم فقال داود ان الله قد رحمة فاحد ثوابا
 لله شكرا بقدر ما ابداكم فشرع في ما سبب المسجد الى ان كان كاله على يد اولاد سليمان
 عليهم السلام **ووجدت** اصل هذا الحديث عند احمد والنسائي في الكبرى بسند
 على شرط مسلم من طريق يابن ابني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب مرفوعا
 وصححه ابن حبان لكن لم يسم فيه داود وقال الموت بدل الطاعون وفي آخره انه
 صلى الله عليه وسلم كان يقول عقب صلاة العصر وفي رواية العجر اللهم بك اقبل
 وبك احوك وفي رواية اصاول ولا حول ولا قوة الا بك **واخرج** عبد بن حميد
 وابو جعفر بن جرير الطبري واللقطاه وابو محمد بن ابي حاتم في تفسيرهم من طريق
 يعقوب بن عبد الله بن سعد القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير قال
 امر موسى قومه من بني اسرائيل وذلك بعد ما جاء قوم فرعون الالباب الحشر الطوفان
 وما ذكر الله تعالى في الآيات يعني قوله تعالى فاسلنا عليهم الطوفان والجراد الابية
 فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل فقال ايذبح كل رجل منكم كبشاً ثم ليخضب
 كفنه بدمه لم يضرب به على يابه فقال القبط لبني اسرائيل لم يجعلون هذا الله مريعا
 ابوابكم فقالوا ان الله يرسل عليكم عذابا بفتلكم وبهلكون فقال القبط فابعدكم الله
 الالبية العلامات فقالوا هكذا امرنا بنينا فاصبحوا وقد طعن من قوم فرعون
 سبعون الفا فامسوا وهم لا يتدافعون فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام
 ادع لنا ربك بما عهد عندك لمن كشف عذاب الرجز وهو الطاعون لمؤمنك ذلك
 وان يرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه فأنشده عنهم هذا مرسلا قوي الانشاد
 والقسم بضم القاف واشد بدالكيم نسبة الى قوم بلد مشهور في العجم وهو اشعري
 الغصب ويكنى ابا الحسن توافه النسائي وثقه الطبراني وقال الدارطني

في
الكتاب
الذي
هو
في
الكتاب
الذي
هو

ليس بالقوي وذكره ابن حبان في الثقات ونسجه جعفر بن ابي المغيرة خراعي
 النسب وهو قمي ايضا وهو تابعي صغير واسم ابي المغيرة دينا رافاده ابو قحيفة
 تاريخ اصحابه وقال ابن منته ليس بقوي وتعلل ابن شاهين توثيقه عن احمد وذكره
 ابن حبان في الطبقة الثالثة من الثقات واخرج له البخاري في الادب المفرد وابو
 داود والترمذي والنسائي وقد ذكر ابو داود في كتاب الصلاة من السنن عن محمد بن
 حميد قال سمعت يعقوب القمي يقول كل شئ حدثكم عن جعفر عن سعيد عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو مستند عن ابن عباس انتهى **وفد** اخرج ابن حاتم من وجه اخر عن
 يعقوب بن جعفر هذا الحديث موصولا بذكر ابن عباس فيه واخرجه الطبري كذلك
 لكن ادخل بن سعيد بن جبير وابن عباس رجلا والاول ثبت واخرج الطبري عن
 ابي حاتم من طريق ابن ابي يحيى عن مجاهد قال الطوفان يعني المذكور في الآية الماضية
 هو الطاعون وذكر فيه اهل الاخرى ارجحها انه الماء ومن طريق ابن ابي يحيى عن
 مجاهد قال الرجز العذاب وهذا لا ينافي الحديث الماضي انه الطاعون فقد ثبت
 وصفه بانه عذاب وهذا اجاب برهم الخري في غريبه بعد ان اخرج ابن مجاهد هذا
 ويشنفاد منه ان المراد بالذي اصابهم الرجز في حديث سامة هم قوم فرعون
 قال عياض في قوله رجز على بني اسرائيل قبل ما مات من بني اسرائيل في ساعة واحدة
 الفا وقيل سبعون الفا **قلت** قد خرجت النافي لكنهم كانوا من قوم فرعون
 لا من بني اسرائيل ثم وقفت على المستند في ذلك وهو ما اخرجنا بطبري من طريق
 سليمان النيمي البجلي المشهور عن سيبان رجلا كان يقال له بلعام كان مجاب
 الدعوة وان موسى اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعبوا منه رجبا

قصة بعام

شديد فقال قاتوا بلعام فقالوا ادع الله عليهم قال حتى اؤامر ربي فوامر فقباله
لا تدع عليهم فانهم عبادي وبنيتهم معهم قال فاهدوا له هدية فقبها ثم راحقوا
فقال حتى اؤامر ربي فوامر فلم يرجع اليه شي فقالوا لوكره ربك ان تدعو عليهم
لنالك كما نراك في المرة الاولى قال فاخذ يدعو عليهم فيجري على لسانه الدعاء على قومه
واذا اراد ان يدعوا لقومه دعا ان يقع لموسى وجيشه فلاموه فقال ما يجري
على لساني الا هكذا ولكن ساد لكم على امر عسى ان يكون فيه هلاكهم ان الله يبغض
الزنا وانهم ان وقعوا في الزنا هلكوا فاخرجوا النساء فليستبقنهم فانهم قومه
مسافرون فحسبوا ان يترنوا فيهلكوا ففعلوا وكان الملك يبت بها من الجبال ما الله
به اعلم فقال لها ابوها لا يمكنني من نفسي لا موسى قال فوقعوا في الزنا قال فادها
راس سبط من الاسباط على نفسها فقالت ما انا بممكنة من نفسي الا موسى قال ان
منزلتي من موسى كذا وكذا فارسلت اليها في ذلك لها فيه فامكنته قال ويايتها
رجل من بني هرون ومعد الرمح فيطعنهما قال وايد الله بعقوه فانتظما
جميعا ورفعهما على رمحه فزاهما الناس قال وسلط الله على بني اسرائيل الطاعون
فمات منهم سبعون الفا وهذا حديث مرسل جيد لا سناد وسنن رستم
ذكره ابن حبان في ثقات التابعين **وقد** اخرج الطبري هذه القصة ايضا
من طريق محمد بن اسحق عن سالم بن النضر ان موسى لما ترك ارض بني كنعان
اتي قوم بلعام الى بلعام فقالوا هذا موسى جاني بني اسرائيل يخرجنا من بلادك فذكر
القصة نحوه والبسط منه وقال فيه ثم قال لم يبق الا المكر والحيل اجملا النساء
واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر فانهم ان زنا رجل واحد منهم كفتهم

والجيلة
فقدرو

فقتلوا

ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت اسراة من الكنعانيين اسمها كشتا بنت صور
برجل من عظماء بني اسرائيل وهو زمرى بن نشا ومر راس سبط شمعون بن يعقوب
فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل حتى وقف بها على موسى فقال
اني اظنك ستقول هذه حرام عليك فقال اجل هو حرام عليك لا تقربها قال فوالله
لا تطيعك في هذا ودخل بها فبنته فوقع عليها وارسل الله الطاعون في بني اسرائيل
وكان قحط من العنزار من هرون صاحب امر موسى وكان اعطى بسطة في الخلق
وقوة في البطش وكان غاريا نجاء والطاعون يحوس في بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ
حربته ثم دخل القبة فانتظمت بحربته وهما متضاجعان ثم خرج بهما وجعل يقول
المهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من هلك من الطاعون
فيما بين ان اصاب زمرى المرأة الى ان قبله فمات من سبعون الفا والمقلل بقوا عشرون
الفا **واخرج** الطبري هذه القصة مختصرة من اوجه اخرى لكن ما فيها ذكر
الطاعون الا في هاتين الروايتين ورجالها ثقات وكل منها تشدد لاخرى بقوة
وقد جاء في خبر اخر انه ارسل على طائفة من بني اسرائيل وهم الذين خرجوا من ديارهم
وهو الوف حذر الموت كما سياتي بيانه وقول من قال انهم خرجوا فرارا من الطاعون
قال عياض تحتل الحديث وجهين احدهما انه اول ما بدا في الارض وحدث بالناسر
حدث بهم والناهي انهم عذبوا به **قلت** ولا منافاة بين الوجهين فحمل على انه
اول عذاب حدث من جنسه باوليك ولكن ظهر المفارقة بينهما بان يكون سببوا غيرهم
لا على سبيل التعذيب ثم حدث بهم على سبيل التعذيب فيكون الاوليه فيهم مقيدة بالتعذيب
لا بمطلق الطاعون ولا تخفى بعده لان الطاعون يعذب الجسد بلا شك سواء كان تشبب

فقال والله

غاية

الرخما ولا ذكر كسف مشكلا في هذا الباب **الاول** سوى ما وقع في انشا الباب
قوله الطاعون ما في الباب الثاني **قوله** المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد
 الراء المكسورة **قوله** البونار في بضم التخمائية وسكون الواو ثم نون وفتح الراء بعدها
 مثناة **قوله** ريدة بكسر الراء وسكون التخمائية بعدها ذال معجمة **قوله** عكسيت بفتح
 العين وكسر السين المهملين ثم تخمانية ساكنة ثم موحدة **قوله** رخصر هو بكسر الراء
 وسكون الخيم بعدها ميملة لا يغير قوله في الرواية الماضية رخصلا بمعنى قال
 ابن السكيت بفتح الميملة والميم وسكون التخمائية وفتح الدال المهملة وبالعين المهملة
 الرجز والرجس واحد وهو العذاب **قلت** اطلاق الرجس على الرجز من ابدال
 الزاي سينيا وهو كثير والرجس ايضا البعد والنجس وليس هو المراد هنا وساد ذكر مزيد
 لذلك في الباب الثاني ان شاء الله تعالى **قوله** عكسيت ميملة ومعجمة وزن عظيم والخطاب
 كآ ميملة والفتحة ثمانية بضم القاف والها وسكون الميملة بعدها مثناة **قوله** بالعام
 بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها ميملة ويقال له ايضا بلعمر بغير الف كما في الرواية
 البانية وهو ان عا بوزن ميملة وموحدة مضمومة وواو ساكنة ورا مفتوحة ويقال
 ابوهمزة بدل العين وموحدة مضمومة بغير تشباع وبلا الف اخره **قوله** كنعان بفتح
 الكاف وسكون النون بعدها ميملة وبعد الالف نون **قوله** فتخاصر بكسر الفاء
 وسكون النون بعدها ميملة واخره صاد ميملة **قوله** زمرى بزاى مكسورة وميم
 ساكنة ثم راء وثاء ومليئين معجمة وواو مضمومة وشمعون بيشين معجمة مفتوحة **قوله**
 بجون بضم وسين ميملة اي يتخللهم **الباب الثاني**
 في التعريف به **ذكر اشتقاقه** قال الجوهرى الطاعون وزنه فاعول من الطعن

ابدال الزاي سينيا
 كثير
 تم معجم

عدلوا به عن اصله ووضعوه في الاعلى الموت العام كالبوا وتقال طعن فهو مطعون
 وطعين اذا اصابه الطاعون وكذا اذا اصابه الطعن بالرمح **ذكر صفته وسبب**
حدوته قال ابراهيم الجرجاني غريب الحديث البوا هو الطاعون والمرض العام
قال والطاعون معروف وهو قرصة يقتل الله بها من يشاء يطول ذكر سببها
وقال ابن العزني في شرح الترمذي الطعين الذي يصيبه الطاعون وهو الوجع
 الغالب الذي يطفئ الروح كالذبيحة وانما سمي طاعونا لعموم مصابه وسرعته
 قتله فيدخل فيه مثله **وقال** ابو الوليد الباجي في شرح الموطا هو مرض يعم الكثير
 من الناس في جهة من الجهات بخلاف الملقاة من امراض الناس ويكون مرضهم واحدا
 بخلاف بقية الاوقات فيكون لامراض مختلفة ونقل ابن النضر عن الداودي قال
 الطاعون جنة تخرج في الارفاع وفي كل طرف من الجسد والصحيح انه البوا كذا قال
 وكذا قال الخليل بن احمد في العين الطاعون هو البوا **وقال** ابن الاثير في النهاية
 في قوله صلى الله عليه وسلم فمنا امي بالطعن والطاعون الطعن القتل بالرمح والطاعون
 المرض العام والبوا الذي يفسد له الهوا فيفسد به الامزجة والابدان ومرد
 الحديث به ان الغالب على قنا الامة بالفتن التي يسفك فيها الدما وبالبوا وقد تكرر
 ذكر الطاعون في الحديث **وقال** القاضي عياض في شرح مسلم قوله يعني في حديث اسامة
 في الطاعون ان هذا الوجع والسقم العرب تسمى كل مرض وجعا وقوله رجز الرجز
 العذاب وقد قال في الرواية الاخرى رجز عذب به بعض الامم قال وقال ابن عبد البر
 بعد ان ذكر الحديث ان الطاعون غدة كغدة البعير تخرج في المراق والباطن فغير
 واحد من اهل العلم وقد خرج في الايدي والاصابع وحيث شاء الله من البدن

2
 قرحة
 شاء
 كالذبيحة

قال عبا من اصل الطاعون القروح الخارجة في الجسد والوبا عموم الامراض فسميت
طاعونا لشبهها بالهلاك بذلك والافكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا ويدل
على ذلك حديث ابي موسى الطاعون وخزاعد لكم من الجن وان وبا السام الذي وقع
في الاحاديث انما كانت طاعونا وهو طاعون عمواس وكان قروحا وقد لحض الشيخ
محيي الدين النوري في شرح مسام كلامه عياض وقال في تهذيب الاسماء واللغات
الطاعون مرض معروف وهو يترور ورم مولد جدا يخرج مع لهيب ويسود ما حوا
او خضرا ويحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقى ويخرج
المراق والباطن غاليا وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال في الروضة
فسر بعضهم الطاعون باضباب الدم الى عضو وقال اكثرهم انه هيجان الدم وانفاسه
قال المتولي وهو قريب من الجذام من اصابه تاكلت اعضاؤه وتساقت لحمه انتهى
واصل كلام المتولي فيستمد من كلام القاضي الحسين في تعليقه المشهورة فانه
قال الطاعون داء يصيب الانسان وهو قريب من الجذام والعضو الذي يصيبه
ذلك ياكل ويرم وقال في تعليقه الاخرى التي عليها عنه البغوى الطاعون يشبه
الجذام يخرج به عضو الانسان ويرم وقال الغزالي في البسيط الطاعون انفاس
جميع البدن من الدم مع الحمى واضباب الدم الى بعض الاطراف فينتفخ ذلك
الموضع ويحمر وقد ذهب العنوان لم يرد له في حال انتهى وقال
البندنجي الطاعون ان يسود موضع من البدن وقال ابو علي بن سينا وغيره
من حذاق الاطباء الطاعون مادة سمية تحدث ورمقا لا يحدث في المواضع
الرخوة والمغايين من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن او عند

الاربعة قال وسببه دم ردي ما يل الى العفونة والفساد ليستحيل الى جوهره
يفسد العضو ويغير ما يليه ويودي الى القلب كيفية رديه فتحدث القي والفتان
والغش والحفان وهو لدائه لا يقبل من الاعضا الا ما كان اضعفها بالطبع واداه
ما يقع في الاعضا الرئيسية والاسود منه قل من يسلم منه واسله الاحمر الاصفر
قال ابن سينا والطواعين كثر عند الوبا وفي البلاد الوبية ومن ثم اطلق على الطاعون
وبا وبالعكس قال واما الوبا فهو فساد جوهر الهوا الذي هو مادة الروح ومدده
ولذلك لا يمكن حياة الانسان بل جمع الحيوان بدون استنشاقه بل من عدم الحيوان
استنشاق الهوامات **فاحصل** ما اجتمع لنا من كلام من تقدم كلامه ان الطاعون انواع
اشهرها ما يخرج في البدن من الورم خصوصا في المغايين وانه قد يقع في اليد والاصبع
وجميع الاعضا لكنه نادرا بالنسبة لما يقع في المغايين **الثاني** ان يقع في اي عضو كان من
البدن ايضا مثل القرحة والبثرة لكن لا اختصاص له بالمغايين دون غيرها **الثالث** ما
يطغى الروح كالذخعة وليست الذخعة نفسها طاعونا وانما في انواع الطاعون ما ايضا
ولذلك تختلف حال من وقعت به في ذن الطاعون وفي غير رمنه وانما قلت ذلك
لانني ثبت في الحديث الصحيح كما سيأتي في موضعه ان الطاعون لا يدخل المدينة ويثبت فيه
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كوى سعد بن زارقة من الذخعة وكذا البراء بن معرور
وكلاهما كان بالمدينة لكن يحتمل ان يقال ان ذلك كان قبل دعا النبي صلى الله عليه وسلم
بان الطاعون لا يدخلها **الرابع** ما يقع في عضو ما فيتاكل منه كالجذام كما تقدم في
كلام القاضي الحسين ورايت له في ذلك سلفا فخرج عمر بن ابي شيبه في اخبار البصرة
من طريق ضمرو عن عبد الله بن شاذب قال كتب زياد الى معاوية فذكر قصة فيها

فخرجت على اصبعه طاعونة فماتت عليه جمعة حتى مات وفيه ان اصبعه تاكلت
فاشاروا عليه بقطعها لئلا ينقل الاكلة ثم لم يفعل ذلك ومات **تكملة**
ذكر علا الدين ابن نفيس في كتابه الموجز في الطب ان الوبا ينشأ عن فساد بعض
الجواهر او باسباب سماوية او ارضية فمن الارضية لما الاكسنة والجيف
الكثيرة كما يقع في مواضع المعرلة اذ المردف القليل والمربة الكثيرة الترزو والكثير
التعفن وكثرة الحشرات والافادع ومن السامية كثرة الشهب والرجوم في اخر
الصيف وفي الخريف وكثرة الجنوب والاصبا في الخاتونين واذا كثرت علامات
المطر في الشتاء ولم تظراتهن وسند ذلك كله التجارب **وقد** ذكر الحافظ ان
العقود الحسن بتلك الريح هرب من تلك الارض **قال** وكذلك الفار هرب
تحت الارض **ذكر البيان الدال على ان الطاعون غير مراد في اللوبا وان اطلاقه**
عليه انه هو بطريق المجاز لكونه اخص منه ثبت في الصحيحين والموطا من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقباب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال واخرج البخاري من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة يايتها الدجال فمجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى
وقد اخرج البخاري ومسلم في كتاب الحج جميعا من طريق اسامة عن هشام عن عروة عن
ابيه عن عائشة قالت قد منا المدينة وهي اوباء ارض الله الحديث وفيه قول بلال اللهم
العن شيبته بن ربيعة وعجبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض
الوبا فلو كان الطاعون هو الوبا لتعارض الحديثان لكن لا تعارض بينهما لان الطاعون
اخص من الوبا وقولها اوبا افعل تفصيل من الوبا وهو ممد وبمصر **قال** اهل اللغة

ومستند

هو

هو المرض العام يقال وبأت الارض فهي موبئة وموبت فهي موبئة وموبت بالضم
فهي موبوءة وارادت عائشة في وصف المدينة بالوبا كرامة ما كان بها من الحمى **وقد**
دل حديثي عيسى الماض انه صلى الله عليه وسلم اختارها على الطاعون وافرها بالمدينة
ثم دعا الله فقلها الى الحجة كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة ايضا وبنيت فيها
بالمدينة بقايا في قصة العرنيين في الصحيحين من حديث انس انهم استوخموا المدينة
وفي لفظ انهم قالوا ان هذه ارض موبئة وفي رواية ان ابيهم سمعت وان الواب انهم اصغرت
والجمع بين الحديثين ان الحمى كانت تصيب بالمدينة من اقام بها من اهلها ومن ورد عليها
من غير اهلها فلما دعاها النبي صلى الله عليه وسلم بانها ينقل الحمى عنها الى الحجة ارفع
ذلك عن اهلها الا من قد روي من لم يات بها هو اصابه من ذلك **وقد** وقع فيها
الوبا بالموت الكثير في زمن عمر رضي الله عنه ففي صحيح البخاري من طريق الاسود الدؤلي
قال ثبتت المدينة وقد وقع بها مرض والناس يموتون موتا ذريعا فجلست الى عمر فذكر
حديثا والذريع بالذال المعجمة بوزن عظيم الكثير السريع ولا تعارض هذا الدخاير
الوبا عنها لانها ما وقع بها نادرا واما الطاعون فلم ينقل قط انه وقع بها من
الزمن النبوي الى زماننا هذا والله الحمد **وسادس الحكمة** في كون المدينة لا
يدخلها الطاعون مع ثبوت كونه شهادة في الباب الثالث ان شاء الله تعالى **وقد**
ظهر مما اوردته ان الطاعون اخص من الوبا وان الاخبار الواردة في تسمية
الطاعون ووبا لا يلزم منه ان كل وباء طاعون بل يدل على عكسه وهو ان كل
طاعون ووبا لكن لما كان الوبا ينشأ عنه كثرة الموت وكان الطاعون ايضا كذلك
اطلق عليه اسمه ويفارق الطاعون الوبا بخصوص سببه الذي لم يرد في شيء

موبئة

وذكر

الزمان

من الاوباء نظيره وهو كونه من طعن الجن وهو عندى لا يخالف قول الاطباء فيما تقدم
من كونه ينشأ عن مادة سمية او هيجان الدم وانصبابه الى اعضاء وغير ذلك لانه لا مانع
ان ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية او ينجس بسببها الدم او
ينصب فلا طبيا اذ لم يتعرضوا لكونه من طعن الجن معذرة لان ذلك امر لا يدرك
بالعقل ولا بالتجربة وانما تلقينا من خبر الشارح فتكلموا على ما ينشأ من ذلك
الطعن بقدر ما افضته قواعدهم والله اعلم **نعم** يرد على من زعم منهم ومن غيرهم
انه من فساد الهوا اشكال **وقد** تكلم عليه ابن القيم في الهدى وايضه من اوجه
منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هو اوطبها ما وبانه لو كان من
الهوا لعم الناس والحيوانات ونحن نجد الكثير من الناس والحيوان يصبون الطاعون
وجانبه من جنسه ومن يشابه من اجده من لم يصبه وشوهه باخذ اهل بيت من
بلد يجمعهم ولا يدخل بيتا بجوارهم اصلا او يدخل بيتا ولا يصاب ولا يصاب منهم الا
البعض وشوهه عند فساد الهوا كما كان قل مما يكون عند اعداء الهوا وبان فساد
الهوا يقتضي تغير الاخلط وكثرة الامراض والاستقام وهذا يقتل بالمرض او يمرض
ليسير وبانه لو كان من فساد الهوا لعم جميع البدن بدوامه الاستنشاق
والطاعون انما يحدث في جزء خاص من البدن لا يتعداه لغيره فيقتل صاحب غلبه
وبانه لو كان بسبب فساد الهوا لدام في الارض لان الهوا يصح تارة ويفسد
تارة والطاعون ياتي على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام فزما جاسا سنة على سنة
وزما ارباعه سنين وبان كل داء تسبب عن الاسباب الطبيعية له دواء
من الادوية الطبيعية على ما صح في الحديث ما انزل الله داء الا انزل الله شفاء

علمه من علمه وجعله من جملة اخرجته ابن ماجه من حديث ابن مسعود بسند حسن
وصححه ابن حبان والحاكم وله يشاهد بعضها في صحيح مسلم وهذا الطاعون اعيا
الاطباء دواه حتى سلم هذا فهم انه لاد واه ولا داع له الا الذي خلقه فقد
والله اعلم **وقال** الكلابي في معاني الاخبار بعد ان ساق قول عمرو بن العاص
الا في الباب الرابع ان هذا الوجع وحديث عبد الرحمن بن عوف اذا سمعتم الوبا
ببلد فلا تقربوا عليه الوجع والوبا مرض كسائر الامراض التي تصيب الناس من الطبايع
وعليه بعض الامشاج وان لم يكن طعن انسان ولا وخرجن فبحر ان يكون الطاعون
على ضربين ضرب منه دا ووجع ووبا يقع من غلبه بعض الامشاج الذي هو الدم
او الصفرا اذا احترقا وغير ذلك من غير سبب يكون من الجن وضرب منه من وخر الجن
وهذا كما يكون دا ووجعا تصيب الانسان من احتراق الدم وغلبه الامشاج فسخرو له للجلد
وبشرح اللحم وان لم يكن هناك طعن ومنه ما يكون من طعن الانسان قال الله تعالى ان يحبسكم
فرح فقد مر القوم فرح مثله وقد قرى بفتح القاف وضمها فبالفتح الجراح وبالضم
الجراح فكما سمي الطعن والجراح قرحا كذلك سمي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
الطاعون وجعا وداء **وقال** الله تعالى ان يكونوا تامون فانهم ياتون كائنا المون والاله
الوجع والوجع مرض وداء فكما التما فاحدى القرأتين للآخرى في الجراح والجراح
كذلك لا ينافي احد الحديثين للآخرى الوخر والوبا فكما يجوز ان يكون القرع جراحا
وخراجا كذلك يجوز ان يكون الطاعون وخرا وداء انتهى **ومحصل كلامه** ان شئمة
الطاعون وبا او وجعا او داء محمول على معنى غير المعنى كونه وخرا من الجن والذي
يظهر ان الذي ذكره غير لازم فان الوبا يطلق على كثرة الموت كما تقدم وانه اخضر من

القرع م

اعبر

الطاعون واما الداء والوجع فيطلق كل منهما على كل مرض طاعونا كان وغيره واما كون
بعض الاوجاع في الطاعون قد يكون من غلبة بعض الطبايع لا يتنافى كونه من طعن
الجن لاحتمال ان يحصل ذلك التغير عند وجود الطعنة فيخرج بذلك الطاعون فيفور
به الدم ويحصل له الكيفية الردية التي لشخصها الاطبا بحسب ما اقتضته قواعدهم
ولا يتنافى في ذلك اصل سبعة الاول والله اعلم **ذكر سياق الاحاديث**
الواردة في ان الطاعون وخز الجحش والكلام عليها قال الامام احمد حدثنا عبد
الرحمن هو ابن ممدى بن سفيان هو الثوري عن زياد بن علاقة عن رجل عن موسى الاشعري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قنا امتي بالطعن والطاعون ثقيل يا
رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخزاعدكم من الجن وفي كل شهادة
رواه عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري ومن طريقه اخرج الطبراني ورواه وكيع عن
سفيان قال عن جرير بن عبد الله بن موسى كذا نقلته من مسند ابى بكر بن كريبه وما اظنه
الاوهما وهذا الاسناد الى زياد بن علاقة على شرط الصحيح ولولا الراوى المبهم كان
المتن محكوما بصحته لكن قد سماه بعض الرواة عن زياد بن علاقة وقد كان شعبة يرويه
عن زياد بن علاقة ويقول انه كان يحفظ اسرارهم قال احمد ايضا حدثنا محمد بن جعفر
بشعبة عن زياد بن علاقة حدثني رجل من قومي قال شعبة قد كنت احفظ اسمه قال
كنا على باب عثمان ننظر لاذن فسمعت ابا موسى يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قنا امتي بالطعن والطاعون قال فقلنا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون
قال طعن اعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال زياد فلم ارض بقوله فسالت سيد الجحش
وكان معهم قال صدق وقد اخرج الطبراني من طريق الحكم بن عتيبة عن زياد بن علاقة

فخرج

واهما

فوافق

فوافق شعبة على وصفهم بانه من قوم زياد بن علاقة واخرجه ايضا من طريق اسير
ابن بونس بن ابي اسحق عن زياد بن علاقة عن رجل من الحرس عن موسى فذكر الحديث مثل شعبة
لكن قال فيه طعن عدوكم بلقط الافراد على ارادة الجنس **وقد** وقع لنا هذا الراوى مسمى
من وجه اخر عن الثوري وغيره قال ابو الحسن الخليلي في فوائده اخبرنا الخفيف بن محمد
ابن عبد الله الخفيفي (القاضي) ابي ابا الحسن بن علويه القطان واخرجه الطبراني في الاوسط
عن الحسن بن علويه المذكور بن اسمعيل بن عيسى الطبراني في فوائده اخبرنا الخفيف بن محمد
الثوري كلاهما عن زياد بن علاقة عن يزيد بن الحارث عن موسى الاشعري فذكر الحديث
مثل سياق عبد الرحمن بن ممدى عن سفيان قال الطبراني لم يروه عن مسعود الا اسمعيل
تفرد به اسمعيل **قلت** وهما ثمان واصل اسمعيل بن زكريا خمل رواية الثوري على
رواية مسعود وزياد بن الحارث هو الثعلبي **وقد** اثبت البخاري ما رآه سماعة عن عبد الله
ابن مسعود وهو اقدم وفاة من موسى فلا يستبعد سماعه من ابي موسى وذكره
ابن حبان في ثقات التابعين فالحديث حسن **وقد** تابع مسعود على تشييته يزيد بن الحارث
سعد بن سليمان اخرج البزار والطبراني في الاوسط من طريق غناب بن حبان
الدلال عنه وصرح في روايته بالتحديث في جميع اسناده الى يزيد بن الحارث وسياق
المتن مثل رواية عبد الرحمن بن سفيان لا انا قال فيه قال فقلنا يا رسول الله وسعد
يفتح السبعين الممثلة وتشد يد العين الممثلة ذكره ابن حبان في الثقات وقال ابو حاتم
الرازي ليس يقوى انتهى **ومثل هذا** يصلح ان يعتبر به حديثه وان يكتب حديثه
في المتابعات **وقد** تابعنا ابومرير عبد الغفار بن القاسم الانصاري عن زياد بن
عن يزيد بن الحارث عن موسى اخرج الطبراني ايضا وابومرير ضعيف جدا **وقد** خالف

ن
كلاهما

الجميع ابو بكر النهشلي في تسميته قال **احمد** حديث يحيى بن بكير ابو بكر النهشلي
بزيادة عن اسامة بن شريك قال خرجنا في اضع عشرة نفوسا من بني ثعلبة فاذا
نحن بابي موسى واذا هو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مختصرا
هكذا اسماء ابو بكر النهشلي وهو ثقة اخرج له مسلم وقد اختلف في اسمه لكنه مشهور
بكنته قال **احمد** بن حنبل ويحيى بن معين والعملي ثقة وقال ابو حاتم شيخ صالح
يكفي حديثه **قلت** ولا معارضة بينه وبين رواية من سماه يزيد بن الحارث
طائفة من رواية شعبة ان زياد بن علاقة سمعه من سيد الخي بعد ان سمعه من الاول
فيحتمل ان يكون الاول هو يزيد بن الحارث وسيد الخي هو اسامة بن شريك وهو
صحابي معروف اخرج له اصحاب السنن الاربعة **وقد** اخرج الحديث المذكور بالزيادة
عن الفضل بن سهل عن يحيى بن بكير في روايته عن قطبة بن مالك بدل
اسامة بن شريك وما اظنه الا وهما من الزرار او من شعبة فان احمد بن حنبل اخفط من
الفضل بن سهل **واتقن** **وقد** تابعه العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن بكير اخرجه
اليه في الدلائل ويحتمل ان يكون عند زياد بن علاقة عن جماعة وقطبة المذكور صحابي
ايضا وهو عمر زياد الراوي عنه **وقد** اخرج الطبراني الحديث المذكور من طريق يحيى بن
عبد الحميد الحماني وابو الالاسعري قال سمعا ابو بكر النهشلي بزيادة عن اسامة
ابن شريك عن موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا امتي بالطعن والطاعون
قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخراعدا لكم من الجن وفي كل
شهادة وهكذا رواه ابو بكر بن الدنيا في كتاب الطوايع عن يحيى بن عبد الحميد وهو
المحفوظ **وقد** خالف الجميع حجاج بن ارطاة فقال عن زياد بن علاقة عن كردوس النخعي عن

ابي موسى قال **ابن خزيمة** في كتاب الموكل روى حجاج بن ارطاة فذكره وقال في روايته
وفي كل شهادة **قال** **احمد** بن محمد بن عبد الله اعلى بن معتمر بن سليمان عن حجاج
اخرجه الطبراني من طريق محمد بن عبد الله اعلى واخرجه ايضا من طريق ابي غسان مالك
ابن عبد الواحد المسمعي والزارق بن يحيى بن حبيب بن عمرو كلاهما عن معتمر بن سليمان
اليماني فان كان حجاج حقه احتمل ان يكون عند زياد بن علاقة عن جماعة كما تقدم في
بعض طرقهم كانوا بضعة عشر نفوسا من بني ثعلبة لكن وقع في من طريق زياد بن
عن كردوس عن موسى حديث غير هذا وهو في الطاعون ايضا وسأذكره في الباب الرابع
فأعل حجاج بن ارطاة دخل حديث في حديث وفي الجملة هذه الطريق الضعيفة لا
تدح في صحة الطريق القوية فان امثال طرقه التي سمي فيها المبهمة رواية ابي بكر النهشلي
واسامة بن شريك صحابي مشهور وسائر الروايات شاهدية لصحتها الا ما شذبه
الفضل بن سهل وخالط فيه حجاج بن ارطاة والله اعلم **والحديث** مع ذلك عن موسى
طريق قوية ليس فيها اضطراب **قال** **ابن خزيمة** في كتاب الموكل من صحيحه حديث
ادم ساجدي لامي زهر بن سعد هو السمان ساكنة بن بكير صغيره عن بكير بن بكير
ابن موسى قال ذكرنا الطاعون عند ابي موسى فقال **سألت** عنه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هو وخراعدا لكم من الجن وهو لكم شهادة واخرجه ايضا عن اسحق بن منصور
عن زهر بن سعد واخرجه احمد والطبراني من طريق عوانة عن بكير بن بكير
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الطاعون فقال وخراعدا لكم من الجن وهي شهادة للمسلمين وهو
وفي لفظ الطبراني وهي شهادة لكل مسلم وصحاح الحاكم واخرجه في كتاب الايمان من المستدر
من رواة زهر بن سعد عاليا ومن رواة ابي عوانة ايضا وقال صحيح على شرط مسلم

المستدرك
 وتعليقه في ما يليه على المستخرج فقال لم يخرج مسلم باي بلج وانما روى له اصحاب السنن
 ولكن الحديث طرق يرتفع بها الى درجة الصحة فذكر رواية سفيان الثوري عن زياد بن
 علقمة عن رجل عن ابي موسى كما قدمنا ثم قال والرجل الذي لم يسم هو اسامة بن شريك
 ثم ساقه من مسند احمد ثم قال هذا اسناد صحيح **قلت** ورجال هذا الطريق رجال
 الشيخين الا باي بلج وهو يفتح الموحدة وسكون الهمزة بعد هاء جيم تابعي صغير كوفي ثقل
 واسط واسمه عبيد واختلف في اسماءه وقد روي عنه يحيى بن معين والنسائي ومحمد بن سعد
 والدارقطني وقال ابو حاتم الرازي ويعقوب بن سفيان لا بأس به وقال البخاري
 فيه نظر وهذه عبارته فمن يكون وسطا وثقل ابن الجوزي عن ابن معين انه ضعيف
 فان ثبت ذلك فقد يكون سلبا عنه وعن من فوقه فضعفه بالنسبة اليه وهذه
 قاعدة جلييلة في من اخلف النقل عن ابن معين فيه منه عليها ابو الوليد الباقى وكتابه
 رجال البخاري ويحتمل ان يكون ابن معين ضعيفا من قبل رايه فانه منسوب الى الشيعة
 ولاجل هذا بالغ ابو اسحق الجوزي في كعادته في الخطا على الشيعة **وتبعه**
 ابو الفتح الازدي وذكره ابن حبان في الثقات وقال عطي ولفظي في تقويته توثيق
 النسائي وابي حاتم مع تسدد في ما لم يدر ابن حبان ما اخطاه فيه فارجع اليه ذلك
وقل ذكر ابن عدي له ترجمة وورد فيها قول البخاري والجوزي في ترجمة
 عن محمد بن جليل في ما بين الخلا والحرام ضرب الدف وبلاده احاديث من رواه
 عن عمرو بن ميمون انما عن ابي هريرة واخر عن ابن عباس ثم قال وله غير ما
 ذكرت **وقل** روى عنه اجلة الناس مثل شعبة وهشيم وابي عوانة ولا بأس
 بحديثه **فهذا** ابن عدي مع شدة تقصيده وتبعه ما اخطا الثقات فيه لم يذكر

هو
 قاعدة جلييلة
 الباقى
 منسوب الى الشيعة
 هذين
 ليخرج

في افراد ابي بلج حديث ابي موسى فهو مما اتقنه عنده لا سيما وقد وجدنا له متابعا
 في الرواية المبدأ بذكره عن ابي موسى فالتن بهذه الطرق صحيح بل لا ريب والله اعلم
ثم وجدت الحديث طريقا ثانيا لثقة عن ابي موسى اخرجنا الطبراني عن ابي عبد
 العزيز الميغوي قال حدثنا علي بن اسد عن عبد العزيز بن المختار عن عبد الله بن المختار
 قال حدثني كريب بن الحوت بن ابي موسى الاشعري عن ابيه عن جده قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان فناء امتي بالطعن والطاعون فالوايا رسول الله هذا
 الطعن قد فهمناه فما الطاعون قال وخرا عداكم من الجن وفي كل شهادة ور حاله
 رجال الصحيح الا كريبا واباه وعبد الله بن المختار وعبد العزيز بن المختار ثقات
 وليسوا اخوين **وقد** رواه حماد بن زيد عن عبد الله بن المختار فقال حدثني رجل من
 ولد ابي موسى الاشعري عن ابي موسى اخرجنا الطبراني ايضا من طريقه وعن حماد
 ابن زيد ايضا عن عبد الملك بن عمير عن رجل من ولد ابي موسى عن ابي موسى كذلك
وهذا الحديث عن ابي موسى شاهد من حديث عائشة ومن حديث ابن عمر ايضا
اما حديث عائشة فاخرجه ابو يعلى ولا حديثا عن عبد الله بن حاتم عن حماد بن عيسى
 سمعت عائشة هي ان ابا سليمان حدث عن صاحب له عن عطاء قال قالت عائشة
 ذكرنا الطاعون فذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وخز يصب امتي من اعدائهم
 من الجن من اقام عليه كان مرابطا الحديث **وهذا** مسند ضعيف لضعف عائشة
 والهام بن محمد **وله** طريق اخرى ضعيفة ايضا عن عائشة باي ذكرها وعقل الحافظ
 المنذرين في الترغيب فقال ان سندا يعل هذا حسن وليس كمال فلا يغتر به
واما حديث ابن عمر فاخرجه الطبراني في معجمه الاوسط والصغير من طريق عبد الله

ابن عسمة عن بشر بن جهم عن ابراهيم بن له حرة عن سالم عن ابن عمر ذكر مثل حديث موسى
الماضي اول طريقه سوا قال الطبراني لم يروه عن ابراهيم الا بشروا عنه الا عند الله
ابن عسمة **قلت** وعبد الله بن عسمة مختلف فيه قال ابن عدي له مناكير وذكره
ابن حبان في الثقات واصل هذا الباب حديثا في موسى والله اعلم **ذكر**
معنى قوله صلى الله عليه وسلم قنا امتي بالطعن والاطاعون الذي ظهر والله
اعلم ان معناه الطلوع فان بعض طريقه عن موسى التصرح بذلك وهو في رواية
ابن بكير انه ينسب عند احمد ولقطة الهم اجعل قنا امتي في الطاعون **وقرى** على خديجة
بنات ابراهيم الجليلية بدمشق وانا اسمع عن القاسم بن مظفر اجازة ان لم يكن سمعا
وعنه نصر ابن الشرازى كتابه قالوا ابو القاسم بن منده في كتابه ابا ابو الخير الباعين
ابا ابو عمرو بن عبد الله بن منده ابا اخيرا محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي حدثنا جعفر
ابن محمد بن تارك عن عفان بن عبد الواحد بن زياد ساعصم الاحول عن كريب بن الحرث عن
بردة بن قيس اخي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل
قنا امتي قبلاني سبيلك بالطعن والاطاعون قال ابن منده رواه جماعة عن عبد
الواحد منهم عارم انتهى واخرجه احمد في مسنده وابراهيم الحارثي في غريب الحديث له
كلاهما عن عفان فواقفناهما بعلو وقال في رواية عن كريب بن الحرث بن موسى
الاشعري واخرجه ابو نعيم في الصحابة من رواية اسمعيل بن سموية عن عفان كذلك
ومن رواية هدية بن خالد وحيي الحناني كلاهما عن عبد الواحد واخرجه ابن عاصم
في كتاب الجهاد من طريق عبد الواحد وصححه الحاكم فاخرجه في كتاب الجهاد من صحيح
روايته مسند عن عبد الواحد بن زياد بهذا الاسناد وقال صحيح الاسناد وقال

لنا شيخنا الحافظ ابو الفضل بن الحسين فيما املاه على المستدرک هذا حديث رجاله
ثقات وكريب بن الحرث ذكره ابن حبان في الثقات ورواه هذا الحديث الا انه
جعل عن ابردة عن موسى ووطن انه ابردة بن موسى الاشعري واما هو اخوه
ولذلك ذكره في الطبقة الثالثة من الثقات فوهم والصواب ما وقع في المستدرک
وكذلك ذكره ابن حبان في الجرح والتعديل واوحد الحاكم في الكنى وابن منده
في معرفة الصحابة **قلت** قول شيخنا ان ابن حبان روى لهذا الحديث عن
كتاب الطبقات الثقات لا في صحيحه فاني لم اراه في صحيحه بعد تنبذه والتشد
شيخنا في اماليه في معنى الحديث المذكور

الكرم بخيرامة قد اخرجت للناس في الدنيا وفي عقباها
بالطعن والاطاعون هم يستشهدون ذاك وخرجن من عداها
وعكس ذلك بعض من ادرناه فقال المحفوظ قنا امتي بالطعن والاطاعون على
الخبر لا على الدعا قال ابن الاثير في النهاية اراد ان الغالب على قنا الامة القتل
التي يصفك فيها الدما او بالوبا انتهى ودعواه انه بلفظ الدعا غير محفوظ من دونه
بما قدمته من الطريق الصحيح ويشهد له دعا ابى بكر الصديق بذلك كما ساد ذكره
ذكر الجواب عن اسكال ورده بعضهم على هذا الحديث يريد القتل فيه
مستندا الى ان كثر الامة انما يموتون بغير الطعن والاطاعون فلو ثبت الحديث لما توا
كلهم باحدا لا من **وقد** قال صاحب النهاية في حديث قنا امتي بالطعن والاطاعون
اراد صلى الله عليه وسلم ان الغالب على قنا الامة القتل التي يصفك فيها الدما او بالوبا
ولم يعبر على الحديث الوارد بلفظ الدعا **وقد** قدمت ان الاول محمول عليه

وان كان لقطط الخبز وتحمل ان يكون صلى الله عليه وسلم دعا لامة بطريق التعميم
فاستجاب الله دعاه في بعضهم فيكون من العام المخصوص وتحمل ان يكون اراد صلى الله
عليه وسلم بلفظ امي طائفة مخصوصة كما صحابه مثلا او صفة مخصوصة كالخيار
مثلا فيكون من العام الذي اراد به المخصوص والاول قد يوجه بان الصحابة لم يموتوا
كلهم بالامر من ولا باحد مما فقط وكذلك الخيار فان الكثير منهم يموتون بغيرها **وقر**
من الاول دعاوه صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بالمغفرة مع انه ثبت بالادلة القطعية
عند اهل السنة ان طائفة منهم يولدون ثم يخرجون من النار بالشفاعته وفي عكس ذلك
دعاوه صلى الله عليه وسلم ان لا يهلك امة بسنة عامة وان لا يهلككم بالغرق
وان لا يلبسهم شيئا الحديث فاعطى النبيين الاولين ومنع ما عداها اخرجهم
معناه من حديث سعد بن ابى وقاص واخرج ايضا من حديث ثوبان مرفوعا في آية
حديث واني سألت ربي ان لا يهلك امة بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من
غيرهم وان لا يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت
قضا فانه لا يرد واني اعطيتك لا منك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا استلظ
عليهم عدوا من غيرهم فيستبقي بعضهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج
ابن مردويه في تفسير سورة الانعام هذه الآية من حديث ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال دعوت الله ان يرفع عن امي اربعة ارفع عنهم آنتين واني ان
يرفع عنهم آنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرحم من السماء والخسف من الارض
وان لا يلبسهم شيئا ويذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرحم واني
ان يرفع الاخرين **وقر** اخرج البخاري هذا الحديث عن جابر قال لما نزلت هذه الآية

قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك ومن تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك وبليسكم شيئا ويذيق بعضكم
باس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتان هون والسر وحديث
ابن عباس الذي ذكرته يفسر حديث جابر هذا ويشهد له ما اخرج عبد الرزاق
من حديث ابى بن كعب قوله تعالى عذابا من فوقكم قال الرحم او من تحت ارجلكم قال
الغرق آنتين **وقر** وقع الرحم والخسف والغرق وتسلط العدو والكافر على بعض
الامة وعلى بعض البلاد فذلك على ان المراد بتنفذ ذلك عن امة نفذة عن جميعهم وان
وقوع ذلك لبعضهم لا يقدر في صحة الحديث لصلاحية اللفظ لارادة الكل والبعض
فكذا يقال في حديث الباب المقتضاه لارادة الكل والبعض فذلك الواقع على ان
المراد البعض كما دل الواقع في ذلك على ان المراد الكل وليس المراد بالكل جميع الامة
من اولها الى اخرها وانما المراد به جميع من يكون موجودا في عصر من الاعصار في جميع
البلاد من الامة المحمدية بحيث تنقرض امة الاجابة ولا يبقى مثالا من الناس الا
امة الدعوة وهذا لا يقع الا بعد وقوع الآيات وموت عيسى بن مريم
وتقبض ارواح من يوجد اذ ذاك من اهل التوحيد فلا يبقى على وجه الارض من
يقول لا اله الا الله فاولئك تقوم عليهم الساعة كما ثبت في الحديث الصحيح
واما ما قيل ذلك لعل فيه اختلاف في مسألة هل تخلوا الارض من قايوم الله
بالحجة ليس هذا موضع ابراده **وزعم** بعض من تاخر ان المراد بالحدث فنا
الامة في اخر الزمان وان الطعن هو المخرج المذكور في الحديث الآخر
فقد جافيه انه القتل وان المراد بالطاعون الريح التي تقبض ارواح المؤمنين

قال فقد جا في بعض الطرق انها باطهم ولا يخفى تكلف هذا الكلام
ويعتصمه ولو لا الاعتزالية ما عرجت عليه ومن يامل سباق الاحاد التي
تذكرها الباب لما لم يعرف فساد ما قال ويكفي في رده اطلاق اهل العلم
على ان الموت بالطاعون فضيلة ومقتضى كلامه ان لا فضيلة فيه بل هو محض
اجتناب عما يستفيع اخر الزمان **ومن** يخاف الى ان المراد بالامة في حديث الباب
الصحابة ابوالعباس القمي في كتاب الفهم شرح مسلم فقال بعد ان نقل قول
ابي قلابه ان المراد في حديث معاذ بن الطاعون دعوة بليكم انه عليه الصلاة
والسلام دعاء ان يجعل قنا امته بالطعن والطاعون كذا جات الرواية عن ابي قلابه
بالواو **وقال** بعض علمائنا الصريح بالطعن والطاعون با والتي هي لاحد الشينين
اي لا يجتمع ذلك عليهم **قلت** العالم الذي فهمه هو عياض وهذه عبارته في
شرح مسلم فقال الصحيح من الرواية انه اخبره جابر بن ان قنا امته بطعن او طاعون
فقال اللهم قنا بالطاعون **قال** وهذا الذي يوافق حديثه الاخران لا يجعل ما سمع
بينهم وان لا تسلط عليهم عدو ومن غيرهم انتهى **قال** القريظي ونظيره في الروايات
صحتها المعنى وبما انه ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بامته المذكورة في الحديث
انما هم صحابته لانه دعا لامة ان لا يسلم عليهم عدو ومن غيرهم فاجبت في ذلك
قلا لا يذهب جميعهم موت عام ولا عدو وعلى مقتضى الدعاء في حديث ابي قلابه
يفنى جميعهم بالقتل والموت العام فتعين ان يصرف الى الصحابة لا لغيرهم الذين
اختار الله لهم الشهادة بالقتل في سبيل الله وبالطاعون الذي وقع في زمانهم
فهلك به بقيتهم فعلى هذا فقد جمع الله لهم كلا الامر من فتنى الواو على اصلها

خشية
سند
انه
لما
كتابه

من الجمع وتحمّل ان يكون الرواية باو وهي تحتمل التنوين ولا تنعين للتخدير اشركا
وقد يعترض عليه بانه قد مات جمع كثير من الصحابة بغير الطعن والطاعون
لكنه غير وارد لانه اذا ساع تخصيص عموم الامة بالصحابة ساع تخصيص الصحابة
بطائفة منهم **ومن** القائل المستبعد حمل امته الدعوة ذكره الشيخ بدر الدين
الزركشي في جزء جمعه في الطاعون فقال **تحمّل** والله اعلم ان المراد بالامة امته
الدعوة لا امته الاجابة وليس له ما ورد ان سبب الطاعون ظهور الفواجش
قلت ولا يخفى بعده ايضا بل يرد عليه ما ورد على الاول فان معظم امته الدعوة
لم يموتوا بالقتل والطاعون بل يفسده ان ظهور الفواجش لا يختص بامته الدعوة
بل يشتركها فيه بعض امته الاجابة وينسده ايضا قوله في بعض طرق الحديث كما
تقدم قلابه في سبيلك فدل على ان المراد امته الاجابة **نعم** لو قيل المراد بامته
ما هو اعلم من امته الدعوة والاجابة كان ممتحا وسباني ما يقويه ان شاء الله تعالى
وروي ابو بكر الرازي في كتابه احكام القرآن عن بكر الصديق رضي الله عنه
انه لما جهز الجيوش الى الشام قال اللهم افهمهم بالطعن او الطاعون **وروي** ابن
الدنيا بسند صحيح عن كردوس النعلبي قال لما وقع الطاعون يعني الكوفة قال
المغيرة بن شعبه ان هذا العذاب قد وقع فاخرجوا عنه قال فذكرته لابي موسى
فقال لكن العبد الصالح ابو بكر الصديق قال اللهم طعنا وطاعونا في مرضاتك **وهذا**
يؤيد ما تقدم ان المراد بالمدعوهم الصحابة وقول ابي بكر في حديث ابي موسى هذا
اللهم طعنا وطاعونا في مرضاتك غاية للجيوش الذين جهزهم جمع بين الجنين
وكانه لما راهم على حالة الاستقامة خشى عليهم الفتنة فاجاب ان يكون مؤتمرا على

عموم الامة

الحالة التي خرجوا عليها قبل ان يفتنوا بالدنيا **ذكره** ابو بكر الرازي في كتاب احكام
القران **وكان** يا بكر الصديق رضي الله عنه سمع الحديث المرفوع فتأشى به
وقد استبعد الشيخ نقي الدين ابن تيمية فيما نقله المنبجي في الخبر الذي جمعه في
الطالعون حمل قوله اجعل فناء امتي على الصلابة فقط وقال متى سلم ذلك تطرق الى
كل حديث اصنف الى الامة انتهى **والحق** ان اصل الدعوة للصلابة ولا مانع من
الحاق غيرهم بهم في الفضل المذكور والله اعلم **قال** ابن تيمية ولا يعارض حمل
الحديث على عموم الامة حديثا في مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله اجاركم من ثلاث ان يدعو عليكم نبياكم فتهلكوا جميعا وان يظهر
اهل الباطل على اهل الحق وان يجتمعوا على ضلالة اخرج ابو داود **قلت**
وسنده حسن فانه من رواية اسمعيل بن عياش عن الشاميين وهي مقبولة
وله شاهد من حديث ابى بصير الغفاري اخرج احمد ورجاله ثقات الا ان
في سنده راويا لم نسم ولم يذكر وجه عدم المعارضة ومراذه به ما تقدم
من حمل قوله امتي على الخصوص وان كان لقطه عاما او يقال دعاوه صلى الله عليه
وسلم بان يكون قباهم بالظعن والطاعون ليس دعا عليهم بالهلاك وان كان
لا زمه الهلاك وانما المراد منه حصول الشهادة لهم بكل من الامر من وهذا
اذا وقع الموت باحد الامر لا يقع عاما لجميع المومنين في كل قطر اذ لو وقع
ذلك لخلت الارض من المومنين وانما يقع بالتدريج كبركان او قليلا سوا
طعين المعركة وطعين الوبا والله اعلم **ومما** يؤيد حمل قوله اللهم اجعل فناء امتي
على الصلابة ايضا ما اخرج احمد من طريق عبد الرحمن بن حنبل بن نعيم عن ابيه

عن عوف بن مالك الاشجعي قال اثبت النبي صلى الله عليه وسلم فسئل عليه فقال
ادخل فقلت كل او بعضي فقال بل كلك قال اعدد يا عوف ستاين يدي الساعة
او لهن موتي فاستبكت حتى جعل يسكنني قال قلت احدي والثانية فتح بيت
المقدس قلت انين والبالة موتان يكون في امتي ياخذهم مثل قحاص الغنم
والرابعة فتنة تكون في امتي فغظيها والخامسة نفيض المال فيكم حتى ان الرجل
يعطي المائة دينار فيقتنحها والسادسة هذنة تكون بينكم وبين بني الاقصر
فليسيروا اليكم على ما ين غايه فقلت وما الغاية قال الراية تحت كل راية اثنا عشر
الف قسطنطين المسلمين يومئذ في ارض يقال لها الغوطة في مدينة يقال لها **مستور**
ورجاله رجال الصيح واصيله في صحح البخاري من وجه اخر عن عوف بن مالك
ولقطه موتي ثم فتح بيت المقدس وموتان ياخذ فيكم كقحاص الغنم **وقد**
تكلت عليه في شرح البخاري وذكرته فيه ان الحاكم اخرج من وجه اخر عن عوف
ابن مالك انه قال في طاعون عمواس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعدد
ستاين يدي الساعة قال فقد وقع منهن ثلاث يعني موته وفتح بيت المقدس والطاعون
قال وتبقى ثلاث فقال له معاد ان لها امدا انتهى **وقد** وقعت فاضة المال في زمن
عثمان والفتنة العظيمة بقتله والسادسة لم تقع الى الان **ولشهد ذلك**
حديث ابى مالك سعد بن طارق الاشجعي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحسب اصحابي القتل اخرج احمد عن يزيد بن هرون عنه وسنده على شرط مسلم
فقد اخرج في كتاب الايمان من صحيحه حديثا غير هذا بهذا الاسناد **وقوله**
حسب بسكون السين اي كافي وكذا روينا في الغيلانيات بعلوم من طريق يزيد

ابن هرون بلفظ كفي يا صباي القتل فكانه صلى الله عليه وسلم دعا له بذلك
ليحصل لهم رفع الدرجات وتكفير الخطيات ويستغاد منه مع ذلك نبوت
فضل من مات بالطاعون للعلم بانه صلى الله عليه وسلم لا يختار الا صحا به
الا ما يرغب فيه ويحصل خير الاخرة والله اعلم **ذكر بيان لفظه وقت**
في حديثي موسى وغيره يكبر السوال عن معناها جميع ما وقفت عليه
الروايات في حديثي موسى وحديث عائشة وفي حديث ابن عمر بلفظ وخراعد اباكم
او بلفظ طعن اعداكم واشتهر على الائمة انه ورد بلفظ وخراخوانكم **ورايست**
في كراسته جمعها الشيخ بدر الدين الزركشي رحمه الله في مسالة الطاعون ما نصه روى الامام
احمد والطبراني في معجمه الكبير من حديث عبد الله بن الحرث عن موسى الاشعري انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قما اسمى بالطعن والطاعون قالوا اما الطعن
فقد عرفناه فما الطاعون قال طعن اعداكم من الجن وفي كل شهادة هذا لفظ الطبراني
وفي لفظ احمد اخوانكم انتهى **وما نسبته الى احمد** اعطاه السند وفي المتن **اما السند**
فما اخرج احمد من رواية عبد الله بن الحرث فضلا وانما اخرج من ثلثة طرق فقط
احدها من رواية سفيان وهو الثوري عن زياد بن علقمة عن رجل عن موسى وهي
في وابل الجزء الاول من مسند ابي موسى من مسند احمد وهو الجزء التاسع من مسند
الكوفيين من اصل مسند احمد **بابها** من رواية شعبة عن زياد بن علقمة حديثي رجل
من قومي قال سمعته كنت احفظ اسمه قال كنا على باب عمان فنظر لاذن عليه فسمعت
ابا موسى وهن في الجزء الحادي عشر من مسند الكوفيين وهو الثالث من مسند ابي موسى
ثالثا من رواية ابي بكر النهشلي عن زياد بن علقمة عن اسامة بن شريك قال خرجنا

هذا الحديث
على ما
ايضا

في بضع عشرة من بني ثعلبة فاذا نحن باي موسى وهي عنده عقبة رواية شعبة كانه
لما راى قول شعبة كنت احفظ اسمه ورده بعده ليثبت الاسم المذكور **واما المتن**
فليس في شيء من الطرق الثلاثة المذكورة بلفظ اخوانكم اصلا وانما هو بلفظ اعداكم
ففي رواية سفيان وخراعد اباكم من الجن وفي رواية شعبة طعن اعداكم من الجن ولم
يستوف لفظ رواية النهشلي وقد سماها هذا البزار بلفظ اعداكم **ثم استظهرت**
بنسخة اخرى من مسند ابي موسى من مسند احمد فوافقت الرواية التي نقلت منها
ثم راجعت ترتيب مسند احمد الذي جمعه الحافظ ابو بكر بن المحب وحشاه الحافظ
عماد الدين بن كثير فما وجدته الا من الطرق الثلاثة من غير مزيد ليس هو من
رواية عبد الله بن الحرث عن موسى اصلا وكذا لفظ المتن كما وصفته بلفظ
اعداكم لا بلفظ اخوانكم **ثم راجعت** المعجم الكبير للطبراني فوجدته اخرج من طرق
الاولى رواية ابي بكر النهشلي عن زياد بن علقمة عن اسامة بن شريك عن موسى
ولفظه وخراعد اباكم من الجن **الثانية** رواية ابي صالح عن بكر بن موسى عن ابيه
وقد تقدمت كذلك **الثالثة** رواية عبد الرزاق عن الثوري قال فيها عن زياد بن علقمة
عن رجل منهم عن موسى وسماها مثل رواية احمد سوا **الرابعة** رواية اسمعيل
ابن ذكريا عن الثوري ومسعر جميعا عن زياد بن علقمة عن يزيد بن الحرث عن موسى
وقد تقدمت بلفظ وخراعد اباكم ومثله رواية ابي مريم عن زياد بن علقمة وقد
تقدمت سياتيها **الخامسة** رواية الحكم بن عتيبة عن زياد بن علقمة الثعلبي عن رجل
من قومه عن موسى ولفظ طعن اعداكم من الجن **السادسة** رواية اسرائيل
عن زياد عن رجل من الحبي عن ابي موسى بلفظ طعن عدوكم وقد تقدمت سياتيها ايضا

العلبي

هذا جميع ما في مسند أبي موسى من المعجم الكبير للطبراني لم يجمع فيه من رواية عبد الله
ابن الحرث عن أبي موسى ولا يلفظ أخوانكم **لعمري** ذكر الطبراني في المعجم الأوسط بعد
أن ساقه من رواية الحكم عن زياد بن علاقة عن رجل عن أبي موسى ما نصه رواه الثوري
ومسعر واسرائيل عن زياد بن علاقة عن عبد الله بن الحرث عن أبي موسى كذا رآته فيه
والصواب من رواية هو لا عن زياد بن علاقة عن يزيد بن الحرث لا عن عبد الله بن الحرث
وما اظن الوهم إلا من النسخة التي من الأوسط فانها غير مقابلة والله أعلم **ثم**
وجدت الحديث في مسند أبي حنيفة للحارثي وفي كتاب معاني الأخبار للكلابي أدي
أخراجه جميعا بأسناد واحد إلى أبي سليمان الجوزجاني بإسناد الحسن إلى أبي
سليمان بن علاقة عن عبد الله بن الحرث عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فإمتني بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله الطعن قد عرفناه
فما الطاعون قال وخراعدكم من الجن وفي كل شهيد **فهذا** من رواية عبد الله بن
الحرث مع شدوذه ولكنه يلفظ أعداؤكم أيضا والله أعلم **ثم وجدته** في مسند
أبي حنيفة جمع أبي بكر بن المقرئ أخرجه بإسناد مفصل بن محمد الجندی بإسناد يوسف بن يعقوب
إلى المقرئ هو عبد الله بن يزيد بإسناد حنيفة فذكر مثله سواء إلا أنه قال في آخره وفي
كل شهادة **قال** ابن المقرئ وبنا أبو عمرو وبنا الحرثي وأخوه أبو معشر قال لا بأس عمرو
ابن عمرو وبنا محمد بن الحسن بإسناد حنيفة فذكر مثله سواء **وذكر** صاحب إكمال
المرجان في أحكام الجان وهو الفاضل أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الذي مشي
الحق وهو من تلامذة المزي والذهبي في الحديث في الباب الخامس والجنس من كتابه
المذكور في بيان الطاعون من خراعد الجن ما نصه روى الإمام أحمد في مسنده من

أخرجه

كتاب

حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإمتني بالطعن
والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخراعدكم من الجن وفي كل شهادة
أخوانكم من الجن وفي كل شهادة **ورواه** أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الطواعين وقال
فيه وخراعدكم من الجن **انتهى** ما نقلته من كتابه وما أدرى من أين وجدته في مسند
أحمد كذلك والموجود فيه ما ذكرته **واظن** أن ذكره في أعينه لكن تعين الراوي عن
أبي موسى وهو عبد الله بن الحرث قد رزاه على كلام الشبلي **ثم رأيت** في
الجزء الذي جمعه المنبجي بعد أن حكى كلام الشبلي كذا قال **قال** وقد شئت عنها من
المسند من نسخ كثيرة موثوق بها فإرتبها في المسند في حديث أبي موسى الألفاظ
أعداكم **قال** ولم أراه في كتاب الطواعين لأبي الدنيا والحق هذان الشبلي
وهما في ذلك **قال** وقد عزاه بعضهم لأبي العباس عبد الرحمن بن عبد الله بن منبج
فإن الله أعلم **قلت** قد ذكر المتن بلفظ أخوانكم قدما أبو عبيد الهروي في كتاب
الغريبين له **فقال** في مادة وخرا ما نصه في الحديث وخراعدكم وهو طعن غير
نافذ **قال** وقد ورد في بعض طرقه بلفظ طعن أعداؤكم وهو محمول على ذلك
انتهى كلامه **وبعد** أبو السعادات المبارك بن الأثير في النهاية في غريب الحديث
فقال ما نصه فيه وخراعدكم من الجن النخر طعن ليس نافذ **وقوله**
أن النخر طعن غير نافذ صحيح وأما الرواية بلفظ أخوانكم فما عرفت موضعها من
كتب الحديث **وقد** رجعت كتاب أبي عبيد في غريب الحديث ثم كتاب أبي محمد بن قيسبة
في ذلك وهو كالذي دل على كتاب أبي عبيد ثم كتاب أبي سليمان الخطابي في ذلك وهو
كالذي دل على كتاب ابن قيسبة ثم كتاب فاسم بن ثابت السرقسطي في ذلك وهو

خ
تعينه

كالذي قال على كتاب ابن قتيبة ايضا فامره فيها اصلا ولا في الفايق للزنجشري وكذلك
 كتاب عرب الحديث لا يرضى الخزي وهو واسع هذه الكتب كلها ومع ذلك ما اكمله
 فلم اجد فيه **لحم** قد ورد وصف الجن بكونهم اخوان الانس في حديث صحيح غير هذا
وهو ما اخرج مساهم من رواية عامر وهو الشيعي قال سالت علقمة هل كان ابن
 مسعود شهيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن فذكر الحديث وفي آخره
 وسالوه الزاد فقال كل غطر ذكر اسم الله عليه يقع في ايدىكم او فرما يكون لهما
 وكل بعرة علف فلا تستنجوا بها فانها طعام اخوانكم واخرجه ابوداود وكذلك لكن
 وقع في روايته كل غطر لم يذكر اسم الله عليه **حكي** السبيل عن بعضهم انه جمع بين
 الروايتين بان الاولى في حق مومني الجن والثانية في حق كافريهم **وهذا** جيد لو تعدد
 مخرج الحديث ما مع اتحاد مخرجه فلا والله اعلم **طريق اخرى في كون الطاعون من**
الوخر ذكر الزنجشري في الفايق عن معاذ قال لما قدم من اليمن اصابهم الطاعون
 قال عمرو بن العاص لا اراه الا رجا وطوفانا **وروي** انه قال انما هو خرم من الشيطان
 فعالمه معاذ ليس برجل ولا طوفان ولكنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم الحديث
قال الزنجشري الرجز والرجس العذاب **ثم** نقل عن بعض اللغويين انه الامر
 الشديد ينزل بالناس وهو من قوطهم ارتجرت السماء بالرعد وارجست ورعد
 مرتجروا مرجس وهو حركة مع جلية لان العذاب النازل لا يدفنه للمترولين
 من ان يضطربوا ويحبوا **قال** والوخر يفتح الواو وسكون الحاء المعجمة بعدها
 زاي ويقال بدل الزاي ضاد معجمة او طامهلة بمعنى وهي الطعن **قال** وكانت
 العرب تسمي الطاعون رماح الجن واراد بقوله دعوة نبيكم حديث الله اعلم فاما

امتي بالطعن والطاعون اشئ وحديث معاذ المذكور سياتي سياقه من مسند البزار
 في الباب الرابع ولكن الرواية التي فيها وخرم من الشيطان ما وقف عليها بعد **ثم**
 وجدتها في عيون الاخبار لابن محمد بن قتيبة **وقال** فيه العرب تدعو الطاعون رماح
 الجن **قلت** وهذا يحتمل ان يكون تغلغل العرب الاسلاميين الذين يلقوا ذلك عن النبي
 صلى الله عليه وسلم والافلو كان ذلك معروفا عند العرب قبل الاسلام لما احتاج
 الصحابة ان يسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون كما تقدم في حديث ابن موسى
 ويمكن ان يحاج بان الذين سالوه عن ذلك لم يكن من لغتهم والله اعلم **ذكر كيفية**
الجمع بين قوله وخرا عدايكم وقوله وخراخوانكم على تقدير صحة ورودها
 ومحصل ما رايت من الاجوبة خمسة اوجه **الوجه الاول** ذكره الشبلي
 عقب كلامه المتقدم **قال** ولا نفا في بين اللفظين لان الاخوة في الدين لا نفا في
 العداوة لان عداوة الجن للانس باطعن وان كانوا مومنين فالعداوة موجودة
 انتهى ويمكن ان يستشهد له بقوله تعالى فكلنا اهل بطوا بعضكم لبعض عدو والخطاب
 لاصل الانس ادم وحوي ولا صل الجن ابليس وقوله تعالى افتخذون له ودرته وليا
 منذ ولى وهم لكم عدو وحاصل هذا الجواب ان الجن يوقفون بكونهم اعدا الانس
 سواء كانوا مومنين او كافرين ولكنه استشكل لفظ اعداكم فاجاب عنها واقول لفظ
 اخوانكم فلم يستشكلها ولم يتعرض لتفسيرها وهو خلاف ما يفهمه غيره
الوجه الثاني ذكره الزنجشري عقب كلامه المذكور **قال** ان صححت الروايتان
 احتمل والله اعلم في الجمع بينهما ان رواية اعداكم طعن الكافرين منهم للمسلمين
 من الانس ورواية اخوانكم طعن المسلمين منهم للكافرين من الانس انتهى واظنه

الى المفعول والمراد بالاول ما يقع في الانفس من الجن وبالثاني ما يقع في المؤمنين
 من الجن ولا يخفى تكلف هذا الوجه وتعدده وممكن انبات وجه سادس يستنبط من
 معنى حديث دلرته في اخر الباب الثالث فليراجع منه **كلمة** تتعلق بقوله وفي
 كل شهادة وقع لي تردد في الفاسق ما يكون حكمه وبابا لفرقتين يلتحق واعني بالفاسق
 مرتكب الكبيرة اذا هجر عليه ذلك وهو مضمتر فانه محتمل ان يقال لا يكره بل درجة الشهادة
 لما هو متلبس به وقد قال سبحانه وتعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
 كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ويحتمل ان يقال
 بل حصل له درجة الشهادة لعدده المقيّد في الاخبار الواردة في اشارة الشهادة للمسلم
 بوصف زائد على الاسلام **ومن الاحاديث العامة** في ذلك حديث الشريفة الصحيحين
 الطاعون شهادة لكل مسلم فانه صريح في العموم ولا يلزم من حصول درجة الشهادة
 لمن اجترح السيئات ان يساوي المؤمن الذي عمل الصالحات في الميزان فان درجات
 الشهداء متفاوتة كتنظيره من عصاة المؤمنين اذا قتله الكفار مجاهد في سبيل الله
 لتكون كلمة الله هي العليا مقبلا غير مدبر فانه شهيد لا محالة ولو كانت له دنوب
 اخرى لم يثبت منها فسيأتي في الباب الثالث حديث عتبة بن عبد الصريح بان من
 اقترف الذنوب والخطايا وجاهد بنفسه وماله حتى يقتل في سبيل الله تمنح خطاياه
 ان السيف تمح للخطايا **تثبت** الحديث الصحيح ان الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين
 وفي معنى الدين سائر التبعات المتعلقة بالعباد **واما** ما اخرج ابن ماجه من حديث
 ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيد
 البر الحديث وفيه ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب

والدين

والدين فهو حديث ضعيف لضعف راويه عفير بن معدان فان كان بائنا فهو خاف
 بالغرق الذي يخرج مجاهدا في سبيل الله فانه يجمع له سببان للشهادة القتال في
 سبيل الله والغرق ويمكن ان يقال فاذا استثنى ان حقوق العباد لا تسقط
 بمجرد حصول الشهادة واقاد لا يثبت الاشارة الى ان الله سبحانه قد يهب للشهيد
 من مزيد الثواب بسبب الشهادة ما يوفي معه من حسنة حق من له في قبله مظلمة
 وتتوفر له ثواب الشهادة خالصا **والخاص** ان وجود التبعات لا يمنع حصول
 الشهادة لان الشارع قد رتب الثواب على صفة معينة فاذا حصلت للمؤمن عند
 حصول له ذلك الثواب فضلا من الله واحسانا ووفاء بوعده الله والله لا يخلف لميعا
وليس للشهادة معنى الا ان الله يثبت من حصلت له ثوابا مخصوصا ويكرم بكرامة
 زائدة **وقد** بين الحديث انه يكفر عنه دنوبه المتعلقة بحقوق الله تعالى ويتجاوز
 عنه الاخلاق بها بان يترك معاقبته عليها فاذا فرض ان الشهيد له اعمال صالحة
 وقد كفرت الشهادة اعماله السيئة غير حقوق العباد فان اعماله الصالحة تنفعه
 في موازنة ما عليه من الحقوق والتبعات فيوفي ما عليه من اعماله الصالحة بمن الله
 ورحمته **ولا** يلزم من حصول الشهادة سقوط حقوق العباد فان عدم تقاضي من
 التبعات على السالم من الدين انما هو من ضرورة الواقع لا من جزا الشهادة ومثال
 ذلك ان بعض خواص الملك لو ظلم اخر من اخصايه مثلا فاقترض الملك منه للآخر
 حقه لم يناف ذلك اكرامه لمن اقترض منه بل الواقع ان كثير منهم يبالغ في اكرام
 اخصايه وليستوفي مع ذلك منه حق من ليس من اخصايه ايتار العدل ومحبة
 في الانصاف فكيف بمن لا يظلم مثقال ذرة وان يك حسنة يضاعفها **وعرف**

عن

التنعيم

هذا التقرير ان فائدة الاستشفاء في قوله الا الذين اشاروا الى التفرقة بين منزلة
تبعه عليه فلا يعوقه شيء عن التمتع بتوابع الشهادة وبين من عليه تبعه فيتعرف
ويتنغمص بسبب التبعه الى ان يوثقها لصاحبها **ويؤيد ذلك** حديث ابي سعيد
الحذري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احلوا المؤمنون يعني
من الصراط حبسوا عند قنطرة بين الجنة والنار يتقاصرون مظالم كانت بينهم
في الدنيا حتى اذا هذبوا ونفوا اذن لهم في دخول الجنة الحديث مدقوع عليه فلا شك
ان مرتبة هؤلاء الذين يحبسون عند القنطرة دون مرتبة من يؤذن له في دخول
الجنة يعني تعوق **ذكر الجواب عن اشكال وقع في كون الطاعون**
من وخز الجحش ذكر القاضي تاج الدين السبكي في حقه جمعه في الطاعون
بعد ان ذكر حديث ابي موسى المذكور ما ملخصه لو ثبت هذا الحديث للزم منه
ان لا يقع الطاعون في شهر رمضان لان الشياطين تصد فيه وتغلغل
كما ثبت في الصحيح **قال** لكنه قد وقع الطاعون فيه بل شاهدناه في شهر
رمضان اكثر منه في غيره **تم الجواب** بان الحديث ليس فيه ان الشياطين
تبطل اعمالها فيه بالكلية بل يحصل بذلك لها المنع من معظم العمل **قال**
ويحتمل ان يقال انهم طعنوا قبل دخول شهر رمضان ولم يظهر التأثير الا بعد دخول
شهر رمضان **قال** وهذا بعيد **تم قال** وخطري ان يقال ان تصفيد
الشياطين انما هو عما يترتب عليه من اثم ادم اثر من تحسينهم الفجور لا من ادم ليقع
فيه واما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب المرء عليه كالطاعون مثلاً فلا يمنع منه
كما لا يمنع مما لا يترتب عليه اثم ولا ثواب كالاختلاف انتهى **وقد** تكلم العلماء قديما

عل

على هذه المسئلة واستشكوا تصفيد الشياطين فيه من جهة اخرى وهو وجود
المعاصي الكبار وغيرها من بني ادم فيه **قال** عبد الله بن احمد سالت ابي عن هذا
الحديث فقلت له فالرجل يوسوس له في رمضان ويصرع فقال هكذا الحديث
وقد استوعبت الكلام على ذلك في فتح الباري وهذا ملخصه **قال** الحلبي
يحتمل ان يكون الذين يسلسلون من الشياطين مسترقوا السمع منهم وان تسلسلهم
يقع في ليالي رمضان دون ايامه لانهم كانوا منعوا في زمن نزول القرآن من استراق
السمع مطلقا في رمضان وفي غيره فريدوا التسلسل فيه مبالغة في التحفظ **قال**
ويحتمل ان يكون المراد ان الشياطين لا يخلصون فيه الى افساد المسلمين مثل ما كانوا
يخلصون في غيره لاستغفال المسلمين بالصيام الذي فيه قمع الشهوات به وقراءة
القران والذكر والصلوة انتهى **قال** ابن خزيمة المراد بالشياطين في الحديث
بعضهم لا كلهم وترجم لذلك في صحيحه واورد ما اخرج به واللفظه والترمذي
وصححه والنسائي والحاكم من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صدقت الشياطين مردة
الجحش الحديث واصله في الصحيح بلفظ وصدقت الشياطين بغير قيد وفي رواية الترمذي
صدقت الشياطين ومردة الجحش بالواو والعاطفة وعند النسائي من وجدها عن
ابي هريرة بلفظ وتغل في مردة الشياطين **وقوله** صدقت بضم واو له اي تشددت
بالاصغاد وهي الاغلال واحدها صدف بفتحين وهو ما يؤتونه الاسير من قيد
او سيراوغل وهو بمعنى الرواية الاخرى في الصحيح وسلسل الشياطين والمطلق
في الروايات الاخرى محمول على المقيد بالمرده فيخرج غير المرده فيحصل الجمع بان الو

او قد

في شهر رمضان تقع من غير المردة **وقال** عياض في الكلام على اصل الحديث **تسلسل**
الشياطين امرين أحدهما أن يحل على ظاهره وحقيقته وأنه يمنع الشياطين من
أذى المؤمنين ويحتمل أن يكون للإشارة إلى كثرة الثواب وإن الشياطين يقل اغواؤهم
فيصبرون كالمصنفين ويكون ذلك كناية عن عجزهم عن الاغواء وتربيت الشهور
ورجح القريظي في المفهم حمله على ظاهره ثم قال **فان قيل** فكيف يرى الشرور والمعاصي
واقعة في شهر رمضان كثيرا فلو صعدت الشياطين لم يقع ذلك **فالجواب** أنها لما
تغل عن من صام الصوم المعتبر بشروطه ومراعاة آدابها وإن المصنف بعض الشياطين
وهو المردة لا كلهم والمقصود تقليل الشرور فيه وهو امر واقع فان وجود
ذلك فيه أقل منه في غيره انتهى كلامه والمعتمد الاحتمال الثاني عما تقدم تقريره
وبه يندفع الاشكال والله اعلم **ذكر الدليل على أن الجن قد يسلطون**
على الانس غير هذا الوجه **رمضان وفي غيره فلا يستنكر تسلطهم**
بالوخر وان الله قد يدفع بعضهم عن بعض ثبت في الصحيحين عن حذيفة بن اليمان
أن المؤمنين رضي الله عنهم في قصة اعتكاف النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وأن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وهو وإن كان في
سياقه أنه مخصوص بالوسوسة لكنه يدل على إمكان ما أشرت إليه بطريق عموم لفظه
والدلالة الوجودية في من تصعبه الجن من الانس كثيرة جدا **وقد** أخرج البزار من
حديث سمرة رفعه أن الشيطان كحلا ولعوقا فإذا حل الإنسان من حله تشغل عن
الصلاة وإذا العقه من لعوقه دريسانه في المشرو وفي سنده ضعف ليسير
ولكنه شاهد من حديث انس **وروى** ابن أبي الدنيا في كتاب مصاديد الشيطان بسنده

بعضهم

صحيح

صحيح عن انس قال كانت ابنة عوف بن عفراء مستلقية على فراشها فاشعرت لا
يزحني قد وثب على صدرها ووضع يده على خلقها قالت فاذا صحنفة تنوي من
السماء والارض حتى وقعت على صدرى فاخذها فقراها فاذا فيها من رب لكين
الى لكين اجنب ابنة الصالح فانه لا سبيل لك عليها فقام وارسل يده من خلقها
وضرب يده على ركبتي فاستورمت حتى صارت مثل راس النشاة قالت فابت
عائشة فذكرت ذلك لها قالت يا ابنة اخي اذا احضت فاجمعي عليك ثيابك
فانه لن يضرك ان تسأل الله تعالى **قال** لحفظها الله بآياتها انه كان قبل يوم بدر شهيدا
وخرج ايضا بسند ضعيف من طريق الحسن بن الحسن بن علي قال دخلت على
الربيع بنت معوذتة لما عن شي فقالت بينا انا في مجلسي هذا اذا انشق سفي
فهبط علي منه اسود مثل الجمل او قال مثل الحمار لم ارم مثل سواده وخلقته
وقطعته فدنا مني يريدني وتبعته صحيفة صغيرة ففتحها فقراها من رب غلب
الى غلب اما بعد فلا سبيل لك على المرأة الصالحة بنت الصالحين قالت فرجع من حيث
جا وانا انظر **قال** وارثي الكتاب وكان عندهم **ذكر الحكمة في تسلط الجن**
الانس بالاطاعون قال ابن القيم في كون الطاعون وخرأعدنا الجن حكمة
بالغة فان أعدائنا منهم شياطينهم واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمجاداة
أعدائنا من الجن والانس وان نحاربهم طلبا لمرضائهم فأي أئس الناس لا مسالمتهم
وموالاةهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا لهم حين اغووه وامروهم
بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم فافضت الحكمة ان يسلط عليهم الله
بالطعن فيهم كما سلط عليهم أعدائهم من الانس حين افسدوا في الارض ونبتوا كتاب الله

تخبر

۲
فیما بین

الحبر

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الجن غير ما قد قسمي النبي صلى الله عليه وسلم الطعن الناقد طعنًا والطعن غير الناقد
طاعونا وأحبرنا في كل شهادة **ذكر الآثار الواردة في الأدكار التي تحرس**
قايدها من كيد الجن فمن ذلك آيات من القرآن على ترتيب السور كحديث أبي سعيد
وحدث ابن عباس في الرقبة بفاتحة الكتاب وهما في الصحيح **وعن عبد الملك بن**
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في فاتحة الكتاب سقا من كل داء أخرجه
الدأري وهو مرسل جيد **وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
إذا وضعت جنبك على الفراش وفراة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد امتنت
من كل شيء إلا الموت أخرجه البزار وفي مسنده را وضعيف **وعن أبي هريرة أن**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيطان يقر من البيت الذي يقرأ فيه سورة
رواه مسلم والترمذي والنسائي **وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه**
وسلم سورة البقرة فيها آية هي سيده آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا
خرج منه آية الكرسي أخرجه الحاكم وهذا القطع وأخرجه الترمذي بلفظ آخر
وأستغربه وليس فيه المقصود وأخرجه الطبراني وصححه ابن حبان من حديث
سهل بن سعد نحوه وفيه مقصود الباب وقال فيه من قراها في بيته ليلا لم
يَدْخُلْ الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قراها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة
أيام وأخرجه أبو عبيد من حديث ابن مسعود موقوفا الشيطان يقر من البيت الذي
أذا سمع سورة البقرة يقرأ فيه وأخرجه الحاكم موقوفا ومرفوعا والطبراني
من حديث عبد الله بن مغفل بسند ضعيف **وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله**
عليه وسلم قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بالقي عام ترك منه

ايتين ختمهما سورة البقرة لا يقران في دار ثلاثيا فيقرها شيطان رواه الترمذي
وحسنه والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم واخرجه الطبراني من حديث شداد بن
اوس **وعن** ابن مسعود قال من قرأ عشر ايات من سورة البقرة لم يدخل ذلك البيت
شيطان تلك الليلة حتى يصبح اربع ايات من اولها واية الكرسي وايتين بعدها وخواتمها
رواه الطبراني ورواه ثقات الا ان فيه انقطاعا **وعنه** هريزه قال وكلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بركاة رمضان الحديث **وفيه** قول الجني لا يهرره اذا اوتيت
الى فراشك فاقرأ اية الكرسي لا اله الا هو الحى القيوم حتى تختم الالة فانك لن
يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح **وفيه** قول النبي صلى الله عليه
وسلم صدقك وهو كذوب واخرجه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الوكالة واخرجه
النسائي **وعنه** ايوب الانصاري انه كانت له سهوة فيها ثمر وكانت تحي الغول
فتأخذ منها الحديث **وفيه** قولها لا يابى اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك
شيطان ولا غيره فما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقت وهي كذوب واخرجه
الترمذي وقال حسن غريب **وعنه** ابي بن كعب انه كان له جرس فيه تمر فذكر
الحديث **وفيه** فاذا هوبدا به كهية الغلام المحترم فقال ما انت قال جن **وفيه**
فقلت ما الذي تجرنا منك قال هذه الالة اية الكرسي **وفيه** قول النبي صلى الله
عليه وسلم صدق الحديث اخرج النسائي وانواعا **وعنه** بريدة قال بلغني ان معاذ
ابن جبل اخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال نعم
فذكر الحديث **وفيه** اقبل على صورة الفيل فدخل من خلل الباب ففنا من التمر
وفيه ولقد كنا في مدينتك هذه حتى بعث صاحبكم فلما تزلت عليه ايتان نفرنا

منها

اية الكرسي والرسول

منها فوقنا بنصيبين فلا يقران في بيت الا لم يبلغ فيه الشيطان ثلاثا اية الكرسي
وخاتمة سورة البقرة من الرسول الى اخرها فحليت سبيله وغدوت الى رسول الله
صل الله عليه وسلم فقال صدق الحديث وهو كذوب واخرجه الطبراني بسند حسن
وعنه ابن مسعود قال خرج رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى الشيطان
فاضطربا الحديث **وفيه** سورة البقرة ليس منها اية تقرا في وسط بيت فيه شيطان
الا تفرقوا ولا تقرا في بيت فدخل ذلك البيت شيطان اخرجنا من الدنيا بسند
حسن **وعنه** كعب الاحبار قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى اربع ايات لم يعطها
موسى وان موسى اعطى اية لم يعطها محمد قال والايات لله ما في السموات وما في
الارض حتى ختم سورة البقرة والاية اللهم لا توج الشيطان في قلوبنا وخلصنا
منه فانك المالكوت والابد والسلطان والملك والاحد والارض والسماء والارض
الديها ابد ابد رواه ابو عبيد منطوعا هكذا واخرج محمد بن المنذر الهروي
في كتاب العجايب من طريق حمزة الزيات قال بينا انا بجلوان سمعت شيطانا يقول
لاخر هذا الذي يقري الناس القرآن تعال نعبث به فقال مرو بك فلما دنا مني
قرا تشهد الله انه لا اله الا هو الى الحكيم فقال احدهما للاخر لا ارغم الله الا انك
اما انا فلا ازال احرسه الى الصباح **وعنه** ابي بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا بني الله ان اخا وبه وجع قال وما وجعه قال يدلم
قال فأتني به فوضعه بين يدي فعوده بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول البقرة
والحكم الاله واحد لاية واية الكرسي وثلاث من اخر السورة واية من عمران
شهد الله الى العزيز الحكيم واية في الاعراف ان ربكم الله واخر المؤمنين فقال الله الملك

مسند

ن
فعوده

الحق وعشر ايات من اول الصافات وثلاث ايات من اخر سورة الحشر واية من
سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وقل هو الله احد والمعوذتين ققام الرجل كانه
لم يثبت شيئا قط اخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند وفيه ابو جباب
الكلي وفيه ضعفت **وعنه** هريزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسى واول آية المومن الى قوله واليه المصير حين يصبح حقه بها حتى يمسي ومن قرأها
حين يمسي حقه بها حتى يصبح اخرجها الترمذي وقال حديث غريب واخرج عبد الله بن
سعيد العسكري في ثواب القرآن نحوه من رواية عبد الرحمن بن بكير الملقب وهو
وعنه عقبة بن عامر قال بينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة واليهاء
اذ غشي نارح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ باعوذ
برب الفلق واعوذ برب الناس ويقول يا عقب تعوذ بهما فما تعوذ متعوذ بمثلها
اخرجه ابوداود واصله في مسلم واخرجه البزار من حديث عبد الله الاسلمي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
هكذا تعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط ورجاله ثقات وهو عند ابن عبيد من رواية
معاذ بن عبد الله بن خبيب الجهمي عن ابيه بمثله وسنده جيد وهو عند النسائي من
حديث عبد الله بن خبيب قال اصابتنا طمش وظلمة فانتظرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي بنا فخرج وقال قل قل ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين يمسي
وحين يصبح تكفيك كل شيء **وعنه** ابن عبيد من حديث عبد الرحمن بن عمار قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عمار لا اخبرك يا فضل ما تعوذ به المتعوذون
قلت بلى يا رسول الله قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وسنده حسن

اخراص وتعوذتين

بنحوه

عطش

وعنه

وعنه

وعنه سعد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين
الانسان حتى تزلت المعوذتان فلما تزلنا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرج الترمذي
ومن ذلك ما جاء في الاحاديث النبوية من الاذكار الماثورة منها عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر
روايات الحديث وفيه وكانت له حوزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
مستقو عليه وفي رواية الترمذي من قال في دبر الصلاة صلاة الفجر وهو نائم
رجلية قبل ان يتكلم لا اله الا الله فذكرها عشر مرات كتب الله له عشر حسنة
ومحلا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حوز من كل
مكروه وحرس من الشيطان وقال حسن صحيح غريب **وعنه** الحرث بن الحرث
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر يحيى بن زكريا ان يامر
بني اسرائيل الحديث بطوله وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم وامركم بذكر الله
فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اتي على حصن حصين
فاحرز نفسه منهم وكذلك العبد لا يحجز نفسه من الشيطان الا بذكر الله اخرج
الترمذي وصححه **وعنه** هريزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة
اسرى في غفرتنا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما انفتحت رايته فقال
جبريل عليه السلام لا اعلك كلمات تقوطن فتتطفئ شعلته فقلت بلى فقال لي
جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات اللاتي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ترك من السماء ومن شر ما يهرج فيها ومن شر ما ادرا

من قال آية مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له

من قال في دبر صلاة الفجر قبل ان يتكلم لا اله الا الله

اعوذ بوجه الله الكريم

في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن قن الليل والنهار لا يطرق بخير
 اخرج ابنه الدنيا بسند فيه لين واخرجه احمد من طريق الميخاق قال قلت
 لعبد الرحمن بن خنيس التيمي وكان كبيرا ادر كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال نعم والقلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين فقال
 ان الشياطين تجددت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية
 والشعاب وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فحبط اليه جبريل فقال يا محمد قل قال ما اقول قال قل اعود
 بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذر او برا ومن شر ما نزل من السماء ومن شر ما
 يعرج فيها ومن شر قن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير
 يا رحمن قال فطفيت نارهم وهزمهم الله تعالى واخرجه ابن ابي شيبة والبخاري
 والحسن بن سفيان في مسانيدهم واخرجه النسائي بسند اخر الى ابن مسعود
 بنحوه وهو من رواية محمد بن جعفر بن ابي كثير عن يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد
 ابن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عياش التميمي عن ابن مسعود وعياش بن ميمونة
 ثم ثمانية ثقيلة واخره معجمة مجهول **وقد** رواه مالك عن يحيى بن سعيد معضلا **قال**
 حمزة الكلباني هذا هو المحفوظ والله اعلم **وعن** علي بن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استر
 ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل احدكم الخلاء يقول بسم الله اخرجكم الترمذي
وعن عبد الله بن عمرو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اعود
 بالله العظيم وبوجه الكرم وبسلطانة القديم من الشيطان الرجيم **قال** يعني من قالها
 قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم اخرج ابن ابي داود **وعن** انس قال قال رسول الله

اذا دخل احدكم الخلاء

صل الله عليه وسلم اذا اخرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول
 ولا قوة الا بالله تعالى له هديت وكفيت ووقيت فيتخلى له الشيطان فيقول له
 شيطان اخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووفي اخرج ابن ابي داود **وعن** ابن عباس
 رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الكلمات دوا من كل داء اعود
 بكلمات الله التامة واسمايه كلها عامه من شر السامة والهامه وشر العير والامه
 ومن شر حاسدا اذا حسد ومن شر ابي قنبرة وما ولد الحديث اخرج البزار
 وابو يعلى وفيه ليت بن ابي سليم وهو ضعيف **وعن** عبد الله بن مسعود عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم السلطان فليقل اللهم رب السموات السبع
 ورب العرش العظيم كن لي حاربا من شر فلان ومن شر الانس والجن واتباعهم
 ان يفرط على احد منهم عز جارك وجل ثناوك ولا اله غيرك رواه الطبراني بسند
 حسن **وعن** ابن عباس قال اذا اثبت سلطانا مهيما تخاف ان يسطوبك فقل
 الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا الله اعز ما اخاف واخذرا عود بالله الذي لا اله
 الا هو الممسك السموات ان يقعن على الارض الا يا ذنه من شر عبدك فلان
 وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي حاربا من شرهم جل ثناوك
 وعز جارك وتبارك اسمك ولا اله غيرك ثلاث مرات رواه ابن ابي شيبة والطبراني
 موقوفا ورجال الصحيح **وعن** عطاء بن ابي مروان عن ابيه ان كعبا حلف له ان
 صهيبا حدثه ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يرق رقبته يريد دخولها الا قال حين يراها
 اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين
 وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فاننا لنساك خير هذه القرية وخير اهلي

اذا اخرج الرجل من بيته فقال

دوا من كل داء اعود

اذا دخل سلطانا

اذا دخل رقبته

ولعود بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أخرجه النسائي وصححه ابن خزيمة
 وابن حبان **وعن** خولة بنت حكيم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك
 منزلا فقال أعوذ بكلمات الله من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرحل أخرجه مسلم
 والترمذي والنسائي **وعن** الوليد بن الوليد بن المغيرة أنه قال يا رسول الله اني
 أجد وحشة فقال إذا أخذت مضجعا فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
 وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فإنه لا يضرك
 أخرجه أحمد من رواية شعبة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عنه
 ورجاله ثقات لا أنفي أن فيه انقطاعا **وقد** أخرجه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد
 معضلا لم يذكر فوقه أحدا ورواه أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سليمان
 عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان أن الوليد ورواه ابن عيينة عن أيوب
 ابن موسى عن محمد بن يحيى بن حبان أن خالد بن الوليد وهذا اضطراب لكن
 أخرجه أبو داود من طريق محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال
 كان الوليد بن الوليد يفرغ في نومه فذكر نحوه ورأى وكان عبد الله بن عمرو يعلم
 من عقل من بينه ومن لم يعقل كنبه فاعلقه عليه وهو شاهد جيد **وله** شاهد
 آخر مرسل من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن الوليد بن الوليد شكى فذكر
 نحوه أخرجه إبراهيم الحزني في غريب الحديث **وعن** عبد الله بن عمر قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إذا سافر فاقبل الليل قال يا أرض ويا وريك الله أعوذ بالله
 من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما ترأ عليك أعوذ بالله من أسد
 وأسود ومن حية وعقرب ومن ساكن البلد ومن شر الدوما ولد أخرجه

أبو داود

لرفع الوحشة

عبد الحم

أذا سافر فقبل الليل

أبو داود

أبو داود والنسائي وصححه الحاكم **وعن** أبي الاسود العدي قال خرج رجل إلى طهر
 الكوفة فذكر قصة **فها** أنه سمعها نفا من الجن يقول ما على عروة يعني ابن الزبير
 سبيل لأنه يقول كذا حين أصبح وحين يمسي فرحل إلى المدينة فساله فقال
 أقول أنت يا لله وحده وكفرت بالجيت والطاغوت واستمسكت بالعروة
 الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الهوائف
فصل وقع في بعض النسخ من الحلية عن النسا في رضي الله عنه قال احسن ما
 يداوى به الطاعون التسميع **قل** ووجهه ان الذكر يرفع العقوبة والهلاك
 قال الله تعالى فلو لا أنه كان من المسبحين **وعن** كعب قال سمعنا الله منع العذاب
قال ذلك وقد حضر عمر ابن جلد رجل فجلد اول جلده فقال سمعنا الله فغف عنه
عمر قلت والمعروف عن النسا في ما ذكره ابن طاهر وغيره أنه لا يوبى النفع من
 التسميع بل يهزبه ويسرب **نبيه** إنما حصل النفع بهذه الآيات والحكمات
 لمن صغى قلبه من الكدر وأخلص في التوبة وتدمر على ما فرط فيه وفرط منه والآفاذا
 غلبت أسباب الدوا وما بطل نفع الادوية وكولم يكن لذلك منالك
 الخارج الا غفلة المرء عن الامور المذكورة حتى يهجم عليه الآفة من غير أن يشعر ثم
 يطلب لافالة فلا يجد لها سبيلا تسأل الله ان يثبت قلوبنا على دينه وأن يرزقنا
 التوبة المنصوح وأن يحمي لنا بالجسمي منه وكرمه **ذكر كشف مشكل ما في هذا**
الباب الثاني قوله النجاة بفتح الذال المعجمة والموحدة وقد تسكن الباء والمهمله
 وجع يعرض في الخلق من الدم أو قرحة تظهر فيه من داخل فيفسد معها وقد يقطع
 معه النفس **قوله** الارتفاع بالقوا بالغين المعجمة جمع رفع بضم الراء وقد تفتح

يقول حين يصبح وحين يمسي

تسبح

مرة

تسبح



وسكون الفاء في اصول المغايب كالأباط والجواب ومطاوى الأعضاء وهو مجتمع
العرق والوسخ وقد يطلق الرفع على الوسخ وليس مرادها هنا **قوله** غلة بضم
العين المعجمة وتشديد الدال **قوله** المراق بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد الفاء
هو ما رقى من أسفل البطن ولا يكون ولا واحدا من لفظه وميمه زائدة قاله
الجوهري وقال أبو عبيد الهروي في الغرب واحد هاء مرق وهو ما أسفل من البطن
من المواضع التي ترق جلودها **قوله** وخر بفتح الواو وسكون الخ المعجمة بعد هاء
زاي هو طعن غير نافذ هذا أصل الوخر وإنما قيل طعن الجن أنه غير نافذ لأنه يقع
من الباطن إلى الظاهر فيؤثر في الباطن ولا ثم قد يتقدال الظاهر وقد لا يتقد بخلاف
طعن الناس فإنه يؤثر ولا في الظاهر ثم قد يتقدال الباطن وقد لا يتقد **وهذه**
حقيقة الطاعون المحسوسة وهذا المقرر يندفع الاشكال ويجمع كلام الأطباء
مع الآثار الواردة في ذلك كما تقدم **قوله** بشر بضم الموحدة وفتح المثناة جمع
بشرة بفتح الموحدة والمثناة وقد تسكن وهو كالدمل الصغير **قوله** ويرم بفتح
التياء بضم الواو وكسر الراء وتخفيف الميم من الورم **قوله** المغايب جمع معين هي بواطن
الأخاد والأباط وشبهها ويقال أيضا لمعاطف الجلد **قوله** الأرنبة أي قصبة
الأنف وهي مما يقل وقوع الطاعون به حتى أنكره بعضهم لكن قد وجد مصداق ذلك
في ألفنا الكبر بالديار المصرية والتسامية سنة تسع وأربعين واستغفر بوجه جدا
حتى ذكر ذلك الصديق في رسالته متعجبا منه **قوله** علاقة بكسر الملهة وتخفيف
اللام بعدها فاف **قوله** الخصيف بفتح المعجمة وكسر الملهة بعدها تخانيه ساكنة
ثم موحدة والخصيف نسبة إلى هذا الاسم **والخلعي** بكسر المعجمة وفتح اللام اسم على ابن

الحسن

الحسن **وتلوية** بفتح العين الملهة وتشديد اللام المضمومة وسكون الواو بعدها
تخانيه مفتوحة **ويشعر** بكسر الميم وسكون الملهة **والنعلني** بكسرة مفتوحة
وملهة ساكنة **والنشلني** بفتح النون وسكون النون بعدها معجمة **والجاني**
بكسر الملهة وتشديد الميم وبعدها لالف نون **وكرر** بضم الكاف وسكون
الراء وضم الملهة وسكون الواو وآخره مهلة **قوله** ابن أصغر بفتح الملهة
وكسر المعجمة **وابوبلج** بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها جيم تقدم ضبطه
قوله الجوز جاني بضم الجيم وسكون الواو وفتح الزاي وتخفيف الجيم **قوله** تفصيه
بفا وصاد مهلة ثقيلة أي كثيرا التفتيش **قوله** الباعبان بموحدة ثم غين
معجمة مفتوحة بعدها موحدة خفيفة **قوله** فليستدبح من الإباحة **قوله**
بيضيتهم بفتح الموحدة أي مجتمعهم وموضع سلطانهم وبيضته الدار وسطها
ومعظمها أراد علوا واستأصلهم **قوله** كغصا من الغنم القعاص بضم القاف و
المهلة وآخره مهلة دأ يأخذ الغنم فتموت سريعا **قوله** محكا بتشديد الملهة
من المحو **قوله** غفيز بمهلة وفا مصغروا بوجه مغدان بفتح الواو وسكون الملهة
قوله تصغد بمهلة وتشديد الفاء أي توثق وقد شرح في الأصل **قوله** يغفل
بغينين معجمتين **قوله** مرودة بفتح الميم جمع ما رده **قوله** سلهوه بفتح الملهة وسكون
الها وفتح الواو أي باب صغير **قوله** جرن جيم ورا وآخره نون وزن عظيم
قوله ابوجنا بفتح الجيم وتخفيف النون وآخره موحدة **قوله** المليكي هو بالتصغير
قوله ابن خبيد الجمني هو مخا معجمة وموحدين مصغر **قوله** خبشش معجمة ونون
وموحدة ثم معجمة وزن جعفر **قوله** ذرا بمعجمة ورا وهززة أي خلق وكأنه مختص
بفتح

بيت

تخلو الذرية **قوله** لكن بلام وكاف واخره نون مصغر **قوله** غلب بضم المهملة
 وسكون اللام بعدها موخدة **قوله** من كل سائمة وهامة بتشديد الميم فيهما
 واول الاول سين مهملة والمراد ذوات السموم كالعقرب والمفضل الجندى
 بفتح الجيم والنون **الباب الثالث في بيان كون الطاعون شهادة**
للمسلمين ورحمة تقدم حديث انس رفعه الطاعون شهادة لكل مسلم
 عليه وحديث عائشة في انه رحمة للمؤمنين اخرج البخاري ورواه في سياقه في
 الباب الرابع **وفي** رواية احمد من وجه اخر عنها المقيم فيه كالشهيد ولا يعلو
 من وجه اخر عنها ومن اصيب به كان شهيدا وسياقه في الباب الرابع حديث
 شرحبيل بن حسنة ان هذا يعني الطاعون رحمة ربكم **وعن** عبيدة ومعاذ
 ابن جبل مثله **وفي** رواية لمعاذ وشهادة يختص الله بها من يشاء منكم **واخرج**
 احمد من طريق اسمعيل بن عبيد الله وهو ابن ابي المهاجر قال قال معاذ بن جبل
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يستهاجرون الى الشام فتفتح
 ويكون فيكم داء كالدممل وكالحجرة تاخذ مراق الرجل يستشهد الله به
 انفسهم ويتركى اعمالهم **وفي** رواية لليثمي في الدلائل يستشهد الله به انفسكم
 ودرار يكم ويتركى به امواكم **وله** في حديث عوف بن مالك يكون موتان
 يظهر فيكم يستشهد الله به ودرار يكم ويتركى به امواكم الحديث **ذكر بيان**
الاحاديث الواردة في ان الشهادة لا تختص بالقتل المعركة روى مالك
 في الموطا عن شمر بن صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الشهدا خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم

روى
 في
 روى
 في

ثم
 بالقتيل

والشهيد

والشهيد في سبيل الله اخرج البخاري من حديث مالك بهذا اللفظ واخرجه
 من طريقه ايضا مختصرا بلفظ المبطون شهيد والمطعون شهيد واخرجه مسلم
 من طريق شريك بن ابى صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا يا رسول الله الذي يقتل في
 سبيل الله فهو الشهيد قال ان شهدا امي اذا القيل قالوا من هم يا رسول الله
 قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن
 مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد والغريق شهيد
 واخرجه احمد من رواية معمر بن سهيل بلفظ القتل في سبيل الله شهادة والغرق
 شهادة والطاعون شهادة والبطن شهادة والنفسا شهادة **واحمد** من وجه
 اخر عن ابي هريرة بخبر رواية سهيل لكن قال فيه القتل في سبيل الله والطعن في
 سبيل الله والغرق والخارج عن دابة والمجنوب يعني من يموت بذات الجنب
والطيا السبي من حديث عائشة الطعين والمجنوب والنفسا والبطن شهادة
ولا ينزل شبيبة من حديث سعد رفعه تستشهدون بالقتل والطعن والغرق
 والبطن وموت المراق **جمعها** موتها في تقاسمها وسنده قوي **ذكر خبر فيه**
زيادة في عدد الشهداء على حديث ابي هريرة قال مالك في الموطا عن
 عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحرث بن عتيك وهو جد
 عبد الله بن عبد الله ابو امه انه اخبره ان جابر بن عتيك اخبره ان عبد الله بن ثابت
 لما مات قالت ابنته اما والله ان كنت لا رجوا ان تكون شهيدا اما انك قد نصبت
 جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته

جرى عن

يجمع

ما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المقتول في سبيل الله شهيد والمطعون
 شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبتطون شهيد وصاحب
 الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة يموت بجمع شهيد
وأخرجه أحمد واللفظ له وأبو داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم كاهن
 حديث مالك بهذا الإسناد **قال** ابن عبد البر خذوه مالك اسنادا ومثناه
ورواه أبو الغيث عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك فلم يقر اسناده
 ولا مثنه **قال** في الاسناد عن أبيه عن جده وأفتصر في المتن على القتل والحرق
 والمطعون والمبتطون والمجنون وهو صاحب ذات الجنب **ولرواية مالك**
 شاهد من حديث عبادة بن الصامت لكن ذكر بدل صاحب ذات الجنب الشغل
 وذكر بدل المرأة يموت بجمع النفساء بحرها ولدها سريره إلى الجنة وهو بالمعنى
قال فيه أيضا والطاعون شهادة لكن لم يذكر الذي يموت تحت الهدم أخرجه
 أحمد والبخاري والطبراني بإسناد جيد بعضها حسن وفي بعضها ان عبادة بن الصامت
 رواه عن عبد الله بن رواحة **وأخرج** أحمد من حديث راشد بن خيثم نحوه
 وأخرجه الطبراني من حديث ربيع الأنصاري نحو حديث مالك وفيه الذي
 يموت تحت الهدم **وعن** عتبة بن عامر نحوه أخرجه النسائي **وعن** عبد الله ابن
 مسعود قال ان من يتردى من رؤس الجبال وما كلة السباع ويعرق في البحار
 لشهدا عند الله أخرجه الطبراني **وعن** أم خرايم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لما يد في البحر الذي يصيبه القي له اجر شهيد أخرجه أبو داود **وعن** سعيد

القتل

ابن زيد رفعه من قتل دون ماله فهو شهيدا أخرجه الترمذي وقال في الذين
 والآهل مثل ذلك وأخرجه البخاري بلفظ من قتل دون ماله مظلوما فله الجنة
والنسائي من حديث سويد بن مقرن من قتل دون ماله فهو شهيد **وعن**
 أبي مالك الاشعري رفعه من وقصه بغيره أو فرسه أو ذغته هامة أو مات
 على فراشه في سبيل الله فهو شهيدا أخرجه الطبراني **ولان حبان** من حديث
 أبي هريرة مرفوعا من مات مرا بباطل مات شهيدا **وعن** ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المزمع يموت على فراشه في سبيل الله شهيد وقال ذلك
 في المبتطون والذبيح والغريق والتسريق والذي يفتريه السبع والخار عن
 دايدة أخرجه الطبراني **وعن** ابن عباس رفعه موت غربة شهادة أخرجه ابن
 ماجه بسند واه **وأخرج** الطبراني في التنا حديث من طربو عبد الملك بن هرون
 ابن عنترة عن أبيه عن جده قال والغرب شهادة وعبد الملك متروك **قال**
 المنذري وجا في أن موت الغريب شهادة عدة احاديث لا يبلغ شي منها درجة الحسين
 كذا قال **وأخرج** الخطيب ترجمة داود بن علي من تاريخ بغداد عن ابن عباس رفعه
 من عشتو فكثر وعق مات شهيدا وفي سنده مقال والله أعلم **وعن** معقل بن يسار
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع
 العليم من الشيطان الرجيم وقرا الثلاث يات من آخر سورة الحشر وكل الله به
 سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
 ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة أخرجه الترمذي وقال غريب والله أعلم
فهذه خصال ورد في كل منها ان صاحبها شهيد بمعنى انه يعطى اجر الشهيد وكلها

الخصال

رفع

وغالبها

ميتات فيها شدة تفضل الله بها على الأمة المحمديّة بان جعلها تحيىها لذنوبهم
 وزيادة في اجورهم ومرايتهم في ذلك متفاد فيما يظهر حتى لا يستخامروا الله اعلم
ذكر الدليل على ان الشهادة تحصل بالنية وان لم يقع للمؤمن شيء من
الخصال المذكورة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طلب الشهادة
 صادقا اعطياها ولو لم يقبها اخرجته مسلم **والحاج** من حديث انس من طلب القتل
 في سبيل الله صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد **وهو** يقبض الاول **واللنسي**
 من حديث معاذ مثله **واخرج** احمد والحاكم ايضا من حديث سهل بن حنيف عن النبي
 صلى الله عليه وسلم من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات
 على فراشه **وعن** ابراهيم بن عبيد بن رفاعه ان ابا محمد اخبره وكان من اصحاب ابن
 مسعود انه حدثه يعني ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القتل
 شهدا امي لأصحاب الفرس ورب قتييل بين الصفتين الله اعلم بنبوته **اخرج** احمد
 في مسند ابن مسعود من مسنده وسنده جيد **وعن** فضالة بن عبيد ان رجلا
 خرج في غزاة فاصيب احدها في القتال ومات الاخر فجلس فضالة عند قبر الذي
 مات فقيل له في ذلك فقال ما ابالي من اي قبر هما بعثت ثم تلاوا الذين هاجروا في
 سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا الآية **اخرج** ابن المبارك في كتاب الجهاد له **وعن**
 محمد بن زياد الاكفاني قال ذكر عندنا في عتبة الخولاني الشهيد فقال حدثنا
 اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم انه قال ان شهيدا الله في الارض امنا الله على خلقه
 قتلوا او ماتوا **اخرج** احمد **وعن** عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عبادا يقتنهم عن القتل يطيل

مع

سأل
نفس

اعمارهم

اعمارهم ويحسن اوزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم في عافية وسعيتهم
 في عافية فيعطيهم منازل الشهداء **اخرج** الطبراني وابو نعيم في الطب
 وفي مسنده حفص بن سليمان وهو ضعيف **وفي** الباب عن سعيد بن زيد وابي
 هريرة وابن عمر وابن عباس وابن مسعود سردها ابو نعيم باسانيد ضعيفة
والحاصل من هذه الاحاديث ان الشهادة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة
 وهو من قتل في حرب الكفار لا عدا كلة الله وشهيد في الدنيا فقط وهو من قتل
 في حرب الكفار وقام به مانع كفساد نية مثلاً او الفرار من الزحف وشهيد
 في الاخرة فقط وهو من عدا ذلك والله اعلم **ذكر معنى الشهيد**
 قال ابن النباري سمي بذلك لان الله وملائكته يشهدون له بالجنة وقال
 النضر بن سميل لانه حي فكان روحه شاهدة اي حاضرة **وقيل** لانه يشهد
 عند خروج روحه ما اعد له من الكرامة **وقيل** لانه لا يشهد عند موته الا
 ملائكة الرحمة **وقيل** لان الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة **وقيل** لان الانبياء
 تشهد له بحسن الاتباع لهم **وقيل** لان الله يشهد له بحسن نيته واخلاقه
وقيل لانه تشهد له هذه الامة بالجنة **وقيل** لانه يشهد يوم القيامة
 باصلاح الرسل **وقيل** لانه يشهد الملائكة عند احتضاره **وقيل** لانه يشهد
 الدارين دار الدنيا ودار الاخرة **وقيل** لانه مشهود له بالامان من النار
وقيل لان عليه علامة يشاهدها به قد نجي **وبعض** هذه التعريفات تختص
 بقتيل المعركة وبعضها بشمله وغيره وبعضها مدخول لا يستراك غير
 الشهيد مع الشهيد فيها **ذكر خصائص الشهداء الاخرية**



روى الترمذي من حديث المقداد بن معدى كرى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من
 الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار
 ويروى أن بين سبعين من الجوار العين وتنبع في سبعين من اقاربه **قال**
 الترمذي حسن صحيح غريب **وقد** ينظر القرآن أن الشهيد أحياء عند ربهم يزورون
وفي الصحيح أن أرواح الشهداء في جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت
 ثم تأوي إلى فناديل تحت العرش **ومن** خصائص الشهيد أنه يتمنى الرجوع إلى
 الدنيا لكثرة ما يرى من الكرامة وفضل الشهادة ثبت ذلك في الصحيح **ومن**
 خصائصه أنه يقطع له بالجنة ومغنى البعث فيما يتعلق بالنبعات **ذكر جواب**
من استشكل الدعاء بالشهادة مع أنه يستأثر بمكين الكافر منه **والقاعدة**
 أن مني معصية الله لا يجوز وقتله المومن معصية **ومحصل** الجواب أن المطلوب
 قصداً إنما هو نيل الدرجة الرفيعة وأما قتل الكافر فإنه من ضرورة الوجود
وعلى ذلك يحمل معنى من معنى الشهادة من كبار الصحابة وغيرهم وكذا من معنى الموت
 بالطاعون كما عاذ من جيل وغيره **وقد** تمنى عمر الشهادة فلما قتله أبو لؤلؤة
 استنشر لكون الذي قتله كان كافراً **وأرفع** من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
 لو دنت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيأ فاقبل وهو في الصحيح **ذكر الدليل**
على أن بعض الشهداء أفضل من بعض عن عتبة بن عبد السلمي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم القتل ثلاثة رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل
 الله حتى إذا لقي العدو وقال لهم حتى يقتل فذلك الشهيد المفخر في خيمة الله عز وجل

حديث

وقد مضى قبله

وقيل
فقد

تحت

تحت عرشه لا يفضلها الفيون لا بد رجة النبوة ورجل مومن قرف على نفسه
 من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى إذا لقي العدو
 قاتل حتى يقتل فأنتم خطايا به أن السيف محارب للخطايا وأدخل من أي أبواب الجنة
 شاء فان لها ثمانية أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله
 حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فهو في النار أن السيف لا يمحو النفاق **أخرجه**
 أحمد ورجاله ثقات وصححه ابن حبان من هذا الوجه وفي سنده أبو الهيثم الأفلوكي
 بضم الهيمزة وسكون الميم وضم اللام وبعد الواو الساكنة كافاً اسمه ضمضم
 حمصي ذكره ابن حبان في الثقات من التابعين **وقد** صرح بسماعه من عتبة بن عبد
وقد وقع لنا حديثه بعلو في مسند الدارمي **والحديث** شاهد من حديث النضر
 أخرجه البزار **وعن** محمد بن مسلم بن عابد عن عامر بن سعد بن زهري وقام عن أبيه
 أن رجلاً جاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى إلى الصف اللهم
 انني أفضل ما توتي عبادك الصالحين فلما قضى صلاته قال من المكملة أنفاً قال يا أبا
 رسول الله قال إذا يعقر جوادك ونفس تشهد في سبيل الله أخرجه البزار ورجاله
 ثقات **وعن** نعيم بن همار أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الشهداء
 أفضل قال الذين أن يلقوا في الصف لا يلقون وجوههم حتى يقتلوا أولئك الذين
 يطلعون في القرون العلام من الجنة ويفتح لهم ربك وإذا ضحك ربك إلى عبد
 فلا حساس عليه **أخرجه** أحمد وأبو يعلى والطبراني وصححه الحاكم **وله** شاهد من
 حديث أبي سعيد عند الطبراني في الأوسط **وثبت** في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد
 الخدري قصة الذي يقتله الرجال قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه أنه عظم الناس

ح
 مکتبی مای الولید
 نزل حمزه و روی
 عفتہ جماعتہ و عفتہ
 ابر عبد الله بر صحر
 السامی عقی بدری
 رر

فانهم

فانهم منهم فاذا اجر اجمعهم اشبهت جراحهم **وهذا** حديث حسن صحيح اخرج احمد عن
حيوة بن شريح ونزد بن عبد ربه كلاهما عن بقة وهو صدوق ليس فيه قاذح
الاتدليس وقد صرح بالتحديث في هذه الطريق فامن بتدليسهم وان كان بلال
المذكور في الاسناد شامى ثقة اسمه عبد الله **واخرجه** الكلابا ذى في معاني
الاحبار من طريق اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعد وهو متابع جيد لبقية
وقال في المتن فيقضى الله بينهم فيقول انظروا الى جراح المطعنين فان اشبهت
جراح الشهدا فممنهم فتنظروا الى جراح المطعنين فاذا هي قد اشبهت جراح
الشهدا فيلحقون بهم **وهذا** المتن لا اعلم رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير هذين الصحابين **وقد** اخرج احمد بالسند المبدأ بذكره الى شرح بن عبيد
قال كان عتبة يقول عربا من خبر مني وعربا من يقول عتبة خير مني سبقني الى النبي
صلى الله عليه وسلم **وقال** الكلابا ذى في معاني الاحبار ليسفاد من حديث
العربا من ان الطاعون يسمى طعنا وان الميت بالطاعون يسمى مطعونا **ذكر**
ما يشترط لتحقيق الشهادة بالطاعون قال الامام احمد رحمه الله
هو ابن عبد الوارث سا داود هو ابن الفرات سا عبد الله بن بريدة عن يحيى بن عمر
عن عايشة انها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاجابني
انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة للمؤمنين فليس من رجل
يقع الطاعون فيمكث في بيته صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كبد الله له
الا كان له مثل اجر الشهدا **اخرجه** البخاري والنسائي من حديث داود بن
الفرات وقال البخاري روايته في الطب فيمكن ببلده وقال يعلم انه لا يصيبه

وقال في رواية في القدر ما من عبد يكون في بلدة اي الطاعون يكون فيه ويمكث فيه فلا يخرج من البلدة صابرا محتسبا وقال في رواية في ذكر بني اسرائيل ليس احد يقع الطاعون فيمكث في بلدة صابرا محتسبا والباقي كالاول **فنفى** هذا الحديث منطوقه ومنه ما ان اجر الشهيد انما يكتب لمن لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال اقامته قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدى موعوده وان يكون عارفا انه ان وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقدير الله وان يكون غير متضرع به ان لو وقع به فاذا وقع به فالاولى ان لا يتضرع وان يعتمد على ربه في حالتي صحته وعافيته فمن اتصف بهذه الصفات فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر الشهيد **وقد قلنا** ان درجات الشهداء متفاوتة ويكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه فمات بسبب اخر غير القتل كما تقدم صرحا **ويؤيد** الرواية السابقة في حديثنا في هريرة عند مسلم بلفظ ومات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل ما ليطاعون فان ظاهرها شاهد لما قلناه وان كان يحتمل ان تكون في السبيبة كالباقية قال في نفس الحديث ومات في البطن فهو شهيد ومعلوم ان المراد به المبطون نفسه ويحتمل ايضا ان يكون في الظرفية على بابها لكن جرى على الغالب بان الموت في زمن الطاعون انما يكون بالطاعون غالبا لكن يحتمل ايضا ان تكون في استعملت في الحديث للسبيبة والظرفية معا **وتفريع** من هذا ان من اتصف بالصفات المذكورة وذهب الطاعون ولم يمكث به ولا في زمنه هل يكون شهيدا او لا ظاهر الحديث نعم وفصل الله واسع

ونيفة المؤمن ابلغ من عمله **وقد** تقدم قريبا حديث ابن مسعود ان اكثر شهداء امتي لا صحابا القدرش **وتقدم** حديث جابر بن عتيك **وفيه** قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوجر على قدر نيته **قال** الشيخ تقي الدين السبكي يوفى منه معنى حديث نيته المؤمن ابلغ من عمله لان نيته تمتد الى ما لا نهاية له والعمل المحصور وقدر نيته بحسب ما يتعلق به طالا وقصرا انتهى **ولا** يعكز على هذا انه يلزم منه ان من اتصف بالصفات المذكورة ثمرات مطعونا ان يكون له اجر شهيد من لا يتفصل عن ذلك بما قد مناه ان درجات الشهداء متفاوتة فارفعها درجة من الصفات بالصفات ثم طعن فمات به ودونه من اتصف بها ثم طعن ثم لم يمت **وقريب منه** من اتصف بها ثمرات بغير الطاعون **ودون** الجميع من اتصف بها ثم لم يطعن ولم يمت **ويجمل** التقدير اذا تغيرت الاسباب المرتبة عليها الشهادة كالموات غريبا بالطاعون مع الصبر والاحتساب وكما لو طعنت النفس ثم ماتت تقاسها وكذا من قال وفعل شيئا مما تقدم انه يصير به شهيدا **وتفريع** على هذا الاحتمال تعدد القرارات بين صلى على عدد من الجنابز دفعة **ونحوه** ما نقل بعضهم عن جماعة من الصحابة ان من افنى كلابا نقص من اجره بعد دهر بل تعدد قرارات الجنائز وتعدد الشهادة او لدخول المضعيف في اصل الثواب بخلاف الوزر **ويمكن** ان يقال درجة الشهادة شئ واجرا للشهادة شئ فالشهادة تختص من اتصف بالصفات المذكورة ثم طعن فمات به **ثم رايت** لهذا بعينه في كلام الشيخ ابي محمد ابن ابي حمزة في شرحه للقطعة التي اختصرها من البخاري في كلامه على هذا الحديث حين ذكر الفرق بين الروايتين حيث جاء في الحديث الماضي المطعون شهيد وقال

في هذا له مثل اجر شهيد ومن عدا ذلك يحصل له اجر الشهيد وان لم تحصل له درجة
الشهادة **ومما يستفاد** من مفهوم حديث عائشة ان من لم يتصرف بالصفات
المذكورة لا يكون شهيدا ولو مات بالطاعون فضا عن ان يموت بغيره والله المستعان
ومما يستفاد من حديث عائشة ان الصابر في الطاعون المتصرف بالصفات المذكورة
يا من قتلى القتل لا نه تطير المراتب في سبيل الله **وقد** صح ذلك المراتب كما
اخرجه مسلم من حديث سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط
يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه وان مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل
وامن القنان **وعن** فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت
يختار على عمله الا المراتب في سبيل الله فانه ينمي له عمله الى يوم القيامة ويومن فنته
القبر **رواه** ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان والحاكم **وفي الباب** عن
جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابو الدرداء وعبد الله بن عمرو وغيرهم **واخرج**
ابو يعلى من حديث ابى ايوب يرفعه من قال فصر حتى يقبل او يغلب وفي فنته القبر
ذكر الجواب عن اشكال وقع في كون الطاعون شهادة او رحمة روى
مالك في الموطا وصححه النسخان من طريقه عن نعيم المجمع عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا
الرجال **واخرج** البخاري من رواية شعبة عن قتادة عن انس قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة يايتها الرجال فجدوا للملائكة بها فلا يدخلها الرجال ولا
الطاعون ان شا الله تعالى **اخرجه** في كتاب القتل وفي كتاب التوحيد من رواية
يزيد بن هرون عنه **وقال** خلف في الاطراف تفرد به يزيد **واخرجه** ابو عوانة

صححه من طريق يزيد وهو من زيادته على مسلم **واخرجه** الترمذي من طريق يزيد
ايضا وقال صححه **وجه الاشكال** انه اذا كان شهادة ورحمة فكيف قرن
بالرجال وكيف مدحت المدينة الشريفة بانه لا يدخلها **والجواب عن ذلك**
ان كونه شهادة ورحمة ليس المراد بوصفه ذلك دانه واما المراد ان ذلك
يترتب عليه وينشأ عنه وانه سببه **واذا** انقرو ذلك واستحضروا تقدم من انه
طعن الجن ظهر مدح المدينة بانه لا يدخلها اشارة الى ان كفار الجن وشياطينهم
ممنوعون من دخول المدينة الشريفة ومن اتفق دخوله اليها منهم لا تمكن من
احاداهلها بالطعن حماية من الله تعالى لهم منهم **فان قيل** طعن الجن لا يختص بوقوعه
من كفارهم من المؤمنين الانس كما تقدم تقريره فاذا سلم منع الجن الكفار من المدينة
لم يمنع من امن منهم **فالجواب** ان دخول كفار الانس الى المدينة غير مباح فاذا
لم يسكن المدينة الا من يطهر الاسلام جرت عليه احكام المسلمين وصار من لم
يكن خالص الاسلام تبعا للخالص لم يحصل الا من من وصول الجن اليهم بذلك فذلك
لا يدخلها الطاعون اصلا **وهذا الجواب** احسن من جواب القرطبي حيث قال
المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل الذي في غيرها كطاعون عمواس والجارف
وهو جواب صالح على تقدير التنزل ان لو وقع شئ من ذلك بها **وقال غيره**
سبب الرحمة لم يخص في الطاعون **وقد** قال صلى الله عليه وسلم غير ان عافيتك
اوسع لي فان ذلك من خصائص المدينة الشريفة ولو ازمرد عا النبي صلى الله عليه
وسلم لها بالصحة **هذا حاصل ما** اجاب به الشيخ ولي الدين والقاضي تاج الدين
وذكر المنجي اجوبة اخرى منها ان هذه معجزة لان الاطباء من اولهم الى اخرهم

عليهم

في المفهم

رسول الله ص

عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون
من المدينة بدعاية ونحوه هذه المدة المتطاولة **قلت** وليس هذا بجواب عن الاشكال
ومنها ما تقدم من انها حرسست من الشياطين كما تقدم **ومنها** انه عوضهم عن الطاعون
بالحمى لان الطاعون يأتي بعد مدة والحمى تنكر في كل مدة فتعاد **ومنها** ان ذلك كان
مخصوصا بمنه صلى الله عليه وسلم **ومنها** انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لغني
اهلها **قلت** ويظهر في جواب ملخص من هذه الاجوبة بعد استحضار الحديث
الماضي في الباب الاول **عن** عيسى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا في جيل
بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام الحديث
وهو ان الحكمة في ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة كان في قله من ضجاء
عدد او مدد من زاد وغيره وكانت المدينة وبئة كما سبق من حديث عائشة
فباسبب الحال الدعا بتصحيح المدينة لتصح اجساد المقيمين بها ليفو واعل جها الكفار
وخبر النبي صلى الله عليه وسلم في امر من تحصل من اصابه كل منها عظيم الثواب وهما
الحمى والطاعون فاختر حينئذ الحمى بالمدينة لان امرها اخف من امر الطاعون لسيرة
الموت به غالبا فلما اذن له في القتل كانت قضية استمرار الحمى ضعفا لاجساد التي
تحتاج الى القوة لاجل الجهاد فدعا حينئذ بنقل الحمى الى الجحفة فاجتدعاوه وصار
المدينة من اصح بلاد الله فادشا الله موت احد منهم حصل له الشهادة التي كانت
من الطاعون بالقتل في سبيل الله الذي هو اعل درجة ومن فاته ذلك منهم مات بالحمى
التي هي خط المومن من النار وكل يوم منها يكفر سنة واستمر ذلك بعد صلى الله عليه
وسلم تميز الها عن غيرها من البلاد تحقيقا لاجابة دعاية صلى الله عليه وسلم **نعم** قد

شارك

شارك

شاركها في ذلك مكة المشرفة فلم يدخلها الطاعون فيما مضى من الزمان كما خرم
به ابن قتيبة في المعارف ونقله جماعة من العلماء عنه واقروه الى زمن الشيخ محمد بن
رحمه الله **ذكر** ذلك في كتاب الاذكار وغيره لكن قد قيل انه دخلها في الطاعون
العام الذي وقع في سنة تسع واربعين وسبع مائة وبعد ذلك فان ثبت ذلك **ن**
فلعله لما انتهك من حرمتها بسكنى الكفار فيها وخصوصا في زماننا هذا والله المستعان
ذكر الجواب عن اشكال اخر وقع في كون الطاعون شهادة ورحمة قال ابن ماجه
حدثنا محمود بن خالد الدمشقي باسليمان بن عبد الرحمن ابو ايوب عن ابن ابي مالك عن ابيه
عن عطاء بن رباح عن عبد الله بن عمر قال اقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا معشر المهاجرين خمس اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تدركونهن في نظرنا الفاحشة
في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت في
اسلافهم الذين مضوا ولم ينقصوا الكليل والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة
المؤنة وجور السلطان عليهم ولم يمنعو انكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء
ولولا الهيايم لم ييطروا ولم يعفوا عبد الله وعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدوا من غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم وما لم يحكم ايمتهم بكتاب الله وتخيروا
مما انزل الله الا جعل الله باسمهم بينهم **واخرجه** البيهقي من هذا الوجه وقال في اوله
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم اذا وقعت فيكم خمس فقال في
الاولى يعمل بها فيهم علانية وقال في الرابعة وما حكم امر اوهم بغير ما انزل الله
الاسلط الله عليهم عدوهم فاستنقذوا بعض ما في ايديهم وقال في الخامسة وما
عطوا كتاب الله وسنة نبيه الا جعل الله باسمهم بينهم وانزل ما المذكور في

بعد ذلك

المكيال

هو خالد بن يزيد بن عبد الرحمن وأبو مالك كنية جد أبيه أوجه عبد الرحمن كان
 فقها وقد وثقه أحمد بن صالح المصري وأحمد بن عبد الله بن صالح الجعفي وأبو زرعه
 الدمشقي وضعفه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل والنسائي والدارقطني وقال ابن
 هومن فقها الشام كان صدوقا في الرواية ولكنه كان يخطئ كثيرا وذكره ابن عدي
 أحاديث غير هذا ثم قال وله غير ما ذكرت ولم أر من حديثه إلا ما يحتمل انتهى
والمحدث شاهد أخرجه مالك في الموطأ من رواية ابن عباس قال ما طهر
 الغلو في قوم إلا التي الله في قلوبهم الرعب ولا فتشوا الزنا في قوم قط إلا كفر بهم
 الموت ولا نقص قوم المكابيل والميزان إلا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير
 حق إلا فتشوا فيهم الدم ولا نقص قوم العهد إلا سلط الله عليهم العدو وأخرجه
 الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس من روى عا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي سنده أيضا
 مقال **ولبعظه شاهد** من حديث عمرو بن العاص أخرجه الطبراني من رواية محمد
 ابن أسد أن رجلا حدثه أنه سمع عمرو بن العاص يقول أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ما من قوم نظهر فيهم الزنا إلا أخذوا بالفتا وما من قوم نظهر فيهم
 الربا إلا أخذوا بالسنة وما من قوم نظهر فيهم الرشا إلا أخذوا بالربع وفي
 سنده مع المجهول عبد الله بن لهيعة **وله شاهد** أحسن من هذا أخرجه الحاكم
 في كتاب الجهاد من المستدرک من طريق بشير بن المهاجر عن عبد الله بن بريدة عن
 أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقص قوم العهد قط إلا كان القتل
 بينهم ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا سلط الله عليهم الموت ولا منع قوم
 الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر وقال صحيح على شرط مسلم انتهى **وقرأته**

هذه

على فاطمة بنت المنجاء عن أبي الربيع من قدامة أبا الحافظ ضياء الدين المقدسي زاهد ابن
 أبي طاهر وعبيد الله بن محمد اللقيشواتي قال أبا الحسين بن عبد الملك ما عبد الرحمن
 ابن أحمد بن الحسن الرازي ما جعفر بن عبد الله بن قتيبي أبا أبو بكر محمد بن هارون ما محمد
 ابن اسحق هو الصغاني **ح** وقرأت معا ليا على إبراهيم بن محمد بن صديق بالمسجد
 الحرام أن أحمد بن له طالب أخبرهم عن أنجب بن له السعادات قال أبا أبو القمح ابن
 البصري جازة أبا أبو الفضل بن خيرونا أبا أبو علي بن نسا دان ما عبد الله بن اسحق
 الحسن بن سلام قال ما عبد الله بن موسى ما بشير بن المهاجر **وأخرجه**
 أبو يعلى من هذا الوجه وكثير أخرجه له مسلمة وبقية رجاله رجال الصحيح وهو
 أصح طرق هذا الحديث **وله** علة غير قاذية **أخرجه** البيهقي في الكبرى من طريق
 عبد الله بن المبارك عن حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس **ويحتمل**
 أن يكونا محفوظين ولا فقهه الطريق أرجح لاحتمال أن يكون بشير بن المهاجر
 سلك الجادة **وأخرج** الحاكم أيضا من وجه آخر عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أخلوا بأنفسهم عذاب الله تعالى
وأخرج أحمد وأبو يعلى عن ميمونة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لا تزال أمتي بخير ما لم يفتش فيهم ولد الزنا فإذا فتش فيهم ولد الزنا فبوشك أن
 يعذبهم الله بعقاب وفي سنده محمد بن اسحق وحديثه حسن ولا سيما في المباحث
ووقع في الترغيب للمذري أنه وقع عند أحمد بلفظ إذا فتش فيهم الزنا في
 الموضعين **وعند** أبي يعلى إذا فتش فيهم ولد الزنا في الموضعين وليس كما قال
 بل هو عند أحمد أيضا بلفظ ولد الزنا وهما بمعنى فإن ولد الزنا متسبب عن الزنا والله أعلم

وتقرير الاشكال من هذه الاحاديث ان سياقها يقتضي ان الله اوقع عقوبة تركك المعصية فكيف يكون له شهادة ورحمة **والجواب** انه لا منافاة بينهما فان من رحمة الله تعالى هذه الامة المحمدية ان عجل لهم عقوباتهم في الدنيا **حديث** ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة ليس عليها عذاب الاخرة عذابها في الدنيا القين والزلازل والقتل **اخرجه** ابو داود بسند حسن **واخرجه** الطبراني من رواية سليمان بن داود الخولاني سمعت عمر بن العزير يقول لا يردّه حديث ليس بينك وبين ابيك فيه احد قال سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي امة مقدسة مباركة مرحومة لا عذاب عليها يوم القيامة انما عذابهم بينهم في الدنيا ورحالة ثقات **واخرج** ابو يعلى من رواية حميد بن هلال عن ابي بردة عن رجل من المهاجرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف ورحالة ثقات **واخرج** ابو يعلى ايضا بسند صحيح من رواية ابي مالك الاشجعي عن ابي حازم عن ابي هريرة قال هذه الامة مرحومة لا عذاب عليها الا ما عذبت به نفسها فليترك عذاب نفسها قال اما كان يوم النهر عذاب اما كان يوم الحمل عذاب اما كان يوم صيف عذاب **قلت** وهذا معنى حديث ابي موسى عذابها في الدنيا القين والزلازل والقتل فهو شاهد قوي له **ومثله** لا يقال بالراي وهو محمول على معظم الامة المحمدية لثبوت احاديث الشفاعة ان قومها يعذبون ثم يخرجون من النار ويدخلون الجنة لكن الغرض ان كون الطاعون من انتقام الله تعالى بسبب هتك حرمة لاينا في ان يكون شهادة ورحمة في حق جميع من طعن لا سيما

انه

والكرم

والكرم لم يبا شر الفاحشة المذكورة لكن لعله انما عظم العقاب لتفادهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتخاذلهم عن نصيحة بعضهم بعضا او بدش ذوي العفة منهم بانواع المعاصي غير الفاحشة حتى صارت كلمتهم لا تسمع ومواعتهم لا تقبل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ان يكون لزيادة حسنات من لم يبا شر الفاحشة ولم يقصر فيما يجب عليه من الامر والنهي كما ثبت في الحديث الاخر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل لتكون له عند الله منزلة فما يبلغها بعمله فمايزال يتنليه بما يكره حتى يبلغه اياها صححه ابن حبان **وله شاهد** عند ابي داود من طريق محمد بن خالد عن ابيه عن جده **فهذا** حال من يكون له الطاعون شهادة ورحمة بخلاف غيره فلا يكون له ذلك الا بمجرد عقوبة **ومن ثم** يجد الكثير ممن اتصف بالصفة المذكورة يشد قلبه ويكثر صجره ويكثر بوجوه من الخيل في دفعه بانواع من الاشياء التي يقال انها تدفعه كالسرف والخنوثر والنخورات والعود التي تعلق في الروس وتكتب على الابواب والنيلس بانواع من الطيرة التي هي الشارع عنها والحمية عن كثير من المأكولات وغيرها واحالة الامر على الهواء والماء من غير نظر الى سببه الحقيقي ومادته الفعجية والتجيب لحضور الجنائز التي ترقوا القلب وتستجلب الدمع وتوتر الحشية وتورث الخشوع الى غير ذلك مما يجرم صاحبه ثواب الصبر والاحتساب التي رتب الشهادة على حصوله والكرم بموت بغير الطاعون في زمن الطاعون فتقوته درجة الشهادة وخرج من الحياة الدنيا اعمالا من ختم له بالوقاة على الاسلام فقد حصلت له النجاة من الخلود في النار **وتبايد الخبر** المتقضي لان

فقد اجاب من
نصحه

الذي

اعظم اسباب الطاعون فشقوا الزنا بما تقدم في آخر الباب الاول من قصة بلقيس والله اعلم
ويجد كثيرا من اهل الخير خلاف الصفة المذكورة وهم مراتب منهم من تجده
مستبشرين كما وقع للسلف مثل معاذ وغيره **ومنه** من تجده مسلما مقوضا راضيا
وان كان لا يحب ان يموت كما هو مكرورة الطباع البشرية **ومنه** من يكون كذلك
لكن يكون اسرف على نفسه فهو خائف من ان يعجز عليه الموت قبل ان يتخلص من التبعات
نسأل الله العفو والعافية بمهنة وكرمه **وقد ظهر** من كون ظهور الفاحشة سبب
الطاعون ان ثبت الخبر جواب عن وصف الجن باخوة الانس وحمل الاخوة على اخوة
الدين **وهو** ان يقال حد الزاني المحض ازهاق النفس بصفة مخصوصة فلا يبعد
ان يتسلط مومن الجن باقامة الحد على الزاني بهذا الطعن فيزهرق روح من احسن
ويغيب من لم يحسن مثلا او يطرقون الانس على هيئة المجارية بسبب ما وقع
منهم من اظهار الفاحشة بالفعل وترك الانكار فاذا وقع الحرب وقع القتل عما
ثم يبعث المقتولون على نياتهم كما ثبت في قصة الجيش الذي حنسبهم كما اخرج
مسلم وابوداود من حديث ام سلمة **والاحمد** يسنده صحيح عنها عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذ اظهرت المعاصي في امتي عظم الله عذاب من عنده فقلت يا رسول الله
اما فيهم صالحون قال بلى يصيبهم ما اصاب الناس ثم يصيرون الى مغفرة من الله ورضوان
ولمسلم من حديث عائشة ثم يبعثهم الله على نياتهم **واخرجه** احمد بن حنبل في مسند
ما اخرج عن ام سلمة **والطبراني** في الاوسط من حديث ام جيبية نحوه وفيه
ثم يبعث كل امرء على نيته **ففي هذا** اوضح للبيان ان تسمية الطاعون عذابا
ورحمة لا تنافي بينهما يحمل كل من الوصفين على اعتبار غير الآخر **ولا مانع** ان

الناظر للجلد
والزاني هو

البيان

الحمد

ياذن

لمومني

ياذن الله لمومن الجن في عقوبة من شام من الانس بذلك وان كان فيه غير المذنب
كما يقع الاذن لبعض الملائكة في حسف بلد من البلاد ممن فيها اوباء غراق
سفينة عظيمة او بايقاع زلزلة عظيمة تخرب منازل كثيرة وتموت في الهدم
خلق كثير ثم يكون منازلهم في الاخرة شتى ولا ينسب لمن تعاطى ذلك من الملائكة
او ولا مومن الجن معصية **فبص** وصف الجن على هذا بالاخوة اخوة الايمان
وحيث ورد بلفظ الاعدا فعلى ما تقدم والله اعلم **ثم وجدت** اصل هذا الجواب
من قول في جزء المنجي المذكور ولقطة يحتمل ان يكون تسلط مومن الجن على فساق
الانس كالزناة المحصنين منهم وما اشبههم ممن صاردهم هدر اذ لا يجوز لمومني
الجن ان يقتل مومن الا تسعدا بغير حق انتهى كلامه **وقد تقدم** في الباب الثاني
من كلام ابن القيم في من هذا والله اعلم **ذكر كشف مشكل ما في هذا**
الباب الثالث قوله كالجزء بضم الميملة وتشديد الزاي هي القطعة من
الخمر قطعت طولها والمراق تقدم تفسيره **قوله** الخار بمججمة وراء مشددة
اي الساقط والمجبوب هو الذي به علة ذات الجنب وقد ذكر تفسيره **قوله**
عتيك ممهلة ومناه واخره كاف بوزن عظيم **قوله** قضيت جهازا بكسر الجيم
وبعد الالف زاي اي حاجة السفر اي فرغت منها واكملت الالات فجاءك
المرض **قوله** تجتمع بضم الجيم وسكون الميم وعن الكسائي كسر الجيم اي يموت وفي
بطنها ولد وهو معنى المجموع كالدخيمعني المدخور والمعنى انها ماتت ومعها شئ
مجموع فيها غير منفصل عنها وقيل هي التي يموت بكرا وقد ذكرنا في الوجه الاول
في الاصل **قوله** ابو العيش ممهلة مصغرواخره ممهلة واسمه عتبة بن عبد الله

مومني

بكسر

قوله السيل بكسر السين للمهمله وتشديد اللام مرض معروف **قوله** شرره
بضم المهمله وبكسرهما ايضا جمع شره بالضم **قوله** امر حرام يلقط ضد حلال
قوله لما يدفسر في الاصل **قوله** عند اي عينه بكسر المهمله وفتح النون
موحدة والخولاني يفتح المعجمة وسكون الواو **قوله** يضمن بهم يفتح التثنية
والضاد المعجمة والضم بالمعجمة الساقط معناه النحل والمراد به هنا انه يسكنه وعل
لا يريد بهم ذلك **قوله** قرف يفتح القاف والراء بعدها فاء الكسب **قوله**
ابن مسلم بن عابد بمهمله ثم تخانيه ميموزة ثم ذال معجمة **قوله** فمار يوزن عمار
قوله ان يلقوا بضم اوله وسكون اللام وفتح القاف وسكون الواو ولا يلقون
بكسر القاف يطلعون بتشديد الطاء **قوله** شترج بمعجمة واخره مهمله مصغر ومضمر
معجمتين يوزن جعفر واسماعيل بن عباس بتثنية ومعجمة ودجينة مهمله مصغر
والفسوى بقاء ومهمله **قوله** العرباض بكسر المهمله وسكون الراء بعدها موحد
واخره معجمة وسارية بمهمله وبعد الالف راء ثم تخانيه خفيفة **قوله** بخير
بفتح الموحدة وكسر المهمله ثم تخانيه ساكنة **قوله** ابن الفرات بلفظ الزهر
المشهور وعبد الله بن بريده بموحدة وراء وحسين بن يعقوب تخانيه وزن جعفر
قوله الفئان بقاء ثم مثناه ثقيلة اي الملك الذي يسال الميت قبره وقد
فسره الحديث الذي بعده ويوم من قبته القبر **قوله** نعيم بنون مصغر والمجهر
بضم الميم وسكون الجيم وكسر الميم **قوله** عمواس بفتح المهمله والهم وقد تسكن
وتخفيف الواو واخره مهمله اسم موضع بالشام **قوله** قيل لذلك الطاعون
عمواس لانه عمه واسى **قوات** بخط ابن عساكر في بعض روايات قصه عمر

بفتح القاف
بفتح القاف
بفتح القاف

وقد كسر

في طاعون عام مواس فان كان محفوظا فلعل اسم الموضع مواس واخبر العام
اليه ثم اذ غمر ثم لكثرة الاستعمال خفف وكان طاعون عمواس سنة سبع عشرة
وقيل سنة ثمان عشرة والاول اصح فان عام ثمانية عشر كان عام الزيادة وهي
المجاعة التي كانت في الجاز ومات فيها خمسة وعشرون الفا وقيل ثلاثون الفا
قوله الجارف بحيم واخره فاء تسمى الطاعون بذلك لانه جرف الناس كما
يجرف السيل الارض فياخذ معظم ما فيها **وفي سنة** وقوع هذا الطاعون
اختلف كثير ذكره النووي في شرح مسلم ارجحه انه في العشر السابع امسا
سنة اربع او سبع او تسع وسنين وكان بالبصرة **وقوع** بها ايضا طاعون
سمى الجارف سنة سبع وثمانين وطاعون يقال له طاعون غراب ذون الجارف
وعنده طواعين كانت بها وكان بالكوفة الطاعون الذي فرمته المغيرة بن شعبه فرجع
ومات وهو سنة خمسين وقبلة في حياة ابي موسى الاشعري وقبلة في حياة
ابن مسعود كل ذلك بالكوفة وكان بمصر بعد سنة ثمانين وكان بالشام بعد
طاعون عمواس عدة طواعين بعضها تنوالت حتى كان خلفا بن امية يسكنون اذ
قربا وانه البوادي ولذلك اقام هشام منهم بالبرصافة **وقال** ان بعض امراء
دمشق لبني العباس خطب فقال احمد والله الذي اذهب عنكم الطاعون
منذ ولينا عليه فاجابه رجل خري من الشاميين فقال ما كان الله ليجمعكم علينا
والطاعون **وفي المثل** لا يكون الطاعون والحجاج **ولم يقع** في الدنيا طاعون
اعظم من الكاين في القرن لما من فكان بالديار المصرية والشامية سنة
تسع واربعين وابتدا قبل ذلك في غيرها سنة ثمان واربعين ذي القعدة

الرمادة
فيه خمس

او ايل

رفع

منها الى ان ارتفع في صفر سنة خمس وثمانين وكم يتو اقل من الا قال به السبعة حتى دخله
 في هذه المدة **وذكر** الصفي في رسالة له انه وقف في صلاة الزمان على نظيره
 في سنة ثمان وتسع واربعين واربعمائة وليس كما قال انما هو نظيره في القنا
 لا في خصوص الموت بالطاعون فان سبب الذي ذكره صاحب المראה القلا والخط
 فكان الموت بالجوع **ثم** كان بالديار المصرية والشامية عدة طواعين لم يستطع العظم
 مثله والله يفعل ما يشاء ويختار **قوله** وتخيروا عما اتزل الله هكذا وقع في ابن ماجه
 ولست على تلح من ضبطها ولعله اشارة الى ان الحاكم اذا لم يجد نصا لا يحكم بهواه
 بل يتامل النصوص فيأخذ بما تدل عليه ولا يخرج عنها الى ما يخالفها او هو اشارة الى
 ردع من يأخذ بالمشابهة فيترك الحكم ويحذركم الله تعالى **قوله**
 الا تشافيم الدم لعل مغناه القتل لان كفرة الدم ينشأ عنه ويمكن ان يؤخذ منه
 ارادة الطاعون لان الدم شوربه **قوله** بالسنة بفتح الميملة والتون في الخط
قوله الرثيا بضم الراء وبالهمزة **قوله** اللقثوا في بفتح اللام وسكون الفاء
 وضمة المثناة **قوله** فتنا في بفتح الفاء وتخفيف النون وبعد الالف كاف ثم تحانية
الباب الرابع في حكم البلد الذي يقع بها الطاعون والدخول اليها
ذكر الزجر عن الخروج من البلد الذي يقع فيها فرار منه قال الله
 سبحانه وتعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال
 لهم الله موتوا ثم احياهم **قوله** قال عبد الرزاق في تفسيره واخرج الطبري من
 طريق اخرى كلاهما عن عمر عن الحسن قال فروا من الطاعون فقال لهم الله موتوا
 ثم احياهم ليكموا بعية اجالهم لفظ الطبري ولفظ عبد الرزاق في التفسير عن

وغيرهم

الحج
الحج
المزوج من

واخرجه

معمر

معمر عن الحسن وقادة قالوا فروا من الطاعون فذكر مثله قال معمر وقال الكلبي
 كانوا ثمانية الاف قال وقال قبادة عن عكرمة فروا من القتل **واخرج** ابن
 حاتم عن طريق سعيد بن بشير عن قبادة قال وقع الطاعون فخرج منهم الثلث
 وبقي الثلثان ثم اصابهم فخرج الثلثان وتبقى الثلث ثم اصابهم فخرجوا كلهم فاما الله
 عقوبة **واخرج** الطبري عن طريق اشعث عن الحسن قال خرجوا فوارا من الطاعون
 فاما الله قبل اجالهم ثم اجابهم الى اجالهم **ومن** طريق محمد بن اسحق عن وهيب بن
 منبه قال كان حزقيل بن بوري يقال له ابن العجوز وهو الذي دعا القوم الذين
 خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت لاية **قال** ابن اسحق فبلغني انه
 خرجوا من بعض الاوباء من الطاعون او من سقم كان يصيب الناس حذرا من
 الموت فذكر القصة **قوله** عبد بن حميد في تفسيره اباروح بن عباد عن سعيد
 ابن عروبة عن قبادة قال مقم الله على فرارهم من الموت فاما الله عقوبة
 ثم بعثهم الى بقية اجالهم ليتوفوها ولو كانت احوال القوم حانت ما بعثوا بعد موتهم
وقد اخرج ابن حاتم هذه القصة مطولة من طريق اسباط عن السدي عن
 مالك في هذه الاية قال كانت قرية يقال لها ذاوردان قريبا من واسط
 فوقع فيهم الطاعون فقامت طائفة منهم وهربت طائفة فاجلوا عن القرية
 ووقع الموت فيمن اقام منهم واسرع فيهم وسلم الاخرون حتى اذا ارتفع
 الطاعون عنهم رجعوا اليهم فقال الذين اقاموا اخوانا كانوا احرز منا فلو كنا
 صنعنا كما صنعوا كنا سلمنا ولين بقينا حتى يقع الطاعون فنصنع مثل
 صنعهم فلما ان كان من قابل وقع الطاعون فخرجوا جميعا الذين كانوا اجلوا

ما

اليها

والذين كانوا أقاموا وهم بضعة وثلاثون ألفا فصاروا أحى أنوارا بالبحر
فقرئوا فيه وهو بين جبلين فبعث الله اليهم ملكا جاء على الوادي وملكوا
باسم الله فنادوا هم أن موتوا فماتوا فملكوا ما شاء الله ثم مر بهم نبي من الأنبياء
يدعى هزقييل فرأى تلك العظام فوقف متعجبا لكثرة ما يرى منها فأوحى الله إليه
أن نادِ أيها العظام أن الله يأمرك أن تجتمعي فاجتمعت العظام من أقصى الوادي
وإدناه فالنرق بعضها ببعض كل عظم من جسد النرق بجسده فصاروا اجسادا
من عظام ليس ثم لحم ولا دم ثم أوحى الله إليهم نادِ أيها العظام أن الله يأمرك
أن تلبسي لحما يعني فلبست لحما ثم أوحى الله إليهم نادِ أيها الاجساد أن الله يأمرك
أن تقومي فبعثوا أحياء ثم رجعوا إلى بلادهم فكانوا لا يلبسون ثوبا إلا كان عليهم
كفنا وشما يعرفهم أهل ذلك الزمان فأقاموا حتى أتت عليهم أجالهم بعد ذلك
هذا السناد حسن مرسل وأبو مالك اسمه غدوان بالعين المعجمة المفتوحة
والزاي الساكنة تابعي موثق والراوي عنه اسمه اسمعيل بن عبد الرحمن البسدي
وهو تابعي صغير من رجال مسلم **وأخرجه** الطبري من رواية السدي بحقه
بطوله ولم يذكر أبا مالك وقال فيه فلما راهم وقف عليهم فجعل يتفكرهم ويلفت
شده وأصابه فأوحى الله إليه تهاهز قيل تريد أن أريك كيف أحييهم قال نعم
وأنما كان يفكر أنه تعجب من قدرة الله عليهم وعندهم جميعا في أخيه عن أسباط
عن منصور بن المعتمر عن مجاهد كان كلامهم حين بعثوا أن قالوا سبحانك ربنا
ويحمدك لا إله إلا أنت **زاد الطبري** فرجعوا إلى قومهم أحياء يعرفون أنهم كانوا
موتى سحنة الموت على وجوههم **وأخرجه** الطبري وابن أبي حاتم من طريق

منه

هلال

هلال بن يساف نحوه بطوله ولكن لم يسم النبي المذكور ولا العدد **وفي حديث**
فقال الذين خرجوا لوائنا كما أقام هو لا هلكنا كما هلكوا وقال المقيمون لو قطعنا
كما قطع هو لا لنجونا كما نجوا **وفي** أن النبي لما منهم قال يا رب لو شئت أحييت
هو لا فعمروا بلادك وعبدوك فقالوا أحب إليك أن أفعل قال نعم قال فلماذا
وكذا فتكلم به فنظر إلى العظام أن العظم يخرج من عند العظم الذي ليس منه إلى العظم
الذي هو منه ثم أمر بامر فاذ العظام تكسح لحما ثم أمر بامر فاذ أدهم فعود يسبحون
ويكبرون ثم قيل لهم قاتلوا في سبيل الله **وأخرجه** عبد بن حميد وابن أبي حاتم
أيضا من طريق النضر بن عمار الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس بخور رواية السدي
عن أبي مالك والنضر ضعيف لكن إذا صحت روايته إلى رواية أبي مالك قوية
وله طريق أخرى عن ابن عباس بسند صحيح لكنها مختصرة **قال** القزويني في
تفسيره في سفيان هو الثوري **وأخرجه** الطبري من طريق أحمد الزبيدي وكيع
عن سفيان عن عيسى بن النخعي عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
في قوله تعالى ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت قال كانوا
أربعة آلاف خرجوا فراراً من الطغوت قالوا ناتي أرضنا ليس فيها موت حتى إذا
كانوا بموضع كذا وكذا قال لهم الله موتوا فمروا عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه أن يحييهم
فأحياهم **وهكذا** أخرجه اسحق بن راهوية في مسنده وابن المنذر من طريقه
عن وكيع **وفي** رواية أبي أحمد أن يحييهم حتى يعيدوه فأحياهم **وقد** أخرجه
عبد بن حميد والطبري من طريق وهب بن منبه أنهم كانوا أربعة آلاف وسمي
النبي المذكور خزقييل **وكذا** أخرجه الطبري من طريق حكيم بن عيسى عن حجاج

أخرجه

ابن اربعة انهم كانوا اربعة الاف **ومن** طريق عطا الخراساني قال كانوا اربعة الاف
او اكثر **ومن** وجه اخر عن حكاه من عنبسة عن اشعث بن اسلم البصري قال بينا
عمر يصلي ويهوديان خلفه اذ قال احدهما لصاحبه اهو هذا فلما اتقلا سألتهما
تقالا انا نجدك في كتاب الله قرنا من جديد تعطي ما اعطى خزقيل الذي احيا الموتى
ياذن الله تعالى فقال عمر ما نجد في كتاب الله خزقيل ولا احيا الموتى ياذن الله الا
عيسى فقالا اما نجد في كتاب الله ورسالة لم نرهم عليك قال بل في الاقوال
واما احيا الموتى فسنجد ذلك ان بني اسرائيل وقع فيم الوبا فخرج منهم قوم حتى اذا
كانوا على راس ميل امامهم الله وبنوا عليهم حايطا حتى اذا بلغت عظامهم بعث الله
خزقيل فقام عليهم فقال ما شاء الله فبعثهم الله له فارتل الله في ذلك قوله تعالى
الذين هم في الدنيا من ديارهم وهم الخوف **فهذه** الروايات يشد بعضها بعضا
وشدت روايات اخرى **احدها** في السبب **فاخرج** الطبري من طريق جوير
عن الضحاك عن ابن عباس قال يعني بالالوف كثرة العدد امروا ان يقاتلوا في سبيل
الله ففروا من الجهاد فاما تم الله ثم احياهم واسروا ان يعاودوا الجهاد **وهذه**
طريق واهية فان جوير امروك والضحاك عن ابن عباس منقطع **وقد** رواه
سنيدي ثم الطبري من طريقه من وجه اخر عن الضحاك نحو هذا وسنديه
والطريق الماضية من ان فرارهم كان بسبب الطاعون اقوى مخرجا واحسن
طريقا **يا** **انها** في المدة التي بين ما انتهوا وحياتهم **فنقل** القرطبي ان المدة كانت
سبعة ايام وقيل ثمانية وقيل شهر وقيل اكثر من شهر **وطاهر** الاخبار لما
ان المدة كانت فوق ذلك بحيث بلغت اجسادهم وتمزقتا وصالحهم وصاروا

قبتوا

وامرهم

عظما

عظما **وقد** اخرج الطبري وابن المنذر من طريق عمرو بن دينار بسند صحيح اليه
قال في قوله تعالى الذين هم في الدنيا من ديارهم الآية قال وقع الطاعون في
قرتهم فخرج ناس وبقي ناس فهلك الذين بقوا في القرية وبقي اخرون ثم وقع
الطاعون فخرج ناس اكثر ممن خرج اولا وبقي ناس فهلك الذين بقوا فلما كانت
المائة خرجوا باجمعهم الا قليلا فاما تم الله ثم احياهم فرجعوا الى بلادهم وقد
توالدت ذريتهم ممن تركوا بها فصار يقول بعضهم لبعض من انتم **واخرج** ابن المنذر
من طريق ابن جريح عن ابن عباس قال لما وقع الطاعون وخرجوا انظرهم اهلهم
فلم يرجعوا فركبوا فوجدوه موتى فحزوا وعزوا فدفنهم فحضر واعلمهم جدارا
ثم بعثهم الله بعد زمان لا يقدر رجل منهم عقلا مما كان معه فما فوقه فدخلوا
بلادهم فجعل الرجل منهم ياتي مسكنه فيجد فيه ابنة او ابن ابنة او اسفل من ذلك
فيقول هذا مسكني فيقول الاخر ليمن مسكنك ولكنه مسكني ومسكن ابائي فيقول
من انت فيقول انا فلان بن فلان حتى يلغاه وهذا منقطع **وعن** ابن جريح
قال وقال اخرون فروا من الطاعون فحضر واعلمهم حظارا وقد اروححت
اجسادهم وانفقوا فانها لتوجد اليوم تلك الرح من ذلك السبب من اليهود
فالحاصل ان ذلك دلالة على طول المدة التي بين الامانة والاحياء والله اعلم
ثالثها في عدتهم فمعظم الروايات السابقة انهم كانوا اربعة الاف ولا يخالفها
رواية عطا الخراساني ثلاثة الاف واكثر لما لا يخفى وتقدمت رواية فيها
الاف **وعن** مقاتل والكلبي كانوا ثمانمائة الاف **واخرج** الطبري من طريق
صالح عن امرها في تسعة الاف وعن ايروك كانوا عشرة الاف حكاة

ما

الثعلبي عنه وقيل كانوا ثلاثين الف حكاه الثعلبي عن ابي مالك وقيل بضعة وثلاثين
 الف قاله السدي وحكاه الثعلبي ايضا عن ابن جريح وقيل اربعين الف وقيل سبعين
 الف وقيل ثمانين الف وقيل تسعين الف وقيل ستماية الف حكاها الثعلبي ثم
 القزطي **قال** الطبري واولى الاقوال بالصواب في قوله تعالى وهم الوف
 قول من قال في عدد دهر ازيد من عشرة الاف بخلاف قول من قال دون ذلك
 لان الا لوف جمع كثرة لا يقال للعشرة فمادونها وانما يقال الاف انتهى
 وتبعه جماعة من المفسرين على ذلك **واجاب** جماعة من المحققين انه لا يمنع
 اطلاق لفظ جمع الكثرة على مثل ذلك كما في قوله تعالى ثلاثة قروا وما كان المقام
 يقتضي التكثير غير بذلك لان قرينة السياق ترشد الى المراد مع ان اصح الطرق
 الواردة في ذلك قول ابن عباس اربعة الاف وقول السدي كانوا اربعة وثلاثين
 الفا وسائر الاقوال غير هذين فيها مقال والجمع بين القولين المذكورين ممكن
 بان يحمل العدد الاقل على رؤسائهم والعدد الاكثر بانضمام الاتباع اليهم **واسألهم**
وابيها انققت الروايات كلها قويا وضعيفا على ان المراد بالالف الوف العدد
 الا ما اخرج الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال في قوله تعالى وهم الوف
 ليست الفرق بل قلوبهم مولى الله انما اخرجوا فرارا فاقضى كلامه انه جمع الف
 مثل جلوس وجالس **قال** الطبري قول الجماعة اولى بالصواب **وقال**
 الزمخشري هو من يدع التفسير **وقال** ابن عطية القصص في ذلك
 كلها لينة الاسانيد **والحاصل** منها وقوع الفرار من الموت من قوم اماتهم
 الله ثم احياهم ليعظروا به لا يفيد خوف الخائف ولا اغترار المغترات **وقال**

بحسب متفق مجمع الكثرة

واشرفهم

وشهود وشاهد

القاضي

القاضي ابوبكر بن العزى هذا القول ضعيف لان ورود الموت عليهم وهم في كثرة
 عظيمة يفيد مزيدا اعتبارا بحالهم لان موت جمع عظيم دفعة واحدة لم يجز العادة
 به يفيد وقوعه الاعتبار العظيم **واما** وقوع الموت على قوم بينهم اختلاف ومحنة
 فهو كوروده على قوم بينهم اختلاف لان وجه الاعتبار لا يختلف **واجاب**
 الفخر الرازي بانه يمكن ان يكون المراد ان كل واحد منهم كان الفالحية محبا
 لهذه الدنيا فيرجع حاصله الى ما قال الله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة
 وانهم مع غاية جهل للحياة والفهم لها اماتهم الله ليعلم ان الحرص على الحياة لا يعصم
 من المهات انتهى **وتعقيد** القاضي تاج الدين السبكي في الجزء الذي جمعه في
 الطاعون بان اراد القاضي بكربا في حاله وليس فيما ذكره الامام الفخر
 جواب عنه لانه لا يقع الاعتبار العظيم الحارق للعادة بكون كل واحد منهم
 الفالحية محبا لها لان ذلك موجود في كل ميت منهم ومن غيرهم بخلاف
 موت لطيفة العظيمة دفعة واحدة انتهى **ويظهر** في جواب اراد القاضي
 وتوحيد قول عبد الرحمن بن زيد بن اسلم توجيه اخر وهو ان المراد انهم كانوا فيهم
 اجتمع على الفرار المذكور لانه يجوز في نفس الامر ان يكون بعضهم كان لا يرى الفرار
 وانما خرج مع من خرج بغير اختياره مثلا او لتردده في كون ذلك صوابا
 او خطأ فاقاد الوصف بانهم كانوا تواردا وعلى هذا المعنى ولذلك عوقبوا
 جميعهم بذلك فيفيد الاعتبار بحالهم وانه لا ينبغي المسارعة الى تقليد الروايات
 في مثل ذلك مع ان الغاييل المذكور لم ينف العدد **ثم** ان اللفظ محتمل للمعنيين
 فما المانع من حمله عليهما عند من يجيز ذلك **خامسها** قال الامام ابوبكر

قاله

الرازي في احكام القرآن دلت الآية على ان الله تعالى كره فرارهم من الطاعون
وهو نظير قوله تعالى قل ان ينفعكم الفرار ان فررت من الموت والقتل وقوله تعالى
ايما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقوله تعالى قل ان الموت
الذي تنفرون منه فانه ملائكم **ذكر اختلاف الصحابة رضي الله عنهم**
في الخروج من البلد الذي يقع به الطاعون قال سيف بن عمر في كتاب
الفتوح له عن مشايخه كان في طاعون عمواس موتا لم ير الناس مثله حتى طمع العدو
في المسلمين وطال مكثه حتى تكلم الناس في ذلك واختلفوا فامر معاذا بالصبر عليه
حتى يجلي وامر عمرو بن عبد الله بالتخفي عنه حتى يجلي فقال الذين يريدون التلخي
ايها الناس هذا رجز هذا الطوفان الذي بعث الله على بني اسرائيل فرد عليهم معاذا
ابن جبل والذين يريدون الصبر فقالوا لم يجعلون دعوة بكم ورحمة ربكم عذابا
ذكر سياق الاخبار الواردة في ذلك عن الصحابة رضي الله عنهم
قال احمد حدثني ابو سعيد مولى بني هاشم قال سمعنا بن يزيد بن عاصم هو ابن
سليمان عن ابي منيب عن عمرو بن العاصي قال في اخر خطبة خطب الناس
ان هذا رجز مثل السيل من تنكبه اخطاه ومثل النار من تنكبه اخطاها ومن اقام
احرقته فاذنه فقال شرحبيل بن حسنة ان هذا رحمة ربكم ودعوة بكم وقبض
الصالحين قبلكم رحالة ثقات **واخرجه** الطبراني من طريق جرير عن عامر وابو
منيب بضم اوله وكسر النون بعدها تخانة ساكنة ثم موحدة دمشقي يعرف
بالاحدب مشهور بكنيته نزل البصرة وثقة العجلي وقد ثبت البخاري سماعه من
معاذ وذكره ابن حبان في الثقات وفي الرواة ايضا ابو منيب الجرجسي بضم الجيم

وهذا

اختلاف الصحابة في الخروج
من الذي يقع به الطاعون

يريدون

زيد

الطبري

وفتح الرا بعد ما معجزة وهو شامي ايضا روى عن سعيد بن المسيب وغيره روى
عنه حسان بن عطية وغيره قرق بينه وبين الذي قبله البخاري وابن حبان عن ابيه
وابن صاعد واخرون وقال ابو احمد الحارثي الكوفي ما اراها الا واحدا وتبعه
ابن عساكر ثم المزي والله اعلم **طريق اخرى لهذه القصة** قال احمد
حدثنا عفان بن شعبة اخبرني يزيد بن حمير سمعت شرحبيل بن شقيق يحدث عن عمرو
ابن العاصي ان الطاعون وقع فقال عمرو بن العاص انه رجس فيفرقوا عنه فقال
شرحبيل بن حسنة اني قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمرو افضل
جمل اهلكه وربما قال شعبة من يعبر اهلكه وانه قال انها رحمة ربكم ودعوة بكم
وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه فبلغ ذلك عمرو بن العاص
فقال صدق **واخرجه ايضا** عن محمد بن جعفر عن شعبة بن جابر عن شرحبيل
ابن شقيق قال وقع الطاعون وقال فيه فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة وقال
يعبر اهلكه ولم يشك **واخرجه** ابن خزيمة من هذا الوجه ومن رواية ابن
عدي وابي داود الطيالسي قال لا بأس بشعبة به وقال فيه وقع الطاعون بالشام
وقال فيه فانه رجس او رجز وقال فيه بل هو رحمة ربكم **واخرجه** الطحاوي
من رواية ابي الوليد الطيالسي عن شعبة به وقال فيه لقد صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسمعتهم يقولوا انها رحمة ربكم والباقي مثله **طريق ثالثة**
اخرج احمد وابن خزيمة من طريق همام بن يحيى عن قيادة زاد ابن خزيمة
ومطر الوراق **واخرجه** ابن خزيمة ايضا من طريق هشام الدستوائي
عن قيادة كلهم عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم قال لما وقع الطاعون

ذهب عمرو بن العاص
الى التفرق عنه

بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال ان هذا الطاعون رجس فتفرقوا عنه
في هذه الشعاب وفي هذه الاودية فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة قال فغضب
فجا وهو جرتوبة متعلق لعلمه بيده فقال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر واضل من حمار اهله هذه دعوة نبيكم ورحمة ربكم ووفاة الصالحين قبلكم
لفظ احمد وهو سند حسن ولكن شهر فيه مقال **وقد** اخرج عبد الرزاق في
مصنفه عن معمر عن قيادة عن معاذ بن جبل منقطعا **وفي** رواية ابن خزيمة
ففر وامن به بدل فتفرقوا **وعنده** فجا جرتوبة وتعلاه في يده فقال الكذب
عمرو وزاد في اخره فبلغ ذلك معاذ فقال اللهم اجعل نصيب ال معاذ الاوفر
طريق اخرى لحديث معاذ بن جبل في ذلك **قال** احمد حدثنا ابو احمد الزبيري
بما منعه عن سمعيل بن عبيد الله قال قال معاذ بن جبل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يستهاجرون الى الشام فتفتح ويكون قبلكم
دأء كالدمل وكالحزرة ياخذ مراو الرجل ليعيش شهد الله به انفسهم ونزك به
اعمالهم اللهم ان كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطه هو واهل بيته الخط الاوفر منه فأصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد
فقطع في اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني ان يهاجر النعم **وهذا**
ايضا منقطع فان اسمعيل بن عبيد الله هو ابن المهاجر لم يدرك معاذ **وقد**
اخرج الطبراني من روايته عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ حديثا غير هذا
والله اعلم **طريق اخرى لمعاذ** اوردتها البيهقي في الدلائل من طريق
عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عبد الله بن حيان انه سمع سليمان بن موسى

ذكر

يذكر ان الطاعون وقع بالناس يوم حشر موسى فقام عمرو بن العاص فقال
يا ايها الناس انما هذا الوجل رجس فتجروا منه فقام شرحبيل فقال يا ايها الناس
اني قد سمعت قول صاحبكم واني والله لقد اسلمت وصليت وان عمروا الاضل
من بعد اهلهم وانما هو بلا انزله الله تعالى فاصبروا فقام معاذ بن جبل فقال
ايها الناس اني قد سمعت قول صاحبكم هذين وان هذا الطاعون رحمة ربكم
ودعوة نبيكم واني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستقدمون
الشام فتنتلون ارضا فقال لها حشر موسى فيخرج قبلكم خرطان لها ذباب
كذاب الدم ليعيش شهد الله انفسكم وذرا ربكم ونزك به اموالكم اللهم ان كنت
تعلم اني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمه فارزق معاذ وال معاذ
من ذلك الخط الاوفر الحديث **طريق اخرى** لمعاذ بن جبل في ذلك **قال** احمد
حدثنا اسمعيل هو ابن عبيد الله عن ايوب عن قلابة ان الطاعون وقع بالشام
فقال عمرو بن العاص ان هذا الرجس قد وقع ففر وامن في الشعاب والادوية
فبلغ ذلك معاذ فلم يصدقه بالذي قال فقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة
نبيكم صلى الله عليه وسلم اللهم اعط معاذ واهله نصيبهم من رحمتك **قال ابو**
قلابة تعرفت الشهادة وعرفت الرحمة ولم ادر ما دعوة نبيكم حتى اتيت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذا قال في دعائه
فحمي اذا وطاعون ثلاث مرات فلما اتمى قال له انسان من اهل بيته يا رسول الله
قد سمعتك الليلة تدعو عابدا قال وسمعتك قال نعم قال اني سألت ربي ان لا يهلك
امتي بسنة فاعطانيها وسأله ان لا يلبسهم شيئا وينفق بعضهم باس بعض فاني علي

ان

نصيبا

فحمي اذا وطاعون

او قال ففعلت فقلت حمي اذا او طاعون حمي اذا او طاعون ثلاث مرات رجاله تعالى لانه
 منتطع بين ابي قلابه ومعاد **وقد** اخرج الكللاباذي في معاني الاخبار من طريق محمد
 ابن اسحق عن رجل عن ابي قلابه عبد الله بن يزيد الجرمي انه كان يقول بلغني من قولي
 عبيدة و قول معاد ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم فكنت اقول كيف دعا
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم لآمنته حتى حدثني بعض من لا اهتم عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم انه سمعه يقول وجاه جبريل فقال ان فناء امتك يكون بطعن
 او طاعون قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم فبا طاعون مرتين
 قال ففعلت انها الدعوة التي قال ابو عبيدة ومعاد **قلت** الطريق الاولى التي تساقها
 احمد اصح رجالا من هذه الجملة الواسطة بين ابن اسحق و ابي قلابه **وقد** تكلم
 الكللاباذي على رواية ابن اسحق فقال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان فناء امته يكون
 باحد الشيئين ففعل ان احدهما وهو الطعن يكون اما من اعداء الدين الكفار واما
 من اعداء الدنيا كقطاع الطريق وفي غلبة كل منهما ففعل الدين واهله وهلاك الدنيا
 فرائ ان في الطاعون سلامة الدين وان في اهل الدين فاختار ان يكون فناء امته
 مع سلامة الدين واهله **قال** ويجوز ان يكون انما اراد بذلك تحصيل الشهادة
 لآمنته **قلت** اما تفسير الدعوة فلم يُسَمَّ اَبُو قلابه من اخبره به واصح منه
 مخرجا ورجالا ما تقدم من حديث ابي موسى ومن حديث اخيه ابي بردة بن قيس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل قبا امتي بالطعن والطاعون **وقد** تقدم
 جزم الزمخشري بان هذا هو المراد بقول معاد دعوة نبيكم ولا معارضة
 بين الخبرين لان في رواية ابي قلابه زيادة السبب والمشكل انما هو في رواية

زيد

السببين

ابن

ابن اسحق لان ظاهرها اختيار احد شيئين والله اعلم **وقد** تقدم في الباب الثاني عشر
 احاديث في ما يتعلق بالآية المذكورة ذكرتها استطرادا في الكلام على حديث ابي موسى
 و ابي بردة **ويؤيد** حديث ابي قلابه رواية احمد في هذا السبب ما تقدم هناك
 من حديث ابي مالك الاشجعي عن ابيه **واللدعا المذكور شاهد** من حديث
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخرج ابو يعلى من طريق القاسم عن ابي امامة عنه
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فقال اللهم طعننا وطاعونا فقلت يا
 رسول الله اني قد علم انك قد سالت من ايا امتك وهذا الطعن قد عرفناه
 فبا الطاعون قال ذرب كالدمل ان طالت بك حياة ستراه **سند** ضعيف
 فان كان ثابتا استفيد منه وقت الدعاء بذلك **تقريبه** وقع تفسير رحمة ربكم
 وتفسير دعوة نبيكم ولم يقع تفسير موت الصالحين قبلكم وذلك لانه لم يقع في
 رواية ابي قلابه عند احمد لكنها وقعت عن معاد و ابي عبيدة عند الكللاباذي وكذا
 وقع في رواية غيره كما تقدم في الطريق الاخرى **وقد** تكلم عليه الكللاباذي فقال
 يجوز ان يكون المراد بالصالحين بني اسرائيل لانهم قبل هذه الامة وقد وقع فيهم
 الطاعون ففعلت القصة التي اوردتها في اول هذا الباب من طريق محمد بن اسحق
 عن سالم الى النضر في شأن بلعم ثم قال وكان ذلك من الله تطهير للنبي اسرائيل
 وكفارة لما كان منهم من السكوت عن زمرى وما فعل هو ومن فعل غيره كما كان
 قتل بعضهم بعضا كفارة لمن كان منهم عند العجل لما ابوا الى الله تعالى واستسلموا له
 ففعل صالحون لانهم تابوا فيمحو عن ان يكونوا المراد والله اعلم **طريق اخرى**
عن معاد اخرج الطبراني في الكبير من طريق كثير من مرة عن معاذ بن جبل

انه

الطرق

صواب الكتاب

فعله

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزلون منزلا يقال له الجابية والجوبية
يصيبكم فيه دأ مثل غدة الحمل ليس تشهد الله به انفسكم وذراكم ويزكي به اعمالكم
وفي سنده الحسن بن يحيى الخشني بمسحمة مضمومة ثم بحجة مفتوحة ثم نون فيه
طريق أخرى عن معاذ قال ابو نصر التمار في كتاب الزهد له حديث حماد بن مسعدة
كان ابو محصين عن حصين عن سالم بن الجعد قال وقع الطاعون حمص فقالوا هذا هو
الطوفان فبلغ ذلك معاذ انقال اجتمعوا الى دار معاذ فقال انه ليس بالطوفان
الذي عذب به قوم نوح بل هو شهادة وميتة حسنة الحديث رواه ثقات
الا انه منقطع **طريق أخرى عن معاذ** قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا عبيد
ابن موسى ان موسى بن عبيدة عن ابوب بن خالد عن عبد الله بن رافع قال لما اصيب
ابو عبيدة بن الجراح طاعون غمواستجلب معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال
الناس لمعاد ادع الله برفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم
وموت الصالحين قبلكم وشهادة تختص بها الله من يشاء منكم اللهم انا معاذ
نصيبهم الا وفر من هذه الرحمة فطعن **اخرجه** الطبراني من طريق عبيد الله بن موسى
واخرجه ابن وهب في جامعه عن سليمان بن بلال عن موسى بن عبيدة نحوه وموسى
ابن عبيدة هو الربذي وهو ضعيف والله اعلم **طريق أخرى لهذا الحديث**
مطولة اخرجها البزار من طريق عبد الحميد بن نهر عن شهر بن حوشب عن عبد
الرحمن بن غنم عن حديث الحرث بن عميرة انه قدم مع معاذ بن اليمن فمكث معه في
داره وفي منزله فاصابهم الطاعون فطعن معاذ وابو عبيدة بن الجراح وشرجيل
ابن حسنة وابو مالك في يوم واحد وكان عمرو بن العاص حين جبرا بالطاعون

فرق فقا شديدا وقال يا ايها الناس تفرقوا في هذه الشعاب فقد نزل لكم امر
لا اراه الا رجزا وطاعونا فقال له شرجيل بن حسنة كذبت وضحينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانت اضل من حمار اهلك فقال عمرو صدقت وقال
معاذ بن جبل لعمرو بن العاص كذبت ليس بالطاعون ولا الرجز ولكنها رحمة ربكم
ودعوة نبيكم صلى الله عليه وسلم وموت الصالحين قبلكم اللهم انا معاذ
النصيب الا وفر من هذه الرحمة قال فما امسى حتى طعن ابنه عبد الرحمن واجت
الناس اليه الذي كان يكتي به فرجع معاذ من المسجد فوجده مكروبا فقال يا عبد
الرحمن كيف انت فاستجاب له فقال عبد الرحمن يا ابا الحق من ربك فلا تكون من
المهترمين فقال معاذ تسجدن ان شأ الله من الصابرين فمات من ليلة ودفنه
الغد فجعل معاذ بن جبل يرسل الحارث بن عميرة الى عبيدة يسأله كيف انت فراه
ابو عبيدة طعنه بكفه فبكي الحرث بن عميرة الى عبيدة وفرق منها حين رآها فاقسم
ابو عبيدة بالله ما يحب ان له مكانا حمر النعم فرجع الحارث الى معاذ فوجده مغسلا
عليه فبكا الحارث واستبكي ثم ان معاذ افا وقال يا ابن العميرة لم تبكي علي
اعوذ بالله منك فقال الحرث والله ما عليك ابكي قال معاذ فعلى من تبكي قال
ابكي على ما فاني منك العصر والغد والروح اى من العلم فقال معاذ اجلس فاجلسه
في حجره فقال اسمع مني فاني اوصيك بوصية ان الذي تبكي على من غدوك وروا
فان العلم مكانه بين لوحى الصحف فان اغتيلك تفسيره فاطلبه بعد عند ثلاثة
عومراى الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند ابن امرئ عبيد الله بن مسعود
واخذ رتبة العالم وضلال المناق ثم ان معاذ اشتد به نزع الموت فنزع اشتد

العالم نعمة وكان كلما افاق من غمرة فتح طرفه فقال اخنقني خنقك فوعز بك انك
 لتعلم اني احبك هذا اسناد حسن واخرجه الطبراني من هذا الوجه مختصرا
 واخرجه ابو بكر بن شيبه في مصنفه والطبراني من طريقه عن ابي معاوية حدثنا
 داود بن ابي هند عن شهر بن حوشب عن الحرت بن عميرة الزبيدي قال وقع الطاعون
 بالشام فقام معاذ فخطبهم فمض فقال ان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة بيلكم
 وموت الصالحين قبلكم وسقط من السند عبد الرحمن بن غنم ولا يتصل الا به
طريق اخرى فيها بعض المخالفة لسياق التي قبلها قال احمد بن يعقوب
 هو ابن ابراهيم بن سعيد بن ابي عن محمد بن اسحق بن ابيان بن صالح عن شهر بن حوشب
 الاشعري عن رابته رجل من قومه كان خلف على امه بعد ابيه وكان قد شهد طاعون
 عمواس قال لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة بن الجراح في الناس خطيبا فقال
 ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة بيلكم وموت الصالحين قبلكم وان ابا
 عبيدة يسأل الله ان يقسم لابي عبيدة خطه منه فطعن فمات واستخلف معاذ
 ابن جبل على الناس فقام خطيبا بعده وقال مثل ما قال لكن قال ان يقسم لا معاذ
 فطعن فمات ابنه عبد الرحمن فمات ثم قام فمد على نفسه فطعن في راحته فكان
 يقول ما احب اني لها شيئا من الدنيا فلما مات قام عمرو بن العاص خطيبا فقال
 ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما تشتعل اشتعال النار فتخصنوا منه في
 الجبال فقال ابو وائلة الهذلي والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت
 تشتم حماري هذا فقال والله ما ارد عليك ما تقول والله لا يقيم عليه قال ثم
 خرج وخرج الناس فمفروا وارفع الطاعون قال فبلغ ذلك عمر بن الخطاب من

الطبري

خطه

ما

راي

راي عمرو بن العاص فوالله ما كرهه **واخرجه** ابن عساکرة تاريخ دمشق في
 ترجمته وابلة وقال لا اعرف ابا وائلة الا في هذه القصة **قلت** وشهر بن
 مقال وقد تلول في الواسطة بينه وبين معاذ في هذا الحديث وشيخه غير مستقيم
 وقد خالف في تسمية الذي رد على عمرو بن العاص وخالف ايضا في خروج عمرو بن العاص
 بالناس وفي الرواية المقدمة الصحيحة انه صدق شرحبيل بن حسنة وان معاذ
 ابن جبل قال كما قال شرحبيل وكذا ابو عبيدة فان كانت الرواية محفوظة احتمل
 ان يكون عمرو بن العاص خطب مرتين مرة في اول الامر فرد عليه شرحبيل بن حسنة
 وغيره ومرة في اخر الامر فرد عليه ابو وائلة **وقد جاء** ان عمر بن الخطاب كتب
 الى ابي عبيدة يامره بالانتقال بالناس من الارض التي كانوا بها الى ارض اخرى وان
 ابا عبيدة اطاعه في ذلك فطعن قبل ان يرحل ورحل الناس بعد ان مات فلعل عمرو
 ابن العاص هو الذي رحل به **وروي** ابن اسحق عن سعيد عن المختار بن عبد الله
 الجعفي عن طارق بن شهاب قال بنا ابا موسى وهو في داره بالكوفة لتحدث عنده
 فلما جلسنا قال لا تخفوا فقد مات انسان في الدار بهذا السم فلا عليكم ان
 تترهوا عن هذه الفترة فتخرجوا في جميع بلادكم ونزهرها حتى يرتفع هذا البلا
 فاني سآخبركم بما يكره ان يتقى من ذلك انه لو خرج لم يصيبه فاذا لم ينظر ذلك
 المؤمن المسلم فلا عليه ان يخرج ويتفرقه عنه اني كنت مع ابي عبيدة بن الجراح
 بالشام عام طاعون عمواس فلما اشتعل الوجع وبلغ ذلك عمر كتب الى ابي
 عبيدة ليستخرج به منه ان سلام عليك اما بعد فاني عرضت اليك حاجة
 فاذا نظرت في كتابي هذا ان لا تضعه من يدك حتى تقبل الي قال فعرف

ما كره عمرو بن الخطاب راي عمرو
 ابن العاص في الامر

ابن حسنة

قد جاء انه عمر بن الخطاب كتب
 الى ابي عبيدة يامره بالانتقال
 الى ارض اخرى

نظيرها

ونزهرها

عما اذا نظرت في كتابي هذا

فانه

أبو عبيدة أنه إذا اراد أن يستخرج من الوبا فقال يغفر الله لأمير المؤمنين ثم
كتب إليه يا أمير المؤمنين أني قد عرفت حاجتك الي واني فخذ من المسلمين لا أحسن
رغبة عنهم ولست أريد فراقهم حتى يقضي الله فيهم أمره وقضاه فحملني من عزمك
يا أمير المؤمنين ودعني وخذني فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقال للناس يا أمير المؤمنين
أما أبو عبيدة قال لا وكان قد قال ثم كتب إليه سلام عليك أما بعد فإني أتيت
الناس لرضا حقيقة فأرهمهم إلى أرض زهرة قال فلما أياه كما به دعاني فقال يا أبا موسى
إن كتاب أمير المؤمنين قد جاني بما ترى فأخرج فأرسل للناس مترا حتى انتقل بهم
فوجدتني إلى منزلي فإذا أصابني قد أصيبت فرجعت إليه فقلت له فلما كان في أهلي من
حدث فامر بغيره فحمل له فلما وضع رجله في الغر طعن فقال والله لقد أصيبت
ثم سار حتى نزل بالجابية ورفع الموباع عن الناس **أخرج** ابن عساکر في ترجمته أي موسى
الاشعري من تاريخه **وهذا** حديث في أسناده من لا يعرف لكن جازم بوجه آخر
عن موسى لا بأس به **أخرج** الهيثم بن كليب في مسنده والطحاوي في معاني
الإثبات جميعا من طريق شعبة **وأخرج** الترمذي من طريق أيوب بن عابد كلاهما
عن قيس بن مسافر سمعت طارق بن شهاب قال كنا نتحدث إلى أي موسى الاشعري
فقال لنا ذات يوم لا عليكم أن تحفوا مني أن هذا الطاعون قد وقع في أهل من شاء
منكم أن يبتزعه عنه فليبتزعه وأحذروا اثنين أن يقول قائل خرج خارج فسلم
وحلبس جالس فاصيب لو كنت خرجت لسلت كما سلم فلان ويقول قائل لو كنت
جلست أصيبت كما أصيب فلان واني سأحدثكم ما ينبغي للناس في الطاعون
أنى كنت مع أي عبيدة وأن الطاعون وقع بالشام وأن عمر كتب إليه إذا أتاك كتابي

موضعا

لا امر

هنا

هذا فاني اعزم عليك ان أتاك مصححا ان لا تمس حتى تترك وان أتاك ممسحا ان لا
تصبح حتى تترك الي فقد عرضت لي اليك حاجة لا غناي عنك فيها فلما قرأ أبو عبيدة
الكتاب قال ان أمير المؤمنين يستبقي من ليس بباقي فكتب إليه أبو عبيدة اني في
جند من المسلمين لن أرفع نفسي عنهم وقد عرفت حاجة أمير المؤمنين فحملني من
عزمك فلما جاء عمر الكتاب بكى فقبل له توفي أبو عبيدة فقال لا وكان قدامي قرب
وكتب إليه عمر ان لا ردن أرض عمقه وان الجابية أرض زهرة فأنضى بالمسلمين إلى
الجابية فقال أبو عبيدة انطلق قبوئ المسلمين من زهره فقلت لا أستطيع
فذهب لي ركب فقال لي رجل الناس قال فآخذة أخذة قطعته فمات وانكشف الطاعون
لقط الطحاوي **وفي** رواية إلى الهيثم لا يقول قائل ان هو جلس فعوفي الخارج لو كنت
خرجت لعوفيت كما عوفي فلان ولا يقول الخارج ان هو عوفي وأصيب الذي جلس
لو كنت جلست أصيبت كما أصيب فلان وقال بعد قوله فأنضى بالمسلمين إلى الجابية
فقال أبو عبيدة حين قرأ الكتاب أما هذا فليسمع فيه امر أمير المؤمنين ونطيعه
فامرني أن أبوئ الناس من زهره فطعنت امراني فجت إلى أي عبيدة فقلت قد كان
في أهلي بعض العرض فأنطلق هو يبوئ الناس من زهره لفظ شعبة **وهذا**
أسناد صحيح إلى أي موسى **وفي** رواية أيوب بن عابد عن قيس عن طارق أن كتاب
عمر لما وقع الوبا بالشام فكتب عمر إلى أي عبيدة أنه قد عرضت لي اليك حاجة
الحديث معناه **وهذا** الذي قاله أبو موسى موافق لما يفسر الآية أن الله تعالى
مقت الذين قالوا ذلك أي لو أنما لمنا أو لو خرجنا لبقينا **ذكر قصة عمر**
في رجوعه من طريق الشام لما بلغه أن الطاعون لهكاه

قال

فأنضى بالمسلمين إلى الجابية

لا يقول قائل لو كنت خرجت لعوفيت أو لو كنت جلست



والبيان الواضح ان ذلك ليس من الفرار من الطاعون ولا مخالفا
لما دل عليه الاخبار في ذلك ذكر سيف في القنوج عن مشايخه ان
 الطاعون وقع بالشام في المحرم وصفر ومات فيه الناس ثم ارتفع فكتبوا الى عمر
 بذلك فخرج حتى اذا كان قريبا من الشام بلغه انه اشد ما كان فقال العجاة قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم
 بها فلا عليكم فرجع عمر حتى ارتفع الطاعون منها **واخرج** الطحاوي في معاني الآثار
 بسند صحيح عن انس بن عمر اني من الشام فاستقبله ابو طلحة وابو عبيدة بن الجراح
 فقالا يا امير المؤمنين ان معك وجوه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيارهم
 وانا تركنا من بعدنا مثل حريق النار يعني الطاعون فارجع العام فرجع فلما كان
 العام المقبل فاجاز فدخل **وقد** وقعت لنا قصة عمر المذكورة مسنده مطولة
اخرج مالك والبخاري ومسلم من طريق مالك وغيره عن ابن شهاب عن عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن
 عبد الله بن عباس ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى اذا كان بصرى لقيه امرا
 الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه ان الوباء قد وقع بالشام قال
 ابن عباس فقال لي عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الا ولست فدعوتهم فاستشارهم
 واخبرهم ان الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرج الامر ولا نرى
 ان نرجع عنه وقال بعضهم معك بقاء الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا نرى ان نقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الانصار
 فدعوتهم فاستشارهم فسلوكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كما اختلفوا فقال

ارتفعوا

ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة القنق
 فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان فقالوا اني ان نرجع بالناس ولا نقدمهم
 على هذا الوباء فنادى عمر في الناس اني مبيع على ظهري فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة
 وهو اذن ذاك امير الشام افرار من قد رآه فقال عمر لو غيرك قالها يا اباعبيدة
 وكان عمر يكره خلافه نعم نفر من قد رآه الى قد رآه ارايت لو كان لك ابل كثيرة
 فهبطت واديا له عدوتان احدهما خضبة والاخرى جذبة الستات
 رعت الخضبة رعيها بقدر الله وان رعت الجذبة رعيها بقدر الله قال جلعند
 ابن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال ان عندي من هذا العلم سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض
 وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه قال فحمد الله عمر ثم انصرف **زاد** ابن خزيمة في رواية
 له من طريق مالك ثم انصرف بالناس **واخرجه** مسلم من رواية معمر عن ابن شهاب
 قال نحو رواية مالك قال وزاد في رواية معمر وقال له ايضا ارايت لو انه رعى الجذبة
 وترك الخضبة الكنت معجزة قال نعم قال فسرا اذا قال فسرا حتى اتى المدينة فقال
 هذا المجل وهذا المنزل ان شاء الله **واخرجه** من رواية يونس بن يزيد عن ابن شهاب
 قال نحو رواية مالك ومعمر الا انه قال عبد الله بن الحرث ولم يقل عبد الله بن عبد الله
 ابن الحرث وقول مالك ومن فابعد اصح انتهى كلامه مسلم **وقد** ساق ابن خزيمة رواية
 يونس واوله ان عبد الله بن عباس حدثه انه كان مع عمر بن الخطاب حين خرج الى الشام
 فرجع بالناس من بصرى لقيه امراوه على الاجناد وقيه ابو عبيدة ابن الجراح
 وقد وقع الوجع بالشام فقال اجمع لي فذكر القصة **وفيها** وقال بعضهم انما هو

له

فان من قد رآه الى

داود

قد رآه **وفيها** فامرهم فخرجوا عنه **وقال** في الحديث اني مبعوث على ظهر فاصبحوا عليه
فاني ما فاض لما اري فانتظروا ما امركم به فامضوا له قال فاصبح على ظهر فركب عمر ثم قال
لناس ان ذاجع **وقال فيه** بعد قوله بقدر الله ثم خلا بابي عبدة فتراجعا ساعدا
فجاء عبد الرحمن وقال في اخره الحمد لله عمر فرجع فامر الناس ان يرجعوا وعبد الله بن
ابن الحرث بن نوفل المذكور في هذا الحديث نوفل جد ابيه هو ابن عم النبي صلى الله عليه وآله
وهو نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن عبد الله اسمه اسم ابيه ويكنى ابا يحيى
تابعي وثقة النسائي وابن سعد والعجلي واخرون ومات سنة تسع وتسعين من الهجرة
واتوه يكنى ابا محمد ولقبه بيه بموحد بين مفتوحين الثانية ثقيلة وكذا في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وخلفه فعد في الصحابة لذلك وهو من حيث الرواية تابعي ثقة عند
الجميع ومات سنة اربع ومائتين من الهجرة والمحموظ في حديث الباب انه عن ولده كما قال
مالك ومن تابعه لا عنه كما قال يونس **وقد** حكى ابن عبد البر ان بعض الرواة عن
مالك قال قال عبد الله بن عبد الله بن الحرث عن ابيه قال وقوله عن ابيه زيادة **قلت**
واخرجها الدارقطني في الموطأ وفي الغريب من طريق ابراهيم بن عمر بن ابي الوزير
مالك **وقال** وقد خالف الجمع هشام بن سعد فقال عن ابن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن ان عمر حين اراد الرجوع من سرع استسار الناس فقال طائفة منهم
ابو عبدة بن الجراح من الموت نفرا نمانا نحن بقدر لن نصيبنا الا ما كتب الله لنا فقال
عمر يا ابا عبدة لو كنت بوادي احدى عدوتي محصنة والاخرى مجذبة ايهما كنت
قال المحصنة قال فاننا ان بقدرنا فقد رآه وان تاخرنا فقد رآه وفي قد رآه
اخرجه الطحاوي وهشام بن سعد صدوق في حفظه شي فان كان حفظه اخف ان

يكون لان شهاب فيه شيخ اخر **وقد** اخرج ابن خزيمة من وجه اخر عن هشام
ابن سعد عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ان عمر حين خرج
الى الشام سمع بالاطعون ففكر لرعنه فقال له عبد الرحمن بن عوف اشهدك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم به قد وقع بارض فلا تدخلوا عليه
واذا وقع وانتم بارض فلا تخرجوا فزارا منه فرجع عمر عن حديث عبد الرحمن
وقد شدد هشام بن سعد فيه والمحموظ ان اول هذا من رواية ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عامر عن عبد الرحمن بن عوف وعمر واخره من قول
سالم **تلييه** مراجعة ابي عبدة لعمري ارادته الرجوع معارضة في الظاهر
لحديث الشرا المذكور اولا في ان ابا عبدة وايا طلبة اشار اعلى عمر بالرجوع ويكن
الجمع بان يكون ابو عبدة اشار اولا بالرجوع ثم غلب عليه مقام التوكل لما
راى الكثير من المهاجرين والا نصارى جنحوا اليه فرجع عن راي الرجوع فلما طر عمر
في ذلك فلما اقام عليه الحجة تبعه ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالنصر فرجعوا
اجمعين اليه **طريق اخرى** لخير عبد الرحمن بن عوف اخرج مالك
والشيخان من طريقه عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمر بن
الخطاب خرج الى الشام فلما جا سرا بلغه ان الوفا قد وقع بالشام فاجبره
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض
فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فزارا منه فرجع عمر
من سرع **وعن** ابن شهاب عن سالم ان عمر انما انصرف بالناس عن حديث
عبد الرحمن بن عوف **واخرجه** الدارقطني في الغريب من رواية جويرية

ثم جاء عبد الرحمن بن عوف بالنصر
فرجعوا اليه
انها

كنت اسما عن مالك وزاد في اخره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نهى ان يُقدَّم
عليه اذا سمع به وان يخرج عنه اذا وقع بارض هوبها **وقد** ظن بعض الناس
ان هذه الرواية مخالفة للرواية الاولى وليس كذلك بل دللت هذه الرواية
على ان عمر كان رجح عنده الرجوع لما قال للناس اني مريض لكن لم يجزم بذلك
فلما اخبره عبد الرحمن بن عوف بما وافق اجتهاده حمد الله على ذلك فعني قول
سالم انه لو لا ان عبد الرحمن بن عوف اخبره عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث
لا ستمر متروكا في الرجوع وعدمه فلذلك نسب بسبب رجوعه الى حديث
عبد الرحمن بن عوف لانه العدة في ذلك وان كان الاجتهاد قد يستوعب على وفقه
وهذا مما ينبغي ان يضاف الى موافقات عمر رضي الله عنه **وقد** تقدم في الباب
الاول لحديث عبد الرحمن بن عوف طريق اخرى **واخرج** الكليني في معاني
الاخبار من طريق محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن سالم بن
عبد الله بن عمر اراه عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا سمعتم الويا ببلد فلا تقدموا عليه واذا وقع وانتم فيه
فلا تخرجوا فرارا منه لا يخرجكم الا ذلك **تنبيه** **اورد** الغزالي في الاحياء
قصة عمر ايرادا مستغريا فيه مخالفة للطريق التي تقدم ذكرها فانه قال روى
عن عمر والصحابه انهم لما قصدوا الشام وانتوا الى الحايبة وبلغهم الخبر ان بها موتا
ذريعا ووبا عظيما فافترق الناس فرقتين فقال بعضهم لا ندخل على هذا الويا
فلنلقى يا ايدينا الى التهلكة وقالت الطائفة الاخرى بل ندخل ونتوكل ولا يضرب من
قدر الله ولا نفر من الموت فلكون مثل من قال تعالى المير الى الذين خرجوا من

ديارهم وهم الوفا حد الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ثم ارتفعوا الى عمر
فسالوا لوه عن رايه في ذلك فقال ترجع ولا ندخل فقال له المخالفون في رايه انفر من
قدر الله فقال عمر نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ثم ضرب لهم مثلا فقال ارايت لو
كان لاحدكم غنم تتركها واديا له عدو فان فذكره قال ثم طلع عبد الرحمن بن عوف
ليساله عن رايه وكان غايبا فلما اصبحوا اجاب عبد الرحمن بن عوف فساله عن ذلك
فقال عندي فيه شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر الله اكبر
فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديث قال ففرح
عمر بذلك وحمد الله تعالى اذ وافق رايه الخبر ورجع بالناس من الحايبة اثنتين
وهذا السياق لهذه القصة لمراره في شيء من كتب الحديث ولا الفتوح مع يزيد
النفقيب والبحت فان كان مرويا على هذه الصورة فهو شاذ لمخالفة الطرق
الصحيحة فيما خالف من ذلك وانما اوردته لانه عليه الفايده والله اعلم
ذكر الاخبار الموافقة لحديث عبد الرحمن بن عوف في ذلك **باب** من حديث
اسامة بن زيد وهو اشهرها ومن حديث سعد بن ابى وقاص وخرمة بن ثابت
وزيد بن ثابت وجد عكرمة بن خالد وشريحيل بن حسنة قال الترمذي حديثا
قريبه من سعيد بن حماد بن زيد **وقال** ابن خزيمة سعيد الجبار بن العلاء سفيان
ثقوب بن عبيدة كلاهما عن عمرو وهو ابن دينار عن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال
جاء رجل الى سعد يساله عن الطاعون وعنده اسامة هو ابن زيد بن حارثة
فقال اسامة انا اخبرك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا
الطاعون عذابا رسل على من كان قبلكم وعلى طائفة من بني اسرائيل بحيا

وبذهب احبنا فاذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه واذا سمعتم بارض
 قد دخلها فلا تدخلوا عليه **لفظ ابن خزيمة واخرجه مسلم** من رواية حماد بن
 ولم يستقل قطه واخرجه ايضا من رواية ابن جريح عن عمرو بن دينار وقال في روايته
 فلا تدخلوا عليه واذا دخلها عليكم فلا تخرجوا منها فرارا واخرجه ابن خزيمة من طريق محمد
 ابن ثابت عن عمرو بن دينار عن عامر بن سعد عن اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذكر عنده الطاعون فقال اذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها واذا كان بها وانتم بها فلا
 تفرروا منه فانه رجز سلط على طائفة من بني اسرائيل **واخرج** ما للذي الموطا والشيخان
 والنسائي من طريقه ومسلم ايضا من طريق سفیان الثوري ومغيرة بن عبد الرحمن كلف
 عن محمد بن المنكدر زاد مالك وسالم الى النضر مول عمر بن عبد الله كلاهما عن عامر بن سعد
 انه سمع اباہ يسأل اسامة بن زيد ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
 فقال اسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بني
 اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها
 فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو النضر لا تخرجكم الا فرارا منه **لفظ مالك وفي رواية**
 النسائي من طريق ابن القاسم عنه لا تخرجكم الا الفرار منه **وفي رواية** مغيرة بن
 عبد الرحمن الطاعون انه الرجز ابتلي الله به ناسا من عباده وقال في اخره فلا تفرروا
 منه ورواية سفیان الثوري مثل رواية عمرو بن دينار لما صينة لكن لم يقل يذهب
 احبنا وبجي احبنا وقال رجز سلط **واخرج** البخاري في ترك الجبل من صحيحه من طريق
 شعيب عن الزهري عن عامر بن سعد انه سمع اسامة بن زيد يحدث سعدا فذكر الحديث
وفيه من سمع به بارض فلا يقد من عليه ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج فرارا منه

ابلى ولا

واخرجه مسلم من طريق يونس عن الزهري يا خبرني عامر بن سعد به ولم يقل حدث
 سعدا فذكر الحديث وهكذا رواه عامة اصحاب الزهري عنه وحالهم عبد الرحمن
 ابن اسحق فقال عن الزهري عن عامر بن سعد عن زيد بن ثابت مقتصر على قوله اذا سمعتم
 بالطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وعبد الرحمن
 بن سفيان الحفظ والمحافظة قول الجماعة **واخرجه مسلم** ايضا من طريق شعبة عن جيب بن
 ابي ثابت قال كما بالمدينة فبلغنا ان الطاعون قد وقع بالكوفة فقال لي عطاء بن يسار
 وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنت بارض فوقع بها فلا تخرج منها واذا
 بلغك انه بارض فلا تدخلها فقلت عن من قالوا عن عامر بن سعد يحدث به فابيت به
 فقالوا غايب فلقيت اخاه ابراهيم بن سعد فسألته فقال شهدت اسامة يحدث
 سعدا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثي اني انصرف ولم يذكر
 الفرار **واخرجه مسلم** من طريق الاعمش عن جيب بن ابي ثابت عن ابراهيم بن سعد
 عن سعد واسامة ومن طريق الشيباني عن جيب عن ابراهيم عن ابيه وجد
ورويانه في مستخرج اني نعيم من هذا الوجه ولقطة ان هذا الوجه يعني الطاعون
 رجز اتزل على من كان قبلكم فاذا اخذ بارض وانتم بها فلا تدخلوها حتى يقلع واذا
 اخذ بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها **وتقدمت** الاشارة اليه في الباب الاول
واخرجه مسلم ايضا واحد من طريق سفیان الثوري عن جيب عن ابراهيم عن سعد
 واسامة وخزيمة بن ثابت قال مسلم يعني حديث شعبة **وتقدم** بقصده في
 الباب الاول مع بعض الطرق المذكورة وبنيته انه يحتمل ان يكون سعد كان
 نسي الحديث ثم ذكره لما حدثه به اسامة **وتقدم** ساقه احمد وقال فيه فاذا وقع

بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا وقع بارض ولستم بها فلا تدخلوها
وقد رواه يحيى بن سعد بن عاصم عن ابيه **قال** احمد بن محمد بن جعفر بن شعبة
عن قيادة عن عكرمة عن ابن سعد عن سعد بن ابى السرح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في
الطاعون اذا وقع بارض فلا تدخلوها واذا انتقمها فلا تقربوا منه **قال** شعبة
وحدثني هشام بن ابى بكر يعني الدستواي انه عكرمة بن خالد **واخرجه** ابن خزيمة
من حديث شعبة وقال في اخره وحدثني هشام الدستواي انه عكرمة بن خالد
قلت انما قال شعبة هذا لان قيادة معروف بالرواية عن عكرمة بن خالد
وكانه لما حدث به شعبة لم ينسب عكرمة ولم يحدث به هشام ما ينسبه واعتنى
شعبة بتبيين نسب عكرمة ولم يعين بتبيين اسم ابن سعد **وقد** بين هشام
الدستواي ايضا انه يحيى **اخرجه** ابن خزيمة من طريق معاذ بن هشام عن ابيه
قيادة عن عكرمة بن خالد حدثني يحيى بن سعد عن ابيه **وكذا** اخرجه احمد وابن
خزيمة ايضا من رواية سليمان بن حيان عن عكرمة بن خالد به ولقطة ذكر الطاعون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رخصا صيب به من كان قبلكم فاذا كان بارض
فلا تدخلوها واذا كان بارض وانتم بها فلا تخرجوا عنها **ولم** يتركوا اخرى عن سعد
ابن عاصم **واخرجه** مسلم واحمد من رواية سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك
بلفظ اذا كان الطاعون بارض فلا تبطوا عليه واذا كان بارض وانتم بها فلا تقربوا
منه **وقد** رواه حماد بن سلمة عن عكرمة بن خالد في الف شعبة في سنده **اخرجه**
احمد والطبراني والطحاوي من طريق حماد عن عكرمة بن خالد عن ابيه او عن
عمه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون

اي شيخ قيادة المتقدم

بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها واذا كنتم بعيرها فلا تقربوا عليها **فان** كان حماد
ابن سلمة حقه احتمل ان يكون لعكرمة بن خالد فيه طريقان **ويقتوي ذلك**
الزيادة في هذه الرواية وهي تعيين المكان والزمان الذي قيل فيه ذلك
وليس به والله اعلم ان يكون السبب في ذلك ان الشام كانت في قديم الزمان
ولم تنزل معروف بكثرة الطواغيت فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم تبوك
غاريا الشام لعله بلغه ان الطاعون في الجهة التي كان يقصدها وكان ذلك
بسبب رجوعه من غير قتال والله اعلم **وفي الباب حديث اخر** **قال** سيف
في الفتوح اكا داود بن ابي هند والعلاء بن زياد قال لما مات معاذ بن جبل
تكاثر عمرو بن عبسة فقال شرحبيل بن حسنة انظروا ما اقول فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع يعني الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه يجرى القلوب
هذا منقطع **ذكر حديث اخر** **قال** عبد بن حميد حدثنا عمر
ابن سعيد بن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن ابي ايمان انها سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوصي بعض اهله فقال وان اصاب الناس موتان وانت
فيهم فانت فيهما انقطع بين مكحول واما يمين **ويدخل** في هذا الباب حديث
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يكون اى الطاعون في بلدة
يكون فيها فمكت فلا يخرج من البلدة صابرا محتسبا الا كان له مثل اجر شهيد
اخرجه البخاري هكذا في كتاب القدر **وقد** تقدمت طريقه والفاظه في
الباب الثالث وهو شاهد لاحد شقي الحديث من جهة الترغيب في الاقامة

من اسباب

فانه بمعنى النهي عن الخروج والله اعلم **وحاصل** القصة ان ابا موسى حمل النهي
الخروج من البلد الذي يقع فيه الطاعون على من قصد الفرار منه من غير ان
يضيفه الى معنى اخر غير الفرار كما اذا كان الخارج عنها ممن لم يكن من اهلها
فاستوخمها فخرج عنها الى بلد اخرى توافق ما افه من بلدته التي نشأ بها
والى ذلك يشير قول عمر في كتابه لا يعبدة انك انزلت الناس ارضا غميقة
وهي بغين متجة مفتوحة وميم مكسورة وبعد التمامية الساكنة فاي
قريبة من المياه والنروز والحق فساد الريح وخمومها من كوة الانداء
فحدث منه الوباء فاذن عمر في الخروج من تلك الارض يلحق بالبداء وليس
لخض الفرار من الموت **وعلى** ذلك يحمل كتابه الى ابي عبيدة يامر به بالرجل اليه
او كان عمر يرى النهي عن الخروج او لا يحمل على ما اذا لم يخض للفرار اما اذا كان
لحاجة اخرى فلا بد من النهي ويكون غرضه له في نفس الامر حاجة عند ابي
عبيدة ورجاع ذلك ان يسلم ابو عبيدة من ذلك المرض في ضمنها وفهم ابو
عبيدة ان هذا الثاني هو مراده بالاصالة فلم يوافق على ذلك فعذر عمر الى
امر ابيهم جميع من كان مع ابي عبيدة لما اعتذر له ابو عبيدة انه لا يرى ان يخص
نفسه بامر دونهم **وقد** اختلف العلماء في النهي عن الخروج من البلد الذي يقع
به الطاعون هل هو على ظاهره من التحريم وهو للتنبيه على قولين **قال** ابن
عبد البر الطاعون موت شامل لا يحمل لاحد ان يفر من ارضه فيها اذا كان من
ساكنها ولا ان يقدم عليه اذا كان خارجا عن الارض الذي تزل بها **وقال**
تاج الدين السبكي في الجزء الذي جمعه في الطاعون مذهبنا وهو الذي عليه

منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اليه

اختلف العلماء في النهي عن الخروج
من البلد الذي يقع به الطاعون

الاكثر

الاكثر انه للتنبيه **قال** وقال بعض العلماء هو للتنبيه روى ذلك عن ابي موسى
الاشعري ومسروق والاسود بن هلال **قال** والفقهاء على جواز الخروج
لشفط غرض غير الفرار **قال** وليس محل النزاع فيما خرج فارا من قضا الله تعالى
فذلك شئ لا سبيل الى القول بانه غير محرم بل الظاهر ان محل النزاع فيما اذا
خرج للتداوى **قلت** وهذا ليس بظاهر لان الخروج الى التداوى ليس حراما
في مذهب السانعي وجماعة وهو قد صحح ان الخروج حرام فكيف يجعل محله ما
اذا خرج للتداوى والخروج للتداوى ليس بحرام بل العبارة الصحيحة ان يقول
محل النزاع فيما اذا خرج فارا من المرض الواقع مع اعتقاده انه لو قدره الله عليه
لاصابه وان فراره منه لا ينجمه من قدر الله لكن يخرج مؤملا ان ينجوا
هذا الذي ينبغي ان يكون محل النزاع فمن منع احتج بالنهي الوارد عن ذلك
ومن اجاز حمل النهي على التنبيه كما تقدم **وقد** ترجم ابن خزيمة في صحيحه بان
الفرار من الطاعون من الكبار وان الله تعالى يعاقب من وقع منه ذلك
ما لم يعف عنه واستدل بحديث عائشة في ذلك فاستار الى ان الخلاف في
نفس الفرار وهو الذي يقتضيه الاخبار التي تقدم ذكرها عن عمر وغيره
والله اعلم **واما** ما نسبته الى ابي موسى الاشعري فقد بينت مذهبنا في ذلك
وقد اخرج ابن ابي الدنيا عنه بسند صحيح ما يقتضي منع الفرار منه فروى من
طريق مسعر عن زياد بن علف عن كرد وس عن المغيرة بن سبعة ان الطاعون
لما وقع قال المغيرة بن سبعة ان هذا العذاب قد وقع فاخرجوا عنه فذكرته
لابي موسى فقال لكن العبد الصالح ابو بكر يعني الصديق قال اللهم طعنا وطاعونا

محل النزاع

يعف

قال

يُمنع من الخروج إذا كان في
مخاض
في مرضائك **وهذا** يجمع بينه وبين ما تقدم به أنه كان يمنع من الخروج إذا كان
فرارا محضاً لا إذا كان على وجه من وجوه التداوي **وقد** فاته ذكر المغيرة بن
الذي قدمناه وكذا ذكر عمرو بن العاص وعمر بن عتبة والجماعة الذين خالفوا معاً
وشرح جليل بن حسنة وغيرهما في الصبر والاقامة كما تقدم قريباً **وقد** نقل أبو الحسن
المدايني أنه قل ما فر أحد من الطاعون مسلم **قال** القاضي تاج الدين وهذا الذي
حكاه نجرب وليس بعيداً أن يجعل الله الفرار منه سبباً لقصر العمر **وقد** حاشى الكتاب
الغريز ما يؤخذ منه أن الفرار من الجهاد سبباً قصر العمر **قال** الله تعالى قل لا يفتكم
الفرار إن فررت من الموت والقتال وإذا لا تمتعون إلا قليلاً **وحكي** أن والده
استنبط ذلك من الآية **قال** ويحتمل أن يراد أن يقاتلهم وأن طال بعد الفرار
فتمتعهم في الدنيا قليل بالنسبة إلى الدار الآخرة **وقال** ابن عبد البر لم يبلغني
أن أحداً من أهل العلم فر من الطاعون إلا ما ذكر المدائني أن علي بن زيد بن جهمان
هرب من الطاعون إلى السبالة يعني من البصرة فكان يجمع كل جمعة ويرجع
فكان إذا جمع صاحبه فر من الطاعون فطعن فمات بالسبالة **قلت** السبالة
مكان خارج البصرة **وهذا** المختار الذي ذكره ابن عبد البر عجيب **وقد** نقل
عياض في شرح مسلم عن مسروق والأسود بن هلال أنها الحارز ذلك لكن
يحمل أن ثبت عنهما أن يكونا اقنيا بجوارحه لكن لم يفعلاه **وذكر** المدائني أيضاً
أن الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان وهو أميرها فتنزل قرية
من قرى الصعيد فقدم عليه بها رسول من أخيه عبد الملك فقال له ما أسماك
قال طالب بن مدرك فقال عبد العزيز أوه ما أراني راجعاً إلى القسطنطينية

أجازاه

تلا

تلك القرية **وذكر** أبو نعيم في ترجمة شرح القاضي من طريق عبد الرحمن بن عبد الله
ابن زياد قال كتب شرح إلى أخ له هرب من الطاعون أما بعد فانك والمكان الذي
انت به بعين من لا يعزه من طلب ولا يعزه من هرب والمكان الذي تركت لم
يعجل لأحد حمامة ولم تطلبه أيامه وانك وإياهم على بساط واحد وان المنهج
من ذي قدرة لغريب والسلام **ذكر حجة من قال النهي عن الخروج**
من البلد الذي وقع فيه الطاعون لقصد الفرار منه حرام
قد تقدمت الأحاديث بالنهي عن الخروج مطلقه وفي بعض طرقها التقييد
بالفرار فيحمل مطلقها على مقيدها وطاهر النهي التحريم **ويقويه** ما أخرجه
أحمد قال حدثنا يحيى بن اسحق أخبرني جعفر بن كيسان حدثني معاذة سمعت عائشة
تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون قالت
فقلت يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة الابل
المقتر فيها كالشاهد والفار منها كالقار من الزحف **وأخرجه** ايضاً عن زيد بن
هرون عن جعفر ولقطة دخلت على عائشة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفني امتي إلا بالطعن والطاعون الحديث **وأخرجه** ايضاً عن عفا عن
جعفر عن معاذة نحوه **وأخرجه** عن يحيى بن اسحق عن جعفر المذكور عن عمه
بنت قيس سمعت عائشة تقول الفار من الطاعون كالقار من الزحف **كذا**
أورده مختصراً فإن كان محفوظاً فقد حمله جعفر عن معاذة وعمه **وقد**
أخرجه ابن خزيمة من طريق أمية بن خالد عن جعفر بن كيسان بالاسنادين معا
قال عن عمه العدو يهاتها دخلت مع أمها على عائشة فسألتها ما سمعت من

الحقوسة ٤٣

على

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الفرار من الطاعون قال سمعته يقول فذكر
مثل رواية يحيى بن اسحق سوا **ثلاثة** من طريق امية بن خالد عن جعفر بن
كيسان سمعت معاذا تحدث عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفنى امتي بالطاعون قالوا وما الطاعون قال غدة كغدة الابل مختصرة **واخرجه**
ايضا من طريق ابي عامر العقدي عن ابو معروف حدثنا عمرة بنت فليس سالت
عائشة عن الفرار من الطاعون قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرار من
الطاعون كالفرار من الزحف وقال ابو معروف هذا هو جعفر بن كيسان فيما
احسب **قلت** واخرجه الطبراني في الاوسط من طريق خزيمة بن اشير
عن جعفر بن كيسان ابو معروف بصري عن عمرة بنت ارملة العدوية بصرية
عن عائشة فذكر مثل سباق يزيد بن هرون سوا وقال لم يروه عن عمرة الا جعفر
والذي يظهر ان جعفر بن كيسان سمعه من معاذا ومن عمرة وهي بنت فليس
ابن ارملة فنسبت في رواية خزيمة الى جدها قال سباق عنهما مختلف والله اعلم
وله طريق اخرى عن عائشة اخرجها ابو يعلى من طريق معتمر بن سليمان قال
سمعت لينا هو ان ابي سليم يحدث عن صاحب له عن عطاء قال قال عائشة ذكر
الطاعون فذكرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رجز يصب امتي من اعراجهم
من الحن غدة كغدة الابل من اقام عليه كان مريضا ومن اصابه كان شهيدا
ومن فر منه كان كالفار من الزحف **وهذا** الطريق ضعيف لضعف لينا وجماله
شيخه **وقد** اخرج البزار من طريق حفص بن سليمان عن لينا عن عطاء عن
عائشة مختصرا باستقاط المجهول بين لينا وعطاء ولقطة قلت يا رسول الله

هذا الطعن قد عرفناه فالطاعون قال يشبه الدمل يخرج في الابطاط والمراق
وفيه تركية اعماهم وهو لكل مسلم شهادة **قال** البزار لا اعلمه يروي هذا
اللقط الا بهذا الاسناد **قلت** وهو اسناد ضعيف فيه ثلاث على ضعف حفص
وشيخه واستقاط الواحدة المجهول بين لينا وعطاء **وقد** ادخل بعضهم فيه
بين عطاء وعائشة واسطة ايضا **اخرجه** الطبراني في الاوسط وابو احمد بن عدي
في الكامل وابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين وابو عمر بن عبد البر في التمهيد مطولا
بطريق ابي علي بن مسهر قال ابو يوسف بن ميمون عن عطاء بن ابي عمير عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون شهادة لا متي ووخرا عداكم من الجن
يخرج في ابط الرجال ومراقها الفار منه كالفار من الزحف والصابر فيه كالمجاهد
في سبيل الله **قال** الطبراني لا يروي عن ابن عمر عن عائشة الا بهذا الاسناد تفرد به
يوسف بن ميمون **ولنا** قال الداروطي في الافراد ان يوسف بن ميمون تفرد به
ومرادهم انه تفرد بما دخل ابن عمر بن عطاء وعائشة **واما** نفس المتن فثبت عن
عائشة وغيرهما من الائمة التي تقدم ذكرها **والقصود** هنا شاهد من حديث
جابر **قال** احمد حدثنا ابو عبد الرحمن هو عبد الله بن يزيد المقرئ ما سعيدي عن ابي
حدثنى عمرو بن جابر الحضرمي سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف
قرا عاليا على ابراهيم بن محمد المودن بمكة ان احمد بن حنبل اخبرهم ابو النجاشي
ابو الوقتي ابو الحسن بن داود ابو محمد بن عيسى ابراهيم بن خزيمة ابي عبد
حميد حدثنا عبد الله بن يزيد ما سعيدي عن عمرو بن جابر الحضرمي عن جابر بن عبد الله ان

فيه الطاعون ليس من الفرار في شيء وانما هو بمنزلة من قصد دخول دار فرأى بها
حرثا تعذر طفيه فعدل عن دخولها لئلا يصيبه فهو من باب اجتناب المهلاك
وهو ما موربه **هذا** الذي يظهر انه خرج اليه عمرو من واقفه قبل ان يبلغهم الحديث
المرفوع فلما بلغهم جامعا بقا لما اختاروه فلاجل ذلك قال من قال انما رجع عمر
لاجل حديث عبد الرحمن لا لاجل ما اقتضاه نظره **والحق** انه هجر ان يرجع فلما
بلغه الخبر استمر عزمه كما تقدم بقرره **واما** الذين خالفوا رأي عمر في ذلك قبل
ان يبلغهم الخبر فسلوكوا سبيل التوكل المحض مع قطع النظر عن الاسباب وهو
مقام شريف يناسب مرتبة خيار الصحابة **وهذا** اكان الكثير من المهاجرين والانصار
على هذا الرأي ولم يخرج اليه احد من مشايخ قریش وانما وافقهم عمرو ان كان من كبار
المهاجرين لانه غلب عليه النظر في مصالح المسلمين وذلك لا يتم الا بالنظر في
الاسباب والعمل بالبراجح منها مع اعتقاد ان الامور كلها بتقدير الله تعالى
وقد ورد في ذلك حديث اعقلها وتوكل اخرجها الترمذي وغيره **ثم** ساق
الطحاوي من طريق زيد بن اسلم عن ابيه قال قال عمر اللهم ان الناس يحلونني
ثلاث خصال وانا ابرأ اليك منهم رعو اني فررت من الطاعون وانا ابرأ اليك
من ذلك وذكر الطلا والمكس وسنده صحيح **قال** فدل على ان رجوعه كان لغير
الفرار ولذا كبا به الى عبيدة فيما امره به من خروجه هو ومن معه من الجند
انما هو معنى التداوي بالانتقال من ارض وخمة الى ارض صحيحة **ثم** ساق قصة العريين
وقال كان خرجهم عن المدينة للعلاج لا للفرار وهو واضح من سياق قصته **ثم**
ملخصا **وكذلك** يحال ما ورد عن عمر انه ندم على رجوعه من سبخ وهو فيما **اخرجه**

ابن عوف

ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا محمد بن بشر قال استخفى مسنده انا ابو عامر العقدي
قالا انا هشام بن سعد حدثني عروة بن روي عن العاصم عن عبد الله بن عمر قال حبس
عمر حين قدم الشام فوجدته قايلا في جبايه فانتظرت في فئ الحنا فسمعته يقول حين
تصوّر من نومه اللهم اغفر لي رجوعي من سبخ وسنده حسن **وقد** قال الزركشي في
الجزء الذي جمعه في الطاعون تبعا للاح الجدين السبكي نقل عن القرطبي في المفهم
لا يصح ندم عمر على رجوعه وكيف يندم على فعل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم
ويرجع عنه وليست غفرة منه **قلت** اقرنا للاح هذا واما الزركشي فزده وقال
هذا اسناد صحيح **قلت** واذا لا تعجب من القرطبي كيف يرد الاخبار القوية بمثل
هذا مع امكان الجمع **ثم** قال الزركشي تخيل ان يكون ندمه مخافة ان يكون قارا
من القدر وراى ان النهي عن القدوم عليه رخصة **فقد** حكى البغوي في شرح السنة
عن قوم ان النهي عن الفرار من الطاعون على التحريم والنهي عن القدوم عليه على التنزيه
فيكون القدوم عليه رخصة لمن انصرف انتهى **وليس** غلب عليه التوكل والانصراف
عنه رخصة لمن انصرف انتهى **وليس** كلام عمر ما يحصر الامر فيما ذكره بل تخيل
ان يكون ندمه واستغفاره لانه خرج لا مرمهم من امور المسلمين فوصل الى قرب
البلد الذي كانت حاجته فيه ثم رجع من ثم الى المدينة للحديث الذي سمعه في النهي
عن القدوم عليه وكان يمكنه ان لا يفعل واحدا من الامرين وهو ان لا يقدم على
البلد الذي فيه الطاعون امثالا للحديث ولا يرجع الى المدينة من غير قضا الحاجة
التي خرج لها بل كان يمكنه امر ثالث وهو ان يقيم بالقرب من البلد المذكور الى ان
يرتفع الطاعون فيدخل الى قضا ما ربه ولا سيما والواقع ان الطاعون وقع ارتفاعه

بعد رجوعه بزم من يسير كما تقدم وهو قد مسافة الطريق في كتابه الى ابي عبيدة
 وجواب ابي عبيدة ثم كتابه اليه ثانيا يا مره ان يتحول بالجند فامتثل امره وسرع
 في التحول وارفع الطاعون فلهذا رأى انه لو انتظر الى ان يرتفع كانا اولى من رجوعه
 لما كان في رجوعه بالعسكر الذي كان صحبته من المشقة عليه وعليهم والجند لم يرد
 بالامر بالرجوع وانما ورد بالنهي عن القدوم والاقدام على ما جاء في لفظ الخبر من انه
 لا تقدموا ولا تقدموا ثانيا او رابعيا فاحتمل ان ندبه انما كان على ذلك **وقد**
قال القاضي عياض في ذكر اختلاف الصحابة من المهاجرين والانصار في الرجوع حجة
 كل من الطائفتين بئينة لانها مبينة على اصلين من اصول الشريعة الاول التوكل
 والتسليم للقضا والقدر والثاني الحيلة والجذب بترك الالتفات الى الهلكة وهما
 فرعان من شعبان من اصل قاعدة القدر **وقد قيل** ان رجوع عمر انما كان للحدث
 لانه لم يكن ليخرج الى راي دون راي غير حجة مزحجة وهذا قد قدمته قبل هذا
فقد ورد عن غير عمر التصريح بالعمل بحض التوكل **فاخرج** ابن خزيمة بسند صحيح الى
 هشام بن عروة عن ابيه ان الزبير بن العوام خرج غازيا نحو مصر فكتب اليه امرامصر
 ان لا يرض قد وقع بها الطاعون فالتدخلكم فقال الزبير انما خرجت للطعن والطاعون
 قد دخلها فلفط طعننا في جيشه فافرق **وسنده** صحيح على شرط البخاري **وقوله** فافرق
 اي افاق من مرضه ذكره ابو موسى المديني في ذيل الغريبين له **وقال** ابو مجلز
 التابعي المشهور لما وقع الطاعون بالبصرة وارفع عدوا من افرق منه فكانت
 جملتهم كذا **قال** ابو موسى اي برام من الطاعون **قال** ويقال ان ذلك انما يقال لمن
 من علة لا تقبيل الانسان غالبا الامرة واحدة كالجدرى والله اعلم **قلت** اثر ابي مجلز

المذكور

المذكور اخرجهم ابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات من طريق عمران بن حدير
 قال كان ابو مجلز يقول لا يحدث المريض الا بما يحجبه فانه كان ياتيني وانا مطعون
 فيقول عدوا اليوم في الحى كذا وكذا من افرق وعدوك فيهم قال فافرح بذلك
سنده صحيح **تنبية** قد يعارض هذا الاثر عن الزبير ما اخرجه البيهقي بسند
 حسن ايضا عن هشام بن عروة عن ابيه قال اسلت ابي الزبير يوما وانا غلام وعنده
 رجل برص فاردت ان امسه فاشا راي الزبير فامرني ان انصرف كراهة ان
 امسه **قلت** ولا معارضة بينهما على ما تقدم بل اقدام الزبير من قوة ايمانه **سنده**
 يقينه ومنعه ابنه الصغير من مس الاثر من خشية ان يقدر الله عليه ان يصيبه
 فيظن عدم توسعه في العلم انه من المس فيعتقد العدو والمنى عن اعتقادها
 وتسمياتي نظير ذلك في الامر الثالث **الامر الثاني** **قال** القاضي باج الدين السبكي
 احتجوا ايضا بالقياس على الفرار من الاسد والعدو الذي لا يقدر على دفعه فان
 الكفار وقطاع الطريق اذا قصدوا من لا طاقة لهم بهم جاز النجى من بين ايديهم
ونقل فيه ابو الحسن الكيا الهريستاني من السامعية الاتفاق فقال لا تعلم خلافا
 في الجواز وان كانت الاجال لا تزيد ولا تنقص **والجواب** ان القياس على الفرار من
 الاسد والعدو ضعيف فان السلامة منهما اذنة والهلاك معهما كما لم يتقرر قصار
 كالفا الانسان نفسه في النار بخلاف الفرار من البلد الذي يقع به الطاعون فان
 السلامة منه كثيرة وان لم تكن غالبة **قلت** وعلى تقدير تسليم القياس المذكور فهو
 قياس مع وجود الفارق فان مسألة الوقوف للاسد الى ان يقترسه داخله في النهي
 عن الالتفات الى الهلاك ومسألة الفرار جازا النهي الصريح عنها فكيف يستويان

نسط

القياس على الزبير
 الاسد والعدو

الامر الثالث القياس على الخروج من الارض المستوحشة كقصه العرنيين
ان ذلك من باب التداوى وترك ما لا يوافق المريض من الاغذية اذ لا فرق بين الاغذية
والاهوية في تأثير المرض فكان الخروج من الارض التي لا توافق مزاج المريض من باب
التداوى **قال** القاضي تاج الدين وعندى هذا الجواب نظر **قلت** كان وجهه
ان لما قيل ان يقول ان الطاعون ايضا ينشأ من فساد الاهوية فالخروج من البلد
التي يقع بها ينبغي ان يكون جائزا مطلقا كما جاز للعرنيين **وهذا** لا يتمشى على ما
نقدم بحقيقة ان الطاعون من طعن الجن **والحق** ان خروج العرنيين لم يكن لقصد
الفرار اصلا وانما كان لمحض التداوى كما تقدم عن الطحاوى وكان خروجهم من ضرر
الواقع لان الابل ما كان يتهيأ اقامتها في البلد وانما كانت في مراعيها ودواهيها كان
بابواها والماء واستنشاق تلك الروائح فكان الخروج عن البلد ضمنا لامر
محو الوجود بخلاف الخروج من البلد التي تقع فيه الطاعون الى بلد اخر فانه خروج
اليه بالقصد لا مبرمطون اذ لا يؤمن وقوع الطاعون في البلد الاخر **ويؤيد**
الفرق ايضا ان من جملة اصول التداوى الرجوع الى ما لو فوالعادة وكان القوم
اهل بادية وريف كما وقع صرحا في بعض طرق خبره فلم يوافقوا بلدا حضرا من حيثهم
فارتدوا السراع الى التداوى مما الفوه من الكون في البدو **ومن هنا** يؤخذ
توجيه امر عمر بن الخطاب بالانتقال بجندة الى مكان اخر اذ لا منجى من المكان
الذي كان ترابا ولا **ويدخل** في هذا ما اخرج ابو داود والحاكم من حديث
فروة بن مسعود قال قلت يا رسول الله ان ارضا عندنا يقال لها ارض ابي
وهي ارض ريقنا وميرتنا وهي وبيئة او قال وبها شديد قال دعها عنك

القياس على الخروج من الارض المستوحشة

انه لا يخرج من طعم الجن

ضمنا الذي

الاتفاق ان المكان اذ لا منجى من

وبأوها

فان

فان من القرف النكف **قال** ابن قتيبة القرف مدانة الوباء **وقال** الخطابي
ليس هذا من باب العدو وانما هو من باب التداوى فان استصلاح الاهوية
من اعود الاشياء على البدن بالصحة وفسادها من اضرها واسرعها الى السقم عند
الاطباء فكل ذلك باذن الله ومشيئته سبحانه وتعالى **الامر الرابع** قال الزبير بن
احتجوا ايضا بالقياس على الفرار من المجذوم يعني ما اخرج به البخاري من طريق سعيد
ابن ميناء قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا
طيرة ولا هامة ولا صفر وقر من المجذوم كما تقدم من الاسد **وفي** صحيح مسلم من
طريق عمرو بن الشريد الثقفي عن ابيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل
اليه النبي صلى الله عليه وسلم انا قدما يعناك فارجع **وفي** سنن داود من حديث
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا النظر الى المجذومين وصحة ابن خزيمة
والجواب عن ذلك من وجهين **احدهما** قاله ابن الصلاح تبعه غيره جامعا
بين ما طاهره التعارض من حديث ابي هريرة وهو حديث لا يورد ميرض عا
مصحح وحديثه فر من المجذوم فرار من الاسد مع حديث لا عدوى **قال**
وجه الجمع بينهما ان هذه الامراض لا تغدى بطبعها ولكن الله تبارك وتعالى
جعل مخالطة المريض بها للصحيح سببا لعداياه مرضه ثم قد يتخلف ذلك عن
سببه كما في سائر الاسباب ففي حديث لا عدوى في ما كان يعتقد اهل الجاهلية
من ان ذاك يعدى بطبعه ولهذا قال فمن اعدى الاول وفي الثاني اعلم بان الله
سبحانه وتعالى جعل ذلك سببا لذلك وحذر من الضر الذي يغلب وجوده
عند وجوده بفعل الله سبحانه وتعالى انتهى كلامه واقره مشايخنا في مختصراتهم

هذه الامراض لا تغدى بطبعها

هكينة

معه في القصعة ثم قال بسرا لله ثقة بالله وتوكل عليه **وفي** لفظ بيتنا النبي صلى الله عليه وسلم ياكل اذا مجذوم فقال اذن فكل ثقة بالله وتوكل عليه **قال** ابن جرير
 النبي صلى الله عليه وسلم يرافقه ورحمته بامته امرهم بالفرار من المجذوم كما هو
 ان يورد الممرض على المصح شفقة عليهم وحشية ان يصيب بعض من يقرب من المجذوم
 الجذام والصحيح من الماشية الداء الذي بالمرضى منها فيسبق الى قلب بعض المسلمين
 ان من اصابه الجذام اعاده جذام صاحبه الاول وكذا الماشية اذا اصابها الجرب
 يسبق الى قلبه ان الممرض الذي بالماشية الاولى اعداها فيثبت العدوى التي تغاها
 النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعد نفيها انه لا يعدى شيئا فامر باجتنب
 ذلك ليسلم المسلمون من التصديت باثبات العدوى **وقد** اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الطيرة شي مجده الناس في صدورهم ثم اعلم ان التوكل يذهبها فكذلك الجذام
 والجرب لا يسلم من ضعف توكله اذا اصاب بعض من يقرب منه المجذوم والجذام
 ان يصدق بالعدوى والطيرة لضعف توكله لا ان النبي صلى الله عليه وسلم اثبت
 العدوى فامره بالفرار من المجذوم وبعثه الى المجذوم ليرجع **وتريد** هذا الجمع
 اكله مع المجذوم وثقة بالله وتوكل عليه **قال** واما النبي عن ادامة النظر الى المجذوم
 فعلى ما تقدم ويحتمل ايضا ان يكون معناه ان المجذوم يغتم ويكره ان يذم من الصحيح
 النظر اليه لانه قل من يكون به من العقلافة الا وهو محبان يسترها **الشي**
 ملخصا وهو في غاية التحقيق والاثقان وهو اولى عندى من الجمع الذي ذكره
 البيهقي ويتبعه ابن الصلاح فمن بعده لانه ينفى العدوى اصلا وراسا كما صرح
 به الاخبار الصحيحة وحمل ما ورد في ضدها على حسم المادة بخلاف ما جمعهوا به

كان

ارادة

فانه

فانه ثبتت العدوى في الجملة **وقد قال** مالك لما سئل عن الحديث في النظر الى
 المجذوم ما سمعت فيه كراهية وما اري ملجا من النبي عن ذلك لا مخالفة ان
 يقع في نفس المؤمن شي يعنى فيقع في اعتقاد العدوى **واما** ما اخرج البيهقي من
 طريق ابى اسحق الهاشمي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
 عدوى ولا تحل الممرض على المصح وتحل المصح حيث شئت ما بال ذلك يا رسول
 الله قال انه اذى فهو ضعيف لانه من رواية ابن لهيعة عن بكير عنه وابو اسحق
 الهاشمي مجهول **وقد** رواه عبد الملك بن محمد الرقاشي عن بشر بن عمر الزهراني
 عن مالك عن بكير فقال عن ابي هريرة **قال** البيهقي ان كان الرقاشي
 حقه فهو غريب **قلت** قد اخرج الدارقطني عن ابي مالك من رواية الرقاشي
 ومن رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان ومن رواية علي بن مسلم كلهم عن بشر
 ابن عمر **قال** خالفهم ابو هشام الرقاشي فقال عن بشر بن عمر عن مالك هذا الاسناد
 عن ابي هريرة الاسلمي بدل ابي هريرة وهو وهم من ابي هشام ورواه ابو قرة في السنن
 عن مالك **قال** ذكر بكير بن عبد الله الاسمعي عن ابي هريرة عن ابي هريرة والحديث
 في الموطا عن مالك انه بلغه عن بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابي عطية الاشجعي
 عن ابي هريرة **قلت** فترجح ان الواسطة بين ابي هريرة وبكير هو ابو عطية الاشجعي
 وهو مجهول وان بين مالك وبكير فيه واسطة ولعله ابن لهيعة فلم يثبت هذه
 الزيادة وعلى تقدير ان يكون محفوظة فالضيق في قوله انه للمرض والمرض بالاشك
 اذى ولا يكون الضيق للورود لئلا يلزم منه اثبات العدوى التي نفيت في صدر
 الحديث ويرجع الامر الى التاويل لما مضى والله اعلم **وقد** سلك الطحاوي في كتاب

ابن

معاني الآثار بسبيل ابن خزيمة في هذا الجمع فأورد حديث لا يورد ممرض على مصح
ثم قال معناه ان المصح قد يصيبه ذلك المرض فيقول الذي أورد له لو اني ما أوردته
عليه لم يصيبه من هذا المرض شي والواقع انه لو لم يورده لا صاب به بتقدير الله عليه
فهي عن ايراده لهذه العلة التي لا يابا من على الناس غالباً من وقوعها في قلوبهم
ثم ساق حديث لا عدوى من رواية سعد بن ابي وقاص وابن مسعود وابن عمر
وابي هريرة وجابر وانس ثم ساق من حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يغدي سقيم صحيحاً ومن حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا هامة فقال رجل اطرح الشاة الجربا في الغنم
فتجزه فقال النبي صلى الله عليه وسلم فالأولى من اجرها وحديث ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى وقال ابن ابي عمير في حديث ابن مسعود كما تقدم
من عند ابن خزيمة وكذا حديث ابي هريرة من طرق في جميعها فمن عدى الاول ثم
ساق حديث جابر في الاكل مع المجذوم كما تقدم وحديث ابي ذر عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال كل مع صاحب البلاء تواضعا لربك وإيماناً ثم قال فقد نفى النبي
صلى الله عليه وسلم العدوى وقال فمن اعدى الاول الى لو كان انما اصاب الثاني
باعد الاول لما كان اصاب الاول شي لانه لم يكن له ما يعديه ولكنه لما كان ما
اصاب الاول بتقدير الله تعالى كان ما اصاب الثاني كذلك ثم قال فيحمل قوله صلى
الله عليه وسلم لا عدوى على نفى العدوى ان يكون ابداً وقوله لا يورد ممرض على مصح
على الخوف منه ان يورده عليه فيصيبه بتقدير الله ما اصاب الاول فيقع في النفس
ان الاول هو اعداه فكره ايراد المصح على الممرض خشية ذلك والله اعلم وتبع

الطحاوي

الطحاوي في هذا الجمع ابو بكر الرازي في كتابه احكام القرآن فأورد كلامه ملخصاً
كعادته وقد جمع البيهقي بين حديثي مجذوم ضعيف والذي وضع يده في الصحفة
بان احدهما في من يقدر على الصبر في المكارة ويترك الاختيار في موارد القضاء
والحديث الاخر فمن خاف على نفسه العجز عن احتمال المكروه والصبر عليه فيحترز
بما هو جائز في الشرع من انواع الاحترازات واجاب القرطبي في المفهم عن الاسكال
فقال انما نهي عن ايراد الممرض على المصح مخافة الوقوع فيما وقع فيه اهل الجاهلية
من اعتقاد ذلك او مخافة تشويش النفوس وتأثير الاوهام وهذا التحذير
فروا من المجذوم ولا تأوا ان كنا نعتقد ان الجذام لا يعدى فانا نجد من انفسنا
نفرة وكراهية لذلك حتى لو اكره الانسان نفسه على القرب منه وعلى مجالسته
تألمت نفسه وربما نادت بذلك واذا كان ذلك نظهر ان الاولى للمؤمن لا تعرض
الانسان الى ما يحتاج فيه الى مجاهدة فيجانب طرق الاوهام ويباعد اسباب
الالام مع علمه بان لا ينبغي حذر من قدره والله اعلم ثم وجدت سلف الجمع
في ذلك وهو ابو عبيد العاسم بن سلام فذكر ما معناه ان النهي في ان لا يورد
الممرض على المصح ليس لاثبات العدوى بل لان الصحاح لو مرضت بتقدير الله تعالى
فرما وقع في نفس صاحبها ان ذلك من العدوى فيقتنن ويتشكك في ذلك
فامر باجتنابه قال ابو عبيد وكان بعض الناس يحمله على انه مخافة على الصحفة
من ذات العاهة قال وهذا شير ما حمل عليه الحديث لانه رخصة في التطهر
المنهي عنه ولكن وجهه عندي ما قدمته انتهى ذكر بيان الحكمة في النهي
عن الخروج من البلد الذي وقع فيها الطاعون فراراً منه

ذهب بعض اهل العلم الى ان ذلك امر متعدي لا يعقل مغناه والسبب عندهم في ذلك ان الفرار من الممالك ما سوريه **وقد** صح النهي عن الخروج من البلد الذي وقع فيه الطاعون فكان ذلك لسرفته لا تعلم حقيقته فالأولى فيه التسليم وامثال ما امر به الشارع **وذهب** كثير من العلماء الى التعليل وابرزوا في ذلك حكما **منها** ان الطاعون في الغالب يكون عاما في البلد الذي يقع به فاذا وقع والشخص بها فظاهره مداخله نسبه له فلا يفيد الفرار منه بل ان كان اجله خضر فهو ميت سواء اقام رحل وكذا بالعكس والى هذا صار من رجع احدا الوجهين ان تصرفات الصبيحة في البلد الذي يقع فيه الطاعون كصرفات المريض مرض الموت كما سيأتي بيانه في الباب الخامس فلما كانت المفاسد قد تعبدت ولا انفكاك عنها حسنت الاقامة لما في الخروج من العيش الذي لا يليق بالعقلاء وايضا لو توارد الناس على الخروج لبقى من وقع به عاجزا عن الخروج فصاعت مصالح المرضي لقدم من يتعهدهم والموتى ليقدم من يجزئهم ولما في خروج الاقوياء على السفر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك **وقد** قيل في الحلة في شدة الوعيد على الفرار من الزحف لما فيه من تخويف الباقيين وارعاجهم وخنكهم من كان مستمرا في القبال **وقد** جمع الغزالي في الاحياء بين الامرين فقال اهلوا لا يضر من حيث ملاقاته ظاهر البلد بل من حيث دوا ام الاستنشاق فيصل الى الرئة والقلب فيؤثر فيها ولا يظهر على الظاهر الا بعد التاثير في الباطن فالخارج من البلد الذي يقع به لا يخلص غالبا من الامر الذي استحكم من قبل ولكنه يتوهم الخلاص فيصير من الاوهام القاذحة في التوكل **س**

ان انفراد من الممالك ما سوريه
صل الله عليه وسلم

اي القار

انها

انضاف الى ذلك انه لو خسر الامسا في الخروج لما بقي من يتعهد المرضي وتضيع مصالحهم **ومنها** ما تقدم من ان الخارج يقول لو لم اخرج لميت ويقول المقيم لو خرجت كما خرج فلان لسلمت فيقع في اللوم النهي عنها **والى هذا** ما قال ابن عبد البر فقال النهي عن الخروج للايمان بالقدر والنهي عن القدر ولم يدفع ملامته النفس **ونقل** عن ابن مسعود انه قال الطاعون فتنة للمقيم والخارج عنه فذكر نحو ما تقدم مع ما في الخروج من الفرار من حكم قدرة الله وامر بالصبر وجعل في الموت به اجر شهيد بل للمقيم صابرا محتسبا مثل اجر شهيد ولو لم تمت بالطاعون كما تقدم تقريره ففي الفرار من مثل هذا خسارة كبيرة من الاجر مع الجهل بان الموت الذي فر منه هل يسلم منه او لا كما قال تعالى قل لم ينفعكم الفرار ان فررت من الموت والقتل واذا الامتعتون لا قليلا **وقال** ابن العربي في شرح الترمذي حكمة النهي عن الفرار للموت فينسب ذلك الى الطاعون وانما هو اجل خضر والاسباب لا يضاف اليها كل ما وجد عندها وانما يضاف اليها ما اضافها الشرع **وقيل** انما منع منه لان سبب المرض قد تحكم **وقيل** لئلا يترك المرضي يغتر قسمة عليهم **قال** واما حكمة منع القدر ومعه عليه قال الذي عندي ان الله امر ان لا يتعرض احد للمخيف وان كان لا حاجة من قدر الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه الله وفيه الصيانة عن الشرك لئلا يقول القائل لو لم ادخل لمرض ولو لم يدخل فلان لم يميت **قال** وقيل ان حكمة منع الدخول لئلا يتعلق بهم من الوهم اكثر مما يتعلق بالخارج والله اعلم **وهو حديث** للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في هذا فضلا حسنا نقله الكزاشي في جزية

يتعاهد

المذكور فقال الذي يترجم عندي الجمع بين النهي عن الفرار من البلد الذي وقع
به الطاعون والنهي عن القدوم عليه والله أعلم أن الأقدام عليه تعرض النفس
للبلل وما لعلها لا تصبر عليه وربما كان به ضرب من الدعوى لمقام الصراو
التوكل فمنع ذلك لا غترار النفس ودعواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق وأما
الفرار فقد يكون دخلا في باب التوغل في الأسباب متصورا بصورة من يحاول
النجاة مما قد ر عليه فيقع التكلف في القدوم كما يقع التكلف في الفرار فامر بترك
التكلف فيهما **وقد** لم يصح ما ذكرته في أحد الشقين فقال فرار من قدر الله
والى ما قررته يشير قوله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو وإذا قاتلهم
فاصبروا فامرهم بترك التمتي لما فيه من التعرض للبلل وخوف الاعتزاز بالنفس
أنه يوم من غدرها عند الوقوع ثم امرهم بالصبر عند الوقوع لئلا يملأوا من الله تعالى
ورأيت فيما شرحه الشيخ أبو محمد بن أبي حمزة من البخاري ما ملخصه **قوله** فلا
تقدموا عليه فيه منع معارضة متضمن الحكمة بالتقدير وهو من مادة قوله تعالى
ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة **وقد** قال عيسى عليه السلام المولى جرح عبده وليس
للعبد أن يجرب مولاه **وقوله** فلا تخرجوا فرارا منه فيه إشارة إلى الوقوف
مع المقدور والرضى به وإضا فالبلل إذا انزلنا فما يقصده أهل البقعة لا
البقعة نفسها فمن أراد الله أنزال البلل به فهو واقع به لا محالة فإين ما توجه
يدركه فارتدده الشارع إلى عدم النصب بالفرار الذي لا يغني عنه شيئا والله أعلم
ومنها ما زعم بعض أهل الطب أن البلل الذي يقع الوفا فيه تشكف روح أهله
بكيفية هو تلك الأماكن وتالفها من حيثهم وتصورهم من تلك الأهوية الصحيحة

صلواته عليه وسلم

لغيرهم

لغيرهم فاذا انتقلوا إلى الأماكن الصحيحة الهوا لم توافقهم بل إذا استنشقوا
الهوا الصحيح استصحب معه إلى القلب ما يجده من الأثرة الردية التي حصل
تكييف بدنه بها فيصل إلى القلب فيقع ذلك المرض الذي فر منه به فمنع من الفرار
منه من هذه الخبيثة انتهى **وهذا** والمذكور ولا مبني على أن الوفا والطاعون
متحدان وعلى أن سبب الطاعون فساد الهوا **وقد** قدمت في آخر الباب الأول
ما يخالف ذلك فالمتقدم في الحكمة في ذلك ما تقدم نقله عن ابن خزيمة والطحاوي
وابن عبد البر والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب **ذكر كشف مشكل ما في**
هذا الباب الرابع قوله خز قيل بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي وكسرة
القاف بعدها تخمانية ثم لا موابوه بوري بضم الموحدة وفتح الراء **قوله**
السدى بضم السين وتشديد الدال المهملة ثم بالانصب **قوله** وأديا أفتح
بالفاء الساكنة ثم التمانية بوزن أهبل أي واسع **قوله** خز قيل هو الماضي
لكن الهاء بدل الحاء المهملة لقرب المخرج **قوله** سجنه بكسر المهملة وسكون الحاء
المهملة ثم نون أي علامة **قوله** يساف بفتح التمانية ثم مهملة خفيفة وآخره فاء
قوله النضرا بضاد المعجمة والخران معجمات **قوله** ميسرة بفتح الميم وسكون
التمانية بعدها مهملة والنهدي بفتح النون وسكون الهاء **قوله** حكام بفتح
المهملة وتشديد الكاف وعينسة بفتح المهملة وسكون النون بعدها موحدة
ثم مهملة **قوله** قرنا بفتح القاف وسكون الراء أي حصن وأما بكسر القاف
فمعناه التطير **قوله** جوب بضم الجيم وموحدة ثم راء مصغر **قوله** سنيد مهملة
ثم نون مصغر **قوله** فخطر وأحما مهملة فها معجمة والخطا يجمع خطيرة

وهو كالخوش عليه حايط بغير باب **قوله** فاروحت حامهلة وأنتيت بنون
ومثناة من النث **قوله** موتان بضم الميم وسكون الواو أي الموت الكثير وتقال
بفتح أوله وثانيه أيضا **قوله** عميقه بيانه مذكور في الأصل **قوله** منيت ضبط في
الأصل **قوله** تنكبه بنون وكاف ثم موحدة أي عدل عنه **قوله** مسرة بن معبد
بفتح الميم والمهله وتشديد الراء **قوله** جسر موسسة مكان بالشام قرب الجابية
قوله خرجان خامجة وراساكنة ثم جيم هو الخراج بضم أوله وتخفيف الراء
كالدمل **قوله** ذرب كالدمل بذال معجمة ورامفتوحين وآخره موحدة هو
ما لا يقبل العلاج **قوله** الجابية بضم ثم موحدة اسم مكان معروف بالشام
والجوبية تصغيرها وأوتيتك من الراوى والحسن بن يحيى الخثني بضم الخاء
وفتح الشين المعجمين ثم بنون **قوله** أبو وائله مثلته **قوله** لا يحفوا حامهلة
سائلة ثم فاء لا نظيلوا **قوله** اتتتت هو أي تبعدوا **قوله** فحللتني حار
مهله فعل امر من الحل بكسر أوله **قوله** وكان بهمة مفتوحة بعدها بنون
ساكنة كلمة يقال للحرب الشئ والمعنى كان به وقد وقع **قوله** فارتد
بسكون الراء وفتح المثناة فعل امر من الارتداد وهو الاختيار **قوله**
الغرر بفتح المعجمة وسكون الراء بعد هازي هو ركب الكور **قوله** سمرع
مكان فسر في الأصل وهو بفتح المهله والراء وقد تسكن ثم عين معجمة
وقد ذكر البكري في المعجم أنها مدينة افتتحها أبو عبيدة هي واليرموك
والجابية متصله وقال ابن وضاح بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة
قوله عدوتان بعين مهله مكسورة وتضم أيضا أي جابيان **قوله** كنت

للشك

معجزة

معجزة بالتشديد من العجز أي تنسبه إلى العجز والمعنى أن الناس عجزت فيجب
على الاحتياط لها فإن تركته نسبت إلى العجز كما ينسب راعي الإبل إذا رعاها
في المكان الخرب مع قدرته على رعيها في المكان الخصب والله أعلم **قوله** فذكر
أي رجع **قوله** فلا تعدوا بفتح أوله من العدو وهو الأشهر وروي بضم
أوله من الأقدام **قوله** قال أبو النضر لا يخرجكم إلا فرارا منه في هذا التركيب
اشكال ولهذا عزاها مالك لابي النضر وقد وجهوه بأن النضر لا يخرجكم شي
إلا الخروج فرارا منه **قوله** خوثة بفتح المهله وسكون الواو بعدها مثلثة
وأشهر لبشينة معجمة ثم سين مهله بوزن أحمز **قوله** قايلا من القبلولة **قوله**
في جبابه خامجة ثم موحدة أي خيمته والقي الظل **قوله** تصور بضاد معجمة أي
قلق **قوله** افترق فسر في الأصل **قوله** مجاز بكسر الميم وسكون الجيم بعدها زاي
قوله العرينين نسبه إلى عرينه بعين مهله وراونون مصغر وحذف بالتصغير
في النسب **قوله** فروة بفتح الفاء بن مسيك بمهله وكاف مصغر **قوله** أئين
بموحدة وزن أحمز **قوله** وميرتنا بكسر الميم **قوله** القرف فسر في الأصل **قوله**
الشريد بفتح المعجمة **قوله** لا عدوى بفتح العين المهله مقصور كانت العرب تعتقد
أن المرض يعدى وينقل إلى الصحيح فأنكر النبي صلى الله عليه وسلم اعتقادهم وأبطل
العدوى فقال لا يعدى شي شيئا **قوله** ولا طيرة بكسر الطاء المهله وفتح التثنية
ماخوذة مما كانوا يعتادونه في الطير البارج والسائح من النشاور والبياس
وكان الواحد منهم إذا خرج فرأى الطير ذاهبا من جهة اليمين يمين به واعتقد
بحج حاجته وبالعكس ثم توسعوا في ذلك حتى كانوا يهجون على الطير أن لذلك

لام ثم

يفتح القاف والراء

فابطل ذلك الاسلام **قوله** ثم مضى على ما مضى من المرض بضم اوله الذي له ابل مرضي
 والمصحح الذي له ابل صحاح **قوله** التقية بضم النون وسكون القاف بعدها
 موحده اول شي يظهر من الجرب وجمعها ثقب بضم اوله وسكون ثابته قيل
 لها ذلك لانها تنقب الجلب **الباب الخامس في ما يشرع**
فعله في الطاعون بعد وقوعه تقدم في ابواب الماضية الامر
 بمنع الخروج من البلد الذي وقع به فزار من الطاعون والترغيب في الإقامة
 صابر محتسبا عالما بأنه لا يصيبه الا ما كتب الله وهذا يتعلو ما اذا وقع في
 البلد عموما فاما اذا وقع بالمرء خصوصا فساد ذكره بعد الفراغ مما يتعلق
 بوقوعه عموما **ومما** ينبغي لكل احد المبادرة اليه رد المطالم والتخلص من
 التبعات والتوبة من العود الى شي من معصية الله تعالى والندم على ما مضى من
 ذلك والوصية من غير ان يقع فيها حيفاً وخيف وهذا مطلوب كل وقت
 وتياكده عند وقوع الامراض عموما ولما وقع به خصوصاً وتبقى الكلام في بلاد
 مسابيل **احدها** هل يشرع الدعا برفعه او لا وعلى الاول هل يشرع الاجتماع
 لذلك او يدعو كل احد على انفراده بما يناسب حاله وعلى الاول هل يختل اجتماع
 الدعا بذلك بالفتوت كما في النوازل في بعض المذاهب او يشرع الخروج الى الصحا
 والاجتماع بها بعد الصوم كما في الاستسقاء **والجواب** ان الدعا برفعه عن
 المسلمين الذين وقع ذلك ببلدهم مشروع اجتماعاً وانفراداً في الفتوت خاصة
 عند الشافعية بناء على انه من جملة النوازل **وقد** قال الشافعي مشروعية الفتو
 في النازلة ومثلها الرافعي وغيره بالوبا والقط وفسر جماعة الطاعون بانه

الدعا برفعه اجتماعاً
 وانفراداً خاصة
 في الفتوت

الوبا كما تقدم البحث فيه في الباب الاول فانتج ذلك انه يشرع الفتوت برفع
 الطاعون **قال** الشافعي في الامران فتت عندنا زلة لم اكرهه وان فتت في غير
 نازلة كرهته **وقد** توقف بعض المتأخرين من الشافعية في ذلك **وقال**
 الطاعون اخص من الوبا **وقد** وقع في زمن خيار الصحابة ثم في زمن خيار التابعين
 ولم يقل عن احد منهم انه فتت برفعه **وهذا** الذي قاله هذا المتأخر فيه نظر
 لانه يستلزم الطعن في اصل مشروعية الفتوت في النازلة لا في خصوص
 الفتوت في الطاعون والفتوت في النازلة نص عليه الشافعي صاحب المذهب
 فيلزم من كان على مذهبه ان يقول به الا ان كان هذا المتأخر اختار ذلك
 رأياً له خارجاً عن المذهب فيستقيم كلامه فان نفس الدليل الذي استدله به
 على المنع في الطاعون استدله به صاحب الفروع من الحنابلة على منع الفتوت
 في النازلة فقال لا يفتن لرفع الوبا في الاظهر لانه لم يثبت الفتوت في طاعون
 عمواس ولا في غيره **غير** الشافعية ليس الفتوت في النازلة عندهم مشروع
 اصلاً واما مطلق الدعا فالراجح مشروعيتها بل يستحب لاهل الارض السلامة
 الدعا لاهل الارض التي يقع بها الوبا كما يستحب لاهل الارض الحصنة الدعا
 لاهل الارض المجذبة **وقد** نازع في ذلك بعض الحنابلة فقرات في الجزء الذي
 جمعه المنبجي انه يكره الدعا برفعه لان معاذاً امتنع من ذلك واعتل بكونه
 شهادة ورحمة ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم لامته **قال** فلو كان
 مشروعاً لما احوجهم ان يسألوه بل كان يفعل من تلقا نفسه بل لو كان مباحاً
 لمبادر بفعله عند سوال الرعية له ما ظنوا انه مصلحة لهم فلو لا انه غير مباح



في الفتوت
 رارض
 لاهل ارض الو

لها دار الى الجاهنم **ولا** مرد على ذلك ورود الدعاء برفع الحمى لان الموت لا يقع غالبا
 بخلاف الطاعون لان الموت غالبا به فيتضمن الدعاء برفعه الدعاء برفع الموت والموت
 حتم مقضى لا يستدبر ولا يتأخر من انقضى اجله طرفه عين انتهى **وهذا** الذي قاله
 ضعيف فان الاحتجاج في ترك الدعاء بالقدر يستلزم ترك الدعاء في جميع الامور
 وترك الاسباب كلها **وقد** حكاه معارض عن بعض المتصوفة وبالع في انكاره
والاحاديث في مشروعية الدعاء للمريض بالعافية والسفا وكذلك الاحاديث
 في الاستعاذة من الجنون والحزام وسبب الاستقام والاستعاذة من منيلات
 الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء والتر من ان تحصر واشهر من ان يذكر
 وكذا يستلزم التمسك بالقدرة ترك التداوي والاستقام مع نبوته والاذن
 فيه في الاحاديث الصحيحة ولا شك ان التداوي بالادوية النجس من التداوي
 بالعقاقير والطاعون ليس هو الموت وانما هو مرض من الامراض فيدعى برفعه
 ويستعاذ منه كما في سائر الامراض وان كانت تكفر الذنوب والموت ببعضها
 شهادة **وقد** ثبت كما تقدم انه من وخر الجاهن وقد امرنا بالاستعاذة منهم
 وايضا فانه لا يجوز الدعاء على احد من المسلمين لان فيه عموم بلا يمتنع وان
 كان الشهادة في ضمنه كما لا يجوز الدعاء عليهم بالغرق والهدم ونحو ذلك بل لا
 الطاعون من عموم الضرر اكثر من الغرق وكذا لا يجوز الدعاء على احد منهم لبس من
 الامراض ولو كان حصل لمن وقعت له الاجور الكثيرة **فرفع** لا يباح الدعاء
 على احد من المسلمين بالموت بغير موحية **وفي** كلام الكراميسي في آداب القضاء
 ما يشعركم اهيته دون تحريمه فانه قال لودعي على غيره بالموت لم يوجب عليه

من وخر الجاهن
 كما تقدم
 ولو كان في ضمنه
 الشهادة
 بل

التعزير ولعله لحظ ان الاجل لا يتقدم ولا يتأخر فلم ير للدعاء بتعجيله قايما
وقد جمع الشيخ ولي الدين الملقب جزاء الدعاء برفع الوباء سيما في كل الحيات
 وحصر شبيهة من منع الدعاء بذلك في خمسة اشياء **احدها** ان الطاعون دحمة
 فكيف يطلب رفعه **ثانيها** ان الصابرة مثل اجر شهيد فطلب رفعه بغير هذا
 الثواب الجزيل **ثالثها** ان الايمان بالقدر يقتضي ان لا يصيب احدا الا ما كتبه فطلب
 ما قدر رفعه تحصيل الحاصل وطلب ما قدر وقوعه مستحيل **رابعها** ثبوت
 النهي عن الفرار منه وفي طلب رفعه نوع فرار **خامسها** ان النبي صلى الله عليه وسلم
 دعاه لأمته ففي طلب رفعه معارضة له **واجاب** عن ذلك بحواين اجمالية
 وتفصيلية **الاول** ان الدعاء برفع الوباء اذا ثبت شرعيته لم يقبل منع الا بتي
 صريح راجح على الاثبات **قال** وثبوت الشرعية حصل بادلة **منها** الدعاء للمريض
 بالعافية **ومنها** الاستعاذة **ومنها** التداوي وساق الاحاديث في ذلك
ومنها ما اخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسالك من خير هذه
 الارض وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا
 جناتها واعذنا من وبائها وجبنا الى اهلها وحبب صلي اهلها اليها **قلت** في
 سنده عيسى بن ميمون برويه عن القاسم عن عائشة وعيسى ضعيفا **الثاني**
 رد الايرادات واحدة واحدة **اما** كون الطاعون دحمة فانه لا ينافي طلب رفعه
 لان الرحمة شي واثرها او سببها شي والاثار والاسباب تتفاوت مراتبها
 فربا اثر منها يطلب من الله ما هو اعلاه منه **واما** كونه شهادة فهي حاصلة

نفي الدين

ثبوت شرعية الدعاء
 حصل بادلة

اذا دخل ارضه

الذي
لمن اقام صابرا محتسبا راضيا بوقوعه ان لو وقع به سوا دعا برفعه امر لا
من الله والا لتي الى الله مرغوب فيه مندوب اليه وعاية الطاعون ان يكون
كملافة العذر وقد ثبت سوال العافية منه ثم الصبر اذا وقع اللقا فوزانه
ان لا يتمنى الطاعون ويسال الله العافية منه فان قدر نزوله به صبر واحتسب
قلت وتقوى ذلك كما قدمناه انه من طعن اعدائنا من الجن ويكفي في امثال
الامر بالصبر عند وقوعه عدم الفرار منه بالخروج من البلد التي تقع فيها الى
بلدة اخرى طلبا للنجاة منه وعدم التفجر منه والتبرم وليس ذلك مبينا
لسوال العبد ربه العافية ولا يعارض ذلك الايمان بالقدر لاحتمال ان يكون
الله تعالى جعل الدعاء سببا لسلامة الداعي من الطاعون فجمع له اجر الشهيد
بالصبر والعافية بالدعاء وكل ذلك من فضل الله ورحمته **وقد** ثبت الاستغاثة
في امور كثيرة جا ان صاحبها شهيد **وقد** اخرج ابوداود والنسائي وصححه الحاكم
من حديث ابي اليسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك
من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الغرق والحرق واعوذ بان
اموت لديغا الحديث **واما** كونه بمقدور الحق وصدق ولا يستلزم منع الدعاء
بل منع الدعاء من جنس ترك الاعمال الصالحة انك لا تعلم ما قدر فليستلزم ترك
جميع الاسباب المربوطة بالسعادة ويفاد مدح الذين يدعونهم بالعناية
والعشي **وقد** جاء من حديث انس مرفوعا لا تعجزوا في الدعاء فانه لن يهلك مع
الدعاء احد صححه ابن حبان والحاكم ومن حديث سلمان رفعه لا يرد القضاء
الا الدعاء اخرجه الترمذي وصححه ابن حبان من حديث ثوبان **وعن** عائشة مرفوعا

فقد ثبت الاستغاثة في امور كثيرة جا ان صاحبها شهيد

لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا لا ينزل
فتلقاه الدعاء فيعتلجان صححه الحاكم فرد البلا بالدعاء مثل دفع السم بالترس
وليس من شرط الايمان بالقدر ان لا يحمل السم ولا يتقي بالترس **واما** ان فيه نوعا
من الفرار لممنوع فان معنى النهي عن الفرار ان لا يغالب القدر بالحول والقوة والخيبة
فلشارك الذين ظنوا انهم ما فاتهم حصونهم من الله والدعاء بخلاف ذلك فانه اعتراف
من الداعي بالعجز عن الحول والخيبة مع ما فيه من الخضوع والذل فلا ينافي التسليم
لامر الله والتفويض لقضائه **واما** دعا النبي صلى الله عليه وسلم به لامته **فجوابه**
ان الدعاء برفع معاصده له صلى الله عليه وسلم ان يرفع المهرج عن امته ولا يمنع من
ذلك قوله اللهم فبا طاعون لانه ليس فيه طلب ذلك بل معناه ان لا يجعل عليهم سبيلا
لكافروا ان لانه السماوية كافية في الغنا مع دوام العز وليس الطاعون مقصودا
لذاته لا بقصد اول ولا بقصد ثان بل المقصود دوام العز ورد الذين كفروا
بغنظهم وتطهير المؤمنين من دماء اخوانهم انتهى ملخصا **وجميع** ما ذكره من الاجوبة
مقبول الا هذا الاختير فهو متعقب بما ثبت من الطلب الصريح كما تقدم بيانه
في الباب الثالث **والسبب** في ذلك انه اعتمد على حديث ذكره ابن الاثير في
جامع الاصول عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الطاعون فقال
رحمة ربكم ودعوة نبيكم حين سأل ربه ان يرفع المهرج عن امته فرفع فقال
اللهم فبا طاعون والموت وفي رواية طغنا وطاغونا **وهذا** الحديث لم
يثبت والا حاديث المصراحة بقوله اللهم اجعل قبا امي قبرا في سبيلك بالطعن
والطاعون صحيحة وكأنه لم يقف عليها **وانا** ابرع عنه بالجواب **وحاصله**

القصد

ان دعاء **عليه** وسلم لا يمتد به ذلك لا يستلزم منع الدعاء برفع الطاعون
 اذا وقع فينزل طلب الوقوع على ان يقع ذلك لمن انقضى اجله بان يموت به
 لتحصيل له درجة الشهادة باحد الامرين ويترك طلب الرفع على ان لا يقع ذلك
 عاما بموت الجمع الكثير في الزمن اليسير فيقع بسبب ذلك من خراب عالم
 البلد وتعطيل كثير من الماشي وشماتة عدو الدين ما لا يتوقف العالم عن
 الدعاء برفعه فلو انه نازلة انما جاء من اصابته للجم الغفير في الزمن اليسير
 بخلاف ما لو وقع الموت به لو احدث بعد واحد وكونه رحمة ومن يموت به
 يكون شهيدا لا يدفع كونه نازلة كما ان العدو اذا نازلوا بلاد المسلمين فانه
 لا يتوقف عن الدعاء المسلمين بالسلامة والنصر على اعدائهم وان كان من يموت
 بايدي العدو حينئذ يكون شهيدا لا محالة **والى** هذا الجواب يحتاج الدين
 السبلي **قال** هذا من حيث الدعاء برفعه مطلقا عن اهل البلد وامادعاء
 الشخص الخاص لنفسه بان لا يقع له فلا يظهر فيه محذور فانه يسأل ان لا
 ينزل به عاهة ويعينها فكانه قال لا تسلط علي فلانا الطاهر **وقد** دعا
 النبي صلى الله عليه وسلم لانس بطول العمر والجنز بذلك ثابت في الصحيح وهو صريح
 في جواز الدعاء بطول العمر ويؤخذ ايضا من قوله تعالى **واذا استقرت ارجلكم على الارض**
فادعوا له بمثل ما عاينتم من غير تلك اجل مسمى الى غير ذلك **فمن**
 اذا جاز الدعاء بطول العمر فينبغي ان يتبين من كان في بقائه منفعة للمسلمين
 بل يندب فان كان نفعه قاصرا على نفسه فهو دون الاول ومن عداها
 قد يصل الى الكراهة او التحريم اذا اتصف بصفها وان لم يتصف فقد قال

ان

بعضهم

ذلك

بجواز ان يمتد به ذلك
 ثلاثون فان دعا فاربعون

بعضهم

بعضهم لا ينبغي لاحد ان يحب ما يحبه ابليس فانه احبط طول النفا **قال** ان النفا
 الرجوع الى المطعون والله اعلم **قال** الاجل لا يزيد ولا ينقص ولكن فائدة
 الدعاء تصور في انه يجوز ان الله قد ران زيد اعمرة ثلاثون فان دعا فاربعون
 فيقع احدا الامر **وقد** هذا يقتضيه جميع انواع الدعاء والا لم يكن له فائدة لان
 الاشياء كلها بتقدير الله تعالى جلت قدرته **قال** تاج الدين واماد عامر
 فلم يكن بان لا يرفع الله الوباء عن المسلمين بل كان طلب ذلك لنفسه يسأل درجة
 الشهادة **قال** اوليموت على خلوص من عمله وجهاده قبل حدوث المفت كما
 تمتي ذلك غير واحد من الصحابة وصرحوا بالتعليل بذلك فمن ذلك **ما** **المرج**
 احمد من طريق عثمان بن عمار عن زاذان بن عمر عن علي بن ابي طالب قال لما جلاوسا
 على سطح ومعا رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والناس يخرجون في
 الطاعون فقال لعقاري وهو علس باطاعون خذي بلايا يقولها فقال له
 علي بن ابي طالب هذا الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمين احدكم الموت
 فانه عند تقطع عمله ولا يرد فليست تعتب فقال اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول يا دروا با الموت **مسما** امرة السفها وكثرة الشرط وبيع
 الحكم الحديث **واخرجه** الطبراني في الاوسط وابن شاهين في الصحابة من
 طريق موسى الجهمي عن زاذان كنت مع رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقال له عابس وابن عابس على سطح فرأى الناس يتحملون فقال
 ما للناس قيل يغرون من الطاعون فذكره لكن قال فقال له رجل كاتله صيحة
 وقال فيه امرة الصبيان وكثرة الشرطة والاثرة في الحكم الحديث

الشرط

امارة

قدم

رسول الله

امارة

والمحدث
وهذا الحديث شاهد من حديث الحاكم بن عمرو والمقاري أخرجه الطبراني نحو
 سياق حديث عتبس **وفي الحديث** فوايد منها وقوع الفرار من الطاعون زمن
 الصحابة وأما ربيع الصحابة عليهم وجواز من الموت فتنسية الوقوع في الفتنة
 وحمل الضر المذكور في الحديث على الضر الذي لا على الضر الذي والله أعلم
وقد أخرج أحمد من حديث عوف بن مالك أنه قال باطعون خذني فقالوا له
 اليس قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما عثر المسلم كان خيرا له
 فقال بلى ولكني أخاف ستا اماره السقم الحديث وهو شاهد لا بأس به
 للحديث الذي قبله **فصل** وأما الامتناع من الدعا أصلا أو إذا فقد حصل
 الجواب عنه **وحاصله** انه غير محذور إذ ليس فيه محذور وقد قال صلى الله عليه
 وسلم ولكن عافيتك أوسع لي ومع ذلك فالمعتمد انه يختلف باختلاف الأشكال
 فمن قوى يقينه وغلب توكله فقامه افضل المقامات فيقوض ويسلم ويعلم
 ان ما أصابه لم يكن ليخطيه وما أخطاه لم يكن ليصيبه وأنه ان عوفي **شكر**
 وان لم يعاف صبر بل ربما ارتقى عن ذلك درجة فطلب الشهادة كما وقع
 ذلك لغير واحد من الصحابة والسلف الصالح **وعلى** ذلك حمل أبو بكر الرازي
 عمل أبي عبيدة حيث أخرج من الشام ولما عاد حيث سأل الخط الأوفر
 منه وكذا عمر حيث قال اللهم ارزقني شهادة في سبيلك ومن لم يصل إلى هذه
 المرتبة فليسلم ويفوض ويفعل ما ثبت في صحيح مسلم عن أنس أن النبي صلى الله
 عليه وسلم أمر الصحابي الذي اشتد مرضه ان يدعو اللهم اجنني ما كانت الحياة
 خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي فانما مر وخشع على نفسه فتنة في دينه

هذه

قال

الامتناع عن الدعا
 والجواب عنه

طلب الشهادة

ما
 الدعاء

ان خشع على نفسه
 في دينه

فخرج

فيخرج جانب البلا على جانب العافية ليسلم له دينه فهو مثاب على نيته كما وقع
 لعائس وعوف ومن كان بخلاف ذلك وطلب من ربه ان يعافيه من سقم
 حاله فهو جائز بشرط ان يستحضره لا راد لما قضى الله وان دعاه بذلك
 لاحتمال ان يكون الله قدره سببا لعافيته لا لان الذي قدره الله يندفع
 بالحيلة **ولا** فرقنا ههنا بين من يصاب بالحمى او باطاعون او بغيرهما من الاستعا
ویرشدنا الى التفصيل الذي ذكرته حديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة
 بغير حساب وهم الذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطرون وعلى رءسهم
 يتوكلون **أخرجه** في الصحيح عن ابن عباس مع الاحاديث الواردة بالاذن
 في الرقا والتداوي وغير ذلك فليس الدعا برفع اليد ممنوعا ولا محصا لما
 للمقدور من حيث هو هو أصلا **وأما** الاجتماع له كما في الاستسقاء فبدعة
 حدثت في الطاعون الكبير سنة تسع واربعين وسبع مائة بدعت **فقرأت**
 في جزء المنجي بعد اتيان اشارة على من جمع الناس في موضع فصاروا يدعون ويصرخون
 صراخا عاليا وذلك في سنة اربع وستين وسبع مائة لما وقع الطاعون بد
 فذكر ان ذلك حدث في سنة تسع واربعين وخرج الناس الى الصحرا ومظفر الكا
 البلد فدعوا واستغاثوا فظفر الطاعون بعد ذلك وكثر وكان قبل دعاهم اخذ
قلت وقد وقع هذا في زماننا حين وقع الطاعون بالقاهرة في السابع والعشرين
 من شهر ربيع الاخرة سنة ثلاث وثمان مائة فكان عدد من يموت بها
 دون الاربعين فخرجوا الى الصحرا في الرابع من جادى الاوى بعد ان يؤدى
 فيهم بصيام ثلاثة ايام كما في الاستسقاء واجتمعوا ودعوا واقاموا ساعة ثم رجعوا

الذين الذين
 الجنة بغير حساب

الوباء
 الاجتماع للدعاء

اولم

الاستغناء عن ذلك

فما نسلخ الشهر حتى صار عدد من يموت في كل يوم بالقاهرة فوق الالف ثم تزايد
ووقع الاستغناء عن ذلك فافق بعض الناس بمشروعية ذلك واستند فيه
الى العمومات الواردة في الدعاء واستند اخر الى انه وقع في زمن الملك المويد
واحد ذلك وحضره جمع من العلماء انكروه **واقفي** جماعة منهم بان ترك
ذلك اولي لما يخشى من الفتنة به اثباتا ونفيلا لانما احدى لم يأت من خطر
الدعوى وان لم يجد لهم ما من سوال الظن بالعلماء والصلحاء والدعاء **وحيث**
هذا النحو في جوابي واصفت الى ذلك انه لو كان مشروعا ما احتج على السلف
ثم على فقهاء الامصار واتباعهم من الاعصار بالماضية فلم يبلغوا في ذلك خبر
ولا انزع عن المحدثين ولا فرع مسطور عن احد من الفقهاء والفاظ الدعاء
وصفات الداعي لها خواص واسرار تختص كل حادث بما يليق به والمعتقد
في ذلك لا يتبع لا مدخل للقياس في ذلك **ومثال ذلك** انما ورد في
التخويف بالكسوفين له هيئة تغاير ما ورد في التخويف بالحذب وما ورد
في النازلة كالقحط والوباء على راي من راي القنوت في ذلك يغاير ما ورد
في الكسوف والاستسقاء **فالذي** ياتي هذا لهذا وهذا لهذا هذا يلحقين
احد في امر الدين ما ليس منه فيرد عليه **وقد** نص السافعي في الامر على
انه لا قنوت في الاستسقاء وهو يؤيد ما ذكرته والله اعلم **وهذا**
من الاسباب الحاملة الى على تبليغ هذا الكتاب بعد ان كنت جمعت منه
الكثير الاحاديث وبعض الكلام عليها في سنة تسع عشرة ومائتيه وكنت
امتنعت من الخروج في هذه المرة الاخيرة ولا حضرت محبة الملك المويد

من راي القنوت في ذلك

في تلك المرة مع اختصاصي به لهذا المعنى الذي اشترت اليه وقد وقع ما
تخيلته من الامرين معا في المرة الاولى وفي المرة الثانية وقيل ما قيل
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وامر** بعض من ينسب الى الصلاح
السلطان الاشرف مستندا الى ما مره فيما قيل ان يامر الخطايا والمؤمنين
والمدرسين والقصاص ان يغموا ادعيته بالدعاء بهذه الآية ربنا اكشف
عنا العذاب انما مومنون **وسئل** عن ذلك **فاجبت** بان الاولى ان يكون
بدلها ربنا ظلمنا انفسنا الآية **ومستندي** في ذلك ان هذه الآية
وقع الاجد بقولها لادم قتاب الله عليه ورحمه والآخرى حكاه الله
عن الكفار وعقوبها بالرد عليهم فالآية التي ذكرتها اولي في هذا المعام
هذا الوجه ومن عذبه اوجه **وجدت** في كتاب ابن ابي الدنيا ان عمر ابن
عبد العزيز كتب ما وقع الزلازل في زمانه الى الامصار ان يجمعوا للصلاة
في وقت بعينه ومن عذبه شي فليصدق فان الله يقول قد افلح من ترك ذكر
اسم ربه فصلى وقولوا كما قال لادم ربنا ظلمنا انفسنا الآية **لكلمة**
تقدمت قصة عمر بن عبد العزيز في امره بالتصدق والدعاء بقوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا الآية وهذا ارفع ما وفقت عليه في ذلك وهو وان كان ورد
في الزلزلة فلا يمنع ان يفعل مثله في الطاعون والجامع وتويع التخويف بها
وقد ذكر عن الشيخ تقي الدين السبكي انه كتب في الطاعون العام سنة تسع
واربعين الى ولده ابي حامد ان رجلا صالحا راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
بجامع بني امية والناس حوله يسألونه رفع الوبا فقال قل لهم يقولوا

ربنا اكشف عنا العذاب انما مومنون ربنا ظلمنا انفسنا الآية

التصدق

الدعاء

ياود وداود وداود يا ذا العرش المجيد يا مبدى يا معيد يا فعال لما يريد
اسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك وتقدر بك التي قدرت
بها على خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء ارفع عنا هذا الوبا انتهى **وقد**
جاء هذا الدعاء في قصة الماجر والضر وذلك مما يتبعه وقوع المنام المذكور
مع احتمال صحته **ومن ذلك** ما ذكره الشيخ شهاب الدين ابن أبي حجلة في خرو
جمعه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فيه أشياء في الطاعون **قال**
شاع بالقاهرة يعني في سنة أربع وستين وسبع ما به أن بعض الصالحين حين
كثر الطاعون في المحلة ذكر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسلك إليه
الحال فأمره أن يدعو بهذا الدعاء اللهم انا نخوذ بك من الطعن والطاعون
وعظيم البلا في النفس والمال والأهل والولد الله أكبر الله أكبر الله أكبر
نحاف ونحذر الله أكبر الله أكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
وصلى الله على محمد وآله وسلم الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر
فيينا فامهلنا وعمرنا منا زلنا ولا تهلكننا بذنوبنا يا أرحم الراحمين **قلت**
وتبعه صحة صدر هذا الدعاء فانه مصادم لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه دعا بذلك لأمته فكيف يتصور أن يأمرهم أن يستعيذوا بما دعا لهم
به والله أعلم **وذكر** الأديب شهاب الدين ابن أبي حجلة في جزئه جمعه في الطاعون
أن بعض الصالحين ذكر له أن من أعظم الأشياء الدافعة للطاعون وغيره من
البلايا العظام كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ذكر ذلك للشيخ
شمس الدين ابن خطيب بيروني فاستصوبه واستدل به بحديث ابن زرعب

جميع

الدعاء

سيدنا

صحته

الصلوة على النبي

أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لك نصف صلاتي الحديث وفي آخره
اجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفي هيك ويغفر ذنوبك أخرجه الحاكم
وصححه وسنده قوي والله أعلم **فروع** لم اقف في شيء من كتب الفقهاء على تعيين
ما يدعوا به في القنوت في النوازل والذي يظهر أنهم وكلوا ذلك إلى فهم السامع
وأنه يدعوا في كل نازلة بما يناسبها **وذكر** الزركشي أن بعض السلف كان يدعوا
عقب صلاة اللهم انا نعوذ بك من عظيم البلا في النفس والأهل والمال والولد
الله أكبر لا ياما تخاف ونحذر الله أكبر لا ياما عدد ذنوبنا حتى تغفر الله أكبر
نبيينا محمد فيينا فامهلنا وعمرنا منا زلنا ولا تهلكننا بسوء فعالنا ولا تهلكتنا
بخطايانا يا رب العالمين **وذكر** أشياء اقتضت منها على هذا القدر
وتم فروع أخرى في كونه هل يتوقف على إذن الامام أولا ونحو ذلك
لم أر الا طائفة لها **المسألة الثانية** قال تاج الدين خلفا صحابنا اذا
ظهر الطاعون في بلد هل هو مخوف أولا على وجهين وهما جاربان فيما اذا نشأ
الموت في البلد وأصحهما عند صاحب التهذيب انه مخوف وحكاة الامام عن
النص وهو الذي صححه الرافعي والتتوي وجزم لما ورد في الحاوي في مقابلته
قلت وهو اختيار أكثر العراقيين وعبارة البندجي منهم بعد أن حكى قول
الشافعي الطاعون مخوف حتى يذهب أي أن الانسان اذا اضربه الطاعون
فهو مخوف حتى يذهب انتهى وكلام الشافعي محتمل الوجهين وليس نصافي أحدهما
والخلاف في هذا نظير الخلاف في من اعترضه الاسد او وقع الحريق في دار
هو فيها فانه بعد اخذ الاسد له او وصول النار إلى شيء من جسده مخوف

الدعاء

صلى الله عليه وسلم

الان هو مخوف ام لا

وقيل ذلك على الخلاف وفايدة الخلاف نظير في التصرف في تلك الحالة فمن خضه
من نزل به انفذ تصرفاته من راس المال ومن جعله مخوفا اذا ظهر خصمها
بالثالث ولو لم ينزل به الى ان يرتفع فان مات المذكور استمر اختصاصها بالثالث
وان لم يميت تبين انه لم يكن مخوفا في حقه كسائر الامراض المخوفة **وقد جزم**
المعمراني بما صححه صاحب التهذيب ويحتمل ان يكون الامام وقع على نص للنسائي
اصرح من الذي ذكره في الام فان لفظ الامام في النهاية نص الساعي على ان الرجل
اذا كان في قطر وقع فيه الطاعون وعمر طوفانه فاما المقيمين في ذلك القطر مخوف
وان لم يطعن بعد **ونقل** الروابي الخلاف ومحج ما جزم به الماوردي واستدل
القاضي الحسين لانه مخوف بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج من البلد
الذي وقع فيه **قال** ووجه الدلالة منه انه اذا وقع ببلد يصيب جميع اهله
كنا قال وليست هذه الدلالة ظاهرة ولو كانت كذلك لاستمر الحكم فيخرج من
البلد المذكور غير فار من الطاعون بل لا مخرج كما تقدم تقريره فانه بحسب تصرفه
الا من الثالث ولا احسب احدا يقول بذلك وحاول الزر كشي تنزل الوجهين
على ما بين قال قول بانه مخوف عند ظهوره في الحالة التي يقع فيها فاشيا جدا
بحيث يقيم الايام البسيرة ويذهب اكثر اهل البلد حتى يجف الموتى في بيوتهم
وتغلق عليهم ابوابها لعدم من يتفرغ لدفنهم كما حكى عن طاعون الجارف
والقول بانه غير مخوف الا في حق من نزل به حيث يقع ويفشوا لكن يقع الموت
فيه بالتدريج ويمتد زمانه كما يقع كثيرا في الزمان المتأخرة وهو تفصيل
حسن **وحكي** المنجي عن مذهب احمد روايتين وقال نص رواية اسحق بن منصور

كان

كان

الطاعون

وقع

ويحكي

ويحكي بذلك ما اذا فشا فشقوا ظاهرا في طائفة من اهل البلد دون
طائفة كما فشا في الرقيق والاطفال دون الرجال فكان فيهم نادرا فانه
يقوى قوله بانه في هذه الحالة غير مخوف **وحكي** المنجي عن مذهب احمد روايتين
وقال نص رواية اسحق بن منصور وقد سئل عن الطاعون وركوب البحر
وحضور القتل فقال لا يجوز الا من الثالث فكان فشقوا الطاعون مثل ركوب البحر
ومن نزل به الطاعون مثل من انكسرت به المركب مثلا والرواية الثانية
عن احمد يجوز من راس المال يعني حتى ينزل به رواها صالح بن احمد عن ابيه
قال ووجه الاول ان الموت فيها متوقع فصار كما لو حضر بين الصفيين فلا
يا من ان يصاب بما اصاب به غيره لانه يرى الموت يتخطف جيرانه بل وبعض
منه مترلة فسلامته منه ليست غالبة ووجه الثانية ان عطية الاصحاب
نافذة من راس المال وهذا قبح البدن ودعوى الاطباء ان الطاعون اذا
ناش من فساد الهوا فيعم كل من استنشقه مردودة كانه عدم وجود
السبب العام لا يساوي وجود السبب الخاص فان صاحب السبب الخاص قد
اصيب وصاحب السبب العام لم يقب بعد فكيف يتساوى من يتوقع المرض
الذي يتوقع منه الموت ومن يتوقع الموت انتهى **قال** المنجي ان المالكية
والحنفية في ذلك كلاما **قلت** والمسألة منقولة في كتب المالكية وعندهم
فيها روايتان المرحح منهما عندهم ان حكمه حكم الصحيح **واما الحنفية**
فلم ينصوا على خصوص المسئلة ولكن قواعدهم تقتضي ان يكون الحكم كما هو
الصحيح عند المالكية هكذا قال في جماعة من علمائهم وحصل من ذلك ان المرحح

فيه

عند متأخرى الشافعية مرجوح عند أكثر العلماء من غيرهم والله اعلم **ويقال**
 على كونه في حكم المرض المخوف ما ذكر من الخلاف في من نزل به المرض المخوف اذا
 طلق امراته طلاقا باينا هل ترثه اذ مات وهي في العدة كما هو القول القديم
 او لا وغير ذلك من الفروع **واما** استحباب ان يكون ميله الى الرجا اكثر من
 الخوف او ليساوي بينهما فظاهر في الحالة المذكورة اذ افلنا مخوف **ولما** المباداة
 الى رد المظالم والتبغات والتوبة من الذنوب والمخالفات والاستغفار من
 الدخول فيما لا يعنيه فلا تسك في استجابة بل وجوبه على الحالين بل هو مشروع
 في كل حال الا انه يترك في حق المريض ولو كان مرضه غير مخوف وعند وقوع
 الموت العام كالدخول في كونه مخوفا وزداد تاكده في المخوف وهو في حق من
 نزل به الطاعون كد والله اعلم **المسألة الثالثة** تستنبط من احد الواجه
 في النسخ عن الدخول الى بلد الطاعون وهو منع التعرض الى البلا **ومن** الادلة
 الدالة على مشروعية الدوا التحرز في ايام الوباء من امور اوصى بها اهل الطب
 مثل اخراج الرطوبات الفضلية وتقليل الغذاء وترك الرياضة والمكث في
 الحمام وملازمة السكون والدعة وان لا يكثر من استنشاق الهواء الذي عفن
وصرح الرئيس ابو علي بن سينا بان اول شئ يبدا به في علاج الطاعون الشرط
 ان امكن فليسيل ما فيه ولا يترك حتى يجد فيزداد شهيته فان اجتمع الى مصبه
 بالمحمية فليفعل بلطف **وقال ايضا** يعالج الطاعون بما يقبض ويبرد وباسفجة
 مخموسة في خل وماء او دهن وردي او دهن تفاح او دهن آسن ويعالج
 بالاستفراغ بالفصد مما احتمله الوقت ويوجر ما يخرج الخلط ثم يقبل على

تأكيده

العلاج

القلب

القلب بالحفظ والتقوية بالمبررات والمعطرات ويجعل على القلب منادوية
 اصحاب الخفيقان الحيات **قلت** وقد اغفل الاطباء في عصرنا وما قبله عن هذا
 التدبير فوقع البفريط الشديد من تو اطيم على عدم التعرض لصاحب الطاعون
 باخراج الدم حتى يتشاع ذلك فيهم وداع بحيث صار عامتهم يعتقد تحريم ذلك
 وهذا النقص عن ريسهم يخالف ما اعتدوه والعقل يوافق كما تقدم ان
 الطعن بشرا الدم الكامن فيهم في البدن فيصل الى مكان منه ثم يصل اثر
 ضرره الى القلب فيقتل فلذلك **قال** ابن سينا لما ذكر العلاج بالشرط
 او الفصد انه واجب **وذكر** جمع من الاطباء فيما يحذره الصحيح في زمن
 الطاعون مخالطة من اصاب بها طاعون **قال** القاضي تاج الدين قد راينا
 العامة تمتنع من ذلك حتى تركوا عيادة المطعون **والذي** يقول في ذلك
 ان شهد طبيبيا ن عارفا ن مسلما ن عدلان ان ذلك سبب في اذى المخاط
 فالامتناع من مخالطته جائز او ابلغ من ذلك **قلت** لا تقبل شهادة من
 يشهد بذلك لان الحسن يكذب هذه الطوائع قد تكرر وجودها في الديار المصرية
 والسامية وقل ان يخلو بيت منها ويوجد من اصيب به من يقوم عليه من اهله
 وخاصة ومخالطتهم له اشد من مخالطة الاجانب قطعاً والكثير منهم بل الاكثر
 سالم من ذلك فمن شهد بان ذلك سبب في اذى المخاط فهو مكابر **وقد**
 تقدم من الكلام في ابطال العدوى ما يغني عن اعادته وياج الدين رحمه الله جرى
 على اثبات العدوى بطريق العادة وان الذي ورد في نفي العدوى انما المراد به
 انها لا تعدى بطبعها **وقد** قال القرطبي في المفهم العدوى من اوهام جهال

عدم المخاطبة بمن اصابه الطاعون

جاء على اثبات العدوى بطريق العادة

قاسم

العرب لأنهم كانوا يعتقدون أن المريض إذا دخل إلى الأصحاء أمرضهم فنفى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وأبطله وأزاح شبهتهم بحكمة واحدة وهو قوله فمن أعدى الأول ومغناه من أن جاء الجرب من بعيد آخر أجره فيلزم التسلسل إلى ما لا نهاية له وهو محال أو من سبب غير البعيد فالذي فعل الجرب الأول هو الذي فعل الجرب الثاني وهو الله الخالق لكل شيء والقادر على كل شيء **قال** وهذه الشبهة التي وقعت لهؤلاء التي وقعت للطبايعيين ولا فقالوا بتأثير الأشياء بعضها في بعض وسموا المؤثر طبيعة والمعتزلة ثانيا في أفعال الحيوانات وقالوا إن قدرتهم مؤثرة فيها بالاجاد وأهم الخالقون لأفعالهم مستقلون باختراعها **واستند** الطائفتان إلى المشاهدة الحسية وزعموا نسوا أنكروا ذلك إلى أنكار البديهة وهو غلط وسببه التباس إدراك الحس بإدراك العقل فإن الذي شاهدوه إنما هو تأثير شيء عند شيء آخر وهذا حظ الحس ما تأثيره فيه فلا يدرك حساب العقل والله أعلم **قلت** فالمحصل من المذاهب في العدو أربعة **الأول** أن المرض يعدي بطبعه صرفا وهذا قول الكفار **الثاني** أن المرض يعدي بما خلقه الله فيه وأودعه فيه لا ينقل عنه أصلا إلا أن وقع لصاحب معجزة أو كرامة فيختلف وهذا مذهب سلامي لكنه مرجوح **الثالث** أن المرض يعدي لكن لا بطبعه بل بعبادة أجراها الله تعالى فيه غالباً كما جرى العادة باحراق النار وقد يختلف ذلك بإرادة الله تعالى لكن يختلف نادراً في العادة **الرابع** أن المرض لا يعدي بطبعه أصلاً بل من اتقوه وقوع ذلك المرض فهو مخلو الله سبحانه وتعالى ذلك فيه ابتداء وهذا ترى الكثير من يصيبه

وهي من

والمقولة

المحصل من المذهب
في العدي

المرض

المرض الذي يقال انه يعدي بخالطه الصحيح كثيرا ولا يصيبه شي ونرى الكثير من
لم يخالط صاحب ذلك المرض اصلا يصيبه ذلك المرض وكل ذلك بتقدير الله تعالى
والمذهب ان الاخير ان مشهور ان والذي يترجح في باب العدوى هو الاخير عملا
بعموم قوله صلى الله عليه وسلم لا يعدي شي شيئا وقوله صلى الله عليه وسلم
كاد اعل من اثبت العدوى فمن اعدى الاول كما تقدم تقريره والله سبحانه وتعالى اعلم
ذكر الاداب المتعلقة بمن اصابه الطاعون وغيره من الاستسقاء
الادب الاول سوال الله تعالى العافية والاستعاذة به من السقم
قال الله سبحانه وتعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية وقال النبي صلى الله عليه وسلم
للعباس يا عباس اكثر من الدعاء بالعافية اخرجته الحاكم من حديث ابن عباس
وصححه **وعن** ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما سئل الله شيئا احب اليه
من العافية اخرجته الترمذي واستخره وصححه الحاكم فوهيم فان في سنده
ضعفا **وعن** الهريزي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة
يدعوا بها العبد افضل من اللهم اني اسالك المعافاة في الدنيا والاخرة
اخرجته ابن ماجه ورواته ثقات مخرج **له** الصحيحين الا انه من رواية
العلابن زياد البصري عن ابي هريرة وفي سماعه من ابي هريرة عندي نظر
وعن ابى بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لم يعطوا
بعد اليقين خيرا من العافية اخرجته الترمذي والتساي من طرق بعضها
صحيح **وعن** عثمان بن عفان العاص انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجعا يجده
في جسده فقال ضع يدك على الذي يالكم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا

اللهم اني اسالك المعافاة
في الدنيا والآخرة

آدا و جد و جانی جسد

وقل سبع مرات اعود بالله وقد رته من شر ما اجد واحاذر رواه مسلم
ومالك وعنده اعود بعزة الله وقد رته من شر ما اجد وكذا اخرج ابو داود
والترمذي وفيه امسح بيمينك وعند الترمذي بنحوه من حديث انس وزاد
انه يرفع يده في كل مرة **وعن** اسماء بنت اب بكر رضي الله عنها قالت خرج علي خراج
في عنقي فخنقته منه فاحترت عايشة فقلت سلى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسالته فقال ضع يدك عليه ثم قولي ثلاث مرات بسم الله اللهم اذهب عني شر
ما اجد فحشته بدعوة نبيك الطيب المبارك المكين عندك قالت فقلتها قل
اخرج الطبراني في الدعاء **وعن** ابن الدرداس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من استكى منك شيئا واشتكاك اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء
تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك
في الارض واغفر لنا جونا وخطايانا انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك
وشفا من شفايك على هذا الوجع فيبرأ اخرج ابو داود **وعن** ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الاوجاع كلها ومن
الحمى **بسم** الله الكبير اعود يا الله العظيم من شر كل عرق نفاق ومن شر حر
النار اخرج الترمذي والطبراني وابن ماجه وياتي شيء من هذا في اخر العيادة
الادب الثاني الصبر على قضاء الله تعالى والرضى بما يقدره وبيان ما
في ذلك باختصار **عن** صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجا
لامر المؤمن ان امره له كله خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته شرا
شكر وكان خيرا له وان اصابته ضرا صبر وكان خيرا له رواه مسلم **وعن**

الدعاء
بسم الله
من أشكر شكري
يقول من الوجع
كلها ومن الحمى
الصب على قضاء الله

سجدة

سجدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أعطى فشكر وابتنى فصبر
وظلم فاستغفر وظلم فغفر قالوا يا رسول الله ما له قال اولئك لهم الامن
ولهم متدون اخرج ابو نعيم في كتاب المعرفة بسند لين **وعن** الهريزي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يصيب منه اخرج
البخاري **وعن** محمود بن لبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اله الا الله
قوما ابتلاه من صبر فله الصبر ومن جزع فله الجزع اخرج احمد ورواته
ثقات واخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث انس ايم منه ولقطه
ان عظم الجزاع غطر البلاء وان الله تعالى اذا احب قوما ابتلاه من رضى فله
الرضى ومن سخط فله السخط **وعن** الهريزي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل لتكون له عند الله المتزلة فما يبلغها يعمل فما يزال يتلبه بما يكره
حتى يبلغه اياتها اخرج ابن جبان في صحيحه واخرج احمد وابوداود من
طريق محمد بن خالد عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر نحوه وقال ابتلاه الله في جسده او ماله او ولده ثم صبره على ذلك حتى
يبلغه المتزلة التي سبقته له **وعن** سعيد واي هريزي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا
اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها اخرج في الصحيحين
واللفظ للبخاري **وعن** ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصابته
مصيبة بماله او في نفسه فكثرها ولم يشكها الى الناس كان خفا على الله ان يغفر له
اخرج الطبراني بسند لا بأس به **وعن** الهريزي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مصيبة

قال الله تعالى اذا ابتليت عبدي المؤمن فلم يشكني الى عواده اطلقته من اسارى
ثم ابدلته لحما خيرا من لحمه ودمه خيرا من دمه ثم ليستأنف العمل اخرجه
الحاكم وصححه واقبله في الموطا من مرسل عطاء بن يسار بمعناه وقال يدل قوله
فلم يشكني الى عواده حمد الله واشتد عليه وفيه وان توفيته ان ادخله الجنة
وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتكى المؤمن اخلصه الله
من الذنوب كما يخلص الكلب خبثا الحديد اخرجه الطبراني وصححه ابن حبان
الادب الثالث في الترغيب في حسن الظن بالله تعالى وهو يتأكد في حق
من وقع في الامراض المخوفة وطرق من وقع له ذلك ان يستحضر انه حقير
في مخلوقات الله وان رحمة الله تسع امثال امثاله وان الله غني عن عذبيه
ويغفر بذنوبه وتقصيره ويعتد انه لا ينفعه في الصلح والعفو عنها عليه
ولا شفاعته غيره ان لم ياذن الله في ذلك ويستحضر آيات الرجا واحاديثها
قال معمر بن سليمان قال اني عند موته حدثني بالرخص لعلي القمي وانا
حسن الظن به ويتوجه بكليته الى سوال ربه ان يحتمله بالجسدي وميمته
على التوحيد **ومن احسن ما** ورد في حسن الظن ما ثبت في صحيح البخاري
عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بذنبي وابوء بك بسعيتك علي فاعف عني فانه
لا يغفر الذنوب الا انت من قالها حين يصبح فوات من يومه دخل الجنة
ومن قالها حين يمسي فوات من ليلته دخل الجنة **واخرج** الترمذي من حديث

من قالها فوات دخل الجنة

في الصحيح

ابن سعيد بسند حسن مرفوعا من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا قوة الا بالله من قالها
في مرضه ثم مات لم تطعمه النار **الادب الرابع** في العيادة وفضلها
عن الهريزي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا ناداه
متناد من السما طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا اخرجه
الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه **وعن** ثوبان عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان المسلم اذا عاد اخاه المسلم لم ينزل في خرفة الجنة حتى يرجع
قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها اخرجه مسلم **وعن** علي قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة الا
صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وان عادته عشية الا صلى عليه سبعون
الف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة رواه الترمذي وحسنه وقال
وقد روى موقوفنا **وكذا** اخرجه احمد وابوداود وموقوفنا ومرفوعا **وعن**
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا لم ينزل
يخوض في الرحمة حتى يجلس فاذا جلس اغتسل فيها اخرجه مالك بلاغا واحمد
والبخاري وصححه ابن حبان **وعن** ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش
العظيم ان يشفيك لا عافاه الله من ذلك المرض اخرجه اصحاب السنن وصححه
ابن حبان **وعن** ابن سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم
على المريض ففسيخوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض

من قالها في مرضه مات لم تطعمه النار

لو قال سبع مرات

أخرجه الترمذي وابن ماجه بسندين **ودخل فيه** حديث ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم عاد اعرابيا وكان اذا دخل على من يعود قال لا بأس
 طهور ان شئت الله الحديث في الصحيح **وعن عائشة** قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا عاد مريضا مسح وجهه وصدره بيده وقال اذهب لباس رب الناس
 واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفا لا يغادر شيئا أخرجه البخاري ومسلم
 والنسائي وابن ماجه وفي رواية اسمع الياس رب الناس يدك الشفاء لا كاشف
 له الا انت **وعن عبد الله بن عمرو** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء
 الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك نيكاك عدوا او يميتي لك الصلاة
 أخرجه ابوداود **وعن بعض** أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها
 عليها وقال قولي اللهم مصغرا كبيرا ومكبرا صغيرا عظيما في طفت **وعن عائشة**
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشئ او كانت فرجة او جرح
 قال يا صبيعه هكذا بالارض وقال بسم الله ثرة ارضا بريقه بعضنا يشفي بعضنا
 ما ذن ربنا أخرجه البخاري ومسلم **وعن** جابر بن عبد الله ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا محمد اشتكت قال نعم قال بسم الله ارقك من كل
 شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسدا الله يشفيك أخرجه الترمذي وقال
 حسن صحيح والنسائي وهو عند مسلم ايضا **وعن** ابي امامة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على
 يده فليساله كيف هو أخرجه الترمذي بسندين **وعن** الاصمعي بن نباتة

يصح

روايته

احدكم

قال دخلت مع علي بن ابي طالب علي الحسن بن علي يغوده فقال له علي كيف أصبحت
 يا ابن رسول الله قال أصبحت بحمد الله يا ربا قال كذا ان شئت الله أخرجه
 الطبراني في الدعاء وفي صحيح البخاري **عن** ابن عباس ان عليا خرج من عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الناس ربا ايا الحسن كيف أصبح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله يا ربا **ذكر كشف مشكل ما في**
هذا الباب الخامس من الغريب وغيره قوله الادو لجمع داء
قوله خل الحبا بضم الميملة وتخفيف الموحدة جمع حبة بضم واو له وسكون
 ثابته ثوب يلف به على الظهر والركبتين يستريح به الخالس وكانه اراد انه
 نهض في جمعه وحل حبوته او اشار الى انه ينبغي النهوض في الدعاء **قوله** جنبها
 بفتح الجيم وتخفيف النون اي طيب ثمرها واراد به الخير **قوله** فيعتلحان بالجيم
 اي يتصارعان وكانه من المعالجة **قوله** عثمان بن عمار بالتصغير وزاد ان اوله
 راي معجزة وعليه ميملة ولا م مصغر **قوله** فليستعقب بكسر الميملة قبل الموحدة
 التي في اخره **قوله** الشرط بضم المعجمة وفتح الراء **قوله** عابن موحدة بعد الالف
 ثم سين ميملة **قوله** والاثرة في الحكم بفتح الهزلة والمثلثة **قوله** امرة
 الصبيان بكسر الهزلة **قوله** سخرة بفتح الميملة بعدها معجمة ساكنة ثم
 موحدة مفتوحة ثم را ثمها هو الا زدي **قوله** عظم بضم العين الميملة وسكون
 الطاء المعجمة **قوله** اسارى بكسر الهزلة بعدها ميملة خفيفة **قوله** خبث الحديد
 بفتح الخاء المعجمة والموحدة بعدها مثلثة هو وسخه والكبير بكسر الكاف
 لجلها تخمانية ساكنة معروف **قوله** ابو بموحدة مضمومة ومدة اي

اعترف **قوله** خرفة الحنة بضم الحاء المعجمة وسكون الراء بعدها فافسرها في الحديث
 اندجتها وهو يفتح الجيم وتخفيف النون وهو ما يجني أي يقطف من الثمار
 وإنما قيل له خرفة لأنه يقع غالباً في الحجاز في الحزيف ويقال للروض خريف
 لذلك **قوله** فتعسوا له بقا ومهلة من التنفيس أي وسعوا له في أجله **قوله**
 لا يغادر رغبين مهلة معجمة أي لا يترك **قوله** نيكاً يفتح أوله وسكون النون
 وبالهزاي يطعن يقال نكأت القرحة إذا طعنتها فاستخرجت ما فيها وصوب
 بعضهم أنه بضم أوله وكسر الكاف بغير همز من النكابة وهو موجه واستبعد
 الأول لأن الذي نيكاً القرحة لاستخراج ما فيها يكون محسناً لمن يفعل به ذلك
 والسياق يقتضي أنه ليسئ إليه لكونه سماه عدواً وليس المراد ذلك وإنما المراد
 أصل الطعن فيها فعلية وقع التشبيه لا إلى ما يؤل إليه الأمر ويراد به في الأصل
وقد ثبت في الروايات المعتمدة بفتح أوله وبالهزاي فلا يلتفت لمن أورد ذلك مع
 توجيهه **قوله** ذريره بفتح المعجمة نوع من الطيب معروف **قوله** فطقت بالهز
 أي خملت **قوله** الأصبع بمهلة ثم موحدة ثم تنجمة بوزن احرر وتبابة بضم
 النون بعدها موحدة خفيفة **خاتمة في الإشارة إلى الطواعين**
الواقعة في الاسلام وقد ذكر المدايني ثم ابرأ الدنيا وابن قبيته منها
 يسيراً وتوسع بعض المأخرين من أدركناه فسردها من أربعين فصلاً لكن
 الكثير منها في مطلق ما وقع فيه القنا الكثير مثل جوع الناس عن الفخطة أو بسبب
 الحبي بالنافض أو بسبب الموت بالترلات **وقد** اقتضت من ذلك على خصوص
 ما وقفت عليه من الموت بالطاعون **فأقول** قال أبو الحسن المدايني كانت

صنع بفتح الهز
 سكون المهلة
 فتح الموحدة ثم
 معجمة

صوابه
 مثل الجوع الثاني
 عن الفخطة

الطواعين

الطواعين العظام المشهورة في الاسلام خمسة طاعون شيروية بالمدايني
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاعون عمواس في زمن عمر كان بالسام
 مات فيه خمسة وعشرون ألفاً ثم طاعون الجارف سنة تسع وستين ثم
 طاعون القبيات سنة تسع وثمانين **وقد** تقدمت الإشارة إلى طاعون عمواس
 وإلى الطاعون الذي وقع في زمن أي موسى الأشعري بالكوفة وإلى الطاعون الذي
 قر المغيرة بن شعبه بسببه حيث كان أمير الكوفة عنها وقد رآه أنه مات فيه
 وذلك سنة خمسين وكان بمصر سنة ست وستين طاعون ثم في سنة وفاة
 عبد العزيز بن مروان سنة خمس وثمانين وقيل سنة اثنين وقيل سنة أربع
 وقيل سنة **قال** المدايني وقع الطاعون بمصر فمر عبد العزيز بن مروان وكان
 أميرها يومئذ إلى قرية له فاقام بها فقدم عليه بها رسول من قبل أخيه عبد
 الملك وهو خليفة فقال له عبد العزيز ما اسمك قال طالب بن مدرك فقال
 عبد العزيز أوه ما أراني راجعاً إلى الفسطاط مات في تلك القرية ثم الطاعون
 الذي مات فيه زياد ثم طاعون الجارف وأختلف في سنة فقيل سنة تسع وستين
 وقيل سنة اثنين وسبعين وقيل سنة سبعين وقيل غير ذلك وفي سنة سبع
 وثمانين كان طاعون القبيات لكثرة من مات فيه من النساء الشواب ثم طاعون
 الأشراف وقع والحجاج بواسط حتى قيل فيه لا يكون الطاعون والحجاج ثم
 طاعون عدي بن أرطاة سنة مائة ثم في سنة سبع ومائة ثم في سنة خمس
 ومائة كلاهما بالسام ثم كان طاعون غراب سنة سبع وعشرين ومائة ثم
 طاعون ساهر بن قبيبة سنة إحدى وثلاثين ومائة **قال** المدايني كان بالبصرة

به

في شهر رجب واستند في رمضان ثم خف في شوال وبلغ في كل يوم الف جنازة
وهذا كله في الدولة الاموية بل يقل بعض المؤرخين ان الطواغين في زمن بني
امية كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفا بن امية اذا جاز من الطاعون
يخرجون الى الصحرا ومن ثم اتخذ هشام بن عبد الملك الرصافة منزلا وكانت
بلدة قديمة للروم ثم خف ذلك في الدولة العباسية فيقال ان بعض امراءهم
بالشام خطب فقال احمد والله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم
فقام بعض من له جراءة فقال الله اعدل من ان جمعكم علينا والطاعون
وكان في الدولة العباسية في سنة اربع وثلاثين طاعون بالري ثم في سنة
ست واربعين ببغداد ثم في سنة تسع واربعين وما بين طاعون بالعراق
احدى وعشرين وما بين بالبصرة ذكره في المنتظم وقال مات فيه خلق كثير
حتى كان لشخص سبعة اولاد فماتوا في يوم واحد ثم في سنة تسع واربعين
وما بين طاعون بالعراق ثم في سنة احدى وثلاثين ثم في سنة اربع وعشرين
طاعون باصفهان ثم في سنة ست واربعين وثلاثين واكثر الموت بالنجاة فيه
حتى ان القاضي ليس ثيابه ليخرج الى الحكم فطحن فمات وهو ليس فرقة خفه
ثم في سنة ست واربع ما بين طاعون بالبصرة ثم كان في سنة ثلاث وعشرين
واربع ما بين طاعون بطبرستان الهند والعجم كثر في غزنة وخراسان وخراب
والري واصبهان ونواحي الجبل المحلو وامتد الى الموصل حتى يقال انه خرج
من اصبهان وحدها اربعون الف جنازة ثم امتد الى بغداد ثم وقع بسرازم
في سنة خمس وعشرين حتى كانت الدور تسد ابوابها على اهلها وهربوا لقلعة من

انتقل

يدفونهم ثم امتد الى واسط والاهواز والبصرة ثم الى بغداد حتى كان يموت بها
في كل يوم عدد كثير فيقال انه مات بها في ايام لبيسة سبعون الفا ثم في سنة
تسع وثلاثين واربع ما بين طاعون بالبصرة والجزيرة وبغداد ووصل الى الموصل على
اربع ما بين نفس دفعة واحدة وبلغ الموتى ثلثمائة الف انسان ثم وقع في سنة
اثنين وخمسين واربع ما بين بالحجاز واليمن طاعون حتى خربت قري كثيرة فلم
تعر بعد وصار من دخلها هالك من ساعته ثم كان الطاعون في سنة خمس
وخمسين واربع ما بين بمصر فمات بها في عشرة اشهر في كل يوم الف نفس ونقل
سبط ابن الجوزي في المرااة في حوادث سنة تسع واربعين واربع ما بين انه
ورد في جمادى الاخرة كتاب من بغداد انه وقع عندهم فمات لم يعهد مثله ولا سمع
حتى انه خرج من الاقليم في يوم واحد ثمانية عشر الف انسان وحضر من مات
فكان الف الف وثمانية الف وخمسين الف شخص ثم وقع الى اذربيجان ثم لاهواز
ثم واسط ثم بالبصرة حتى كانوا يحفرون الزبينة ويلقون فيها العشر والبلاتين
جميعا ووقع لسمرقند وبلغ فكان يموت كل يوم ستة الاف والكروا تستغل الناس
ليلاونها رايا بالغسيل والتكفين والدفن وكان منهم من ينشق قلبه عن دم المباحة
فيخرج من فيه قطرة فيخرج منها وزعا خرجت من فيه دودة لا يدري ما هي
فيموت واعلقت من البلد اكثر من التي دار لم يبق بها احد وباب النهر تصدقوا
ولزموا المساجد والقراة وارا قوا الحنوز وكسروا الآلات وانقوا دارا
كان بها خمر فمات اهلها في ليلة واحدة وان رجلا ادخل امرأة حراما فمات جميعا
ودخل جماعة دارا فوجدوا رجلا في الترع فاشار لهم الى خزانة فيها خابية حمر

فارقوها فعوفي من ساعته وكان مودب الاطفال عنده تسع مائة طفل قلتم
منهم احد ومات من عاشر سوال الى سلخ ذي القعدة بسمرقند خاصة ما بنا
الفوسنة ولاثون الفا وكان ابتداء هذا الطاعون من تركستان ثم الى كاشغر
وفرغانه ثم دخل سمرقند ولم يدخل بلخ ولا ما وراء النهر حتى ان جماعته توجهوا
من بخارا الى بلخ فنزلوا في رباط قاصح الجميع موتى دون اهل بلخ **قال** وكان
عامه الموت في النساء والاطفال والشباب والعواتق والصبيان اكثر من
الكهول ثم في الكهول اكثر من الشيوخ وكان في العوام اكثر من الخند فالحاصل
انه لم يميت فيه من العساكر والشيوخ والعجائز الا اليسير **وكان** ابتداء اول
بالنساء ومصر ثم بغداد في سنة ثمان واربعين فوصل الى ان كان يموت في
مصر فيه كل يوم عشرة الاف **ثم** كان بمصر في سنة خمس واربعين واربع مائة
وامتد الى سنة ست ابتداء في فصل الربيع وداخرا الى ان دخل الخريف ذكره
ابن بطالان في رسالته **قال** ودفن السلطان من الاموات ثمانين الفا
كان بدمشق في سنة تسع وستين واربع مائة طاعون وكان اهلها نحو خمس
مائة الف تخم فلم يبق منهم سوى ثلاثة الاف وخمس مائة وكان من حملهم مائتان
واربعون جنازة بقي منهم اثنتان **ثم** في سنة ثمان وسبعين واربع مائة وقع
طاعون بالعراق ثم عم الدنيا حتى كان اهل الدرب يموتون فليسد الدرب عليهم
حكاة سبط ابن الجوزي في المראה ووقع في سنة خمس وسبعين وخمس مائة
فنا عظيم ببغداد ثم كان بمصر في سنة ثلاث ولاثين وست مائة طاعون كبير
مات فيه خلق كثير من اهلها **ثم** كان الطاعون العام في سنة تسع واربعين

وخمسين
وداوم

الطاعون

وسما

وسبع مائة **وسما** في كلام ابن الوردي والصندي وابن ابي حجلة وغيرهم
بيانه ولم يعهد نظيرة فيما مضى فانه طبق شرق الارض وغربها ودخل حتى دخل
مكة المشرفة كما سياتي **وقع** في سنة اربع وستين بالقاهرة ودمشق الطاعون
ولكنه كان اخف من الذي قبله **ثم** في سنة احدى وسبعين بدمشق في سنة
احدى وثمانين بالقاهرة **ثم** في سنة احدى وتسعين **ثم** في سنة ثلاث عشرة وثمان
مائة **ثم** في سنة تسع عشرة وثمان مائة **ثم** في سنة احدى وعشرين في التي لها
ثم في سنة ثلاث ولاثين وثمان مائة وهو اوسع هففة الطواعين كلها واقطعها
ولم يقع بالقاهرة ومصر بعد الطاعون العام الذي كان في سنة تسع واربعين
تظهر هذا وخالف الطواعين الماضية في امور كثيرة **منها** انه وقع في الشتاء
وازديع في الربيع وكانت الطواعين الماضية تقع في فصل الربيع بعد انقضاء
الشتاء وترفع في اول الصيف **ومنها** ان غالب من كان يموت بالطاعون
بغيب عقله وهذا غالب من يموت به يموت وهو يعقل فيتحسر على نفسه ويوقن
بالموت ولا يستطيع لنفسه نفعا ولا يستطيع احد من احبابه عنده دفعا
ومنها انه كثيرا لتقل عن كثير منهم انه يحزن بمشاهدة خيرات تثرى ورؤيت
له منامات حسنة تشتمل على انواع من البشري فله الحمد على ذلك **وكان**
ابتداؤه بالديار المصرية في الجانب الاسفل من الارض ثم دخل مصر وبدأ
بطرف القاهرة من ناحية الساحل **ثم** كان دخوله القاهرة في اواخر شهر
ربيع الاخر واشتد الخط من نصف جمادى الاولى الى نصف جمادى الاخرة
ثم تناقص من اول نصف جمادى الاخرة الى اخر رجب فلما دخل شعبان كان

قبلا

اصحابه

قليلا جدا الى ان ارفع جملة بعد ذلك حتى صار لا يدخل ديوان الموتى سوى
 كما جرت العادة في غير من الطاعون **ثم** وقع في سنة احدى واربعين بالديار
 المصرية طاعون ابتداء في رمضان فبالسليح حتى بلغ المائة ثم زاد في شوال ثم
 ناقص في ذي القعدة الى ان ارفع في اخره والتم ما بلغ في اليوم عن من يوتى به
 الف نفس **ثم** وقع في سنة سبع واربعين فابتداء في ذي الحجة فبالسليح حتى
 بلغ المائة ثم زاد على الالف في المحرم سنة ثمان ثم زاد في صفر وتسرع في
 النقص اليوم السادس منه الى ان ارفع **فصل** في بعض ما قيل في وصف الطاعون
 والتم ما وقع من ذلك في الذي كان في سنة تسع واربعين واجله والحله ما قال
 لنا شيخنا ابو اليسر احمد بن عبد الله ابن الصايغ اخيرا الشيخ زين الدين عمر بن مظفر
 ابن الوردي اجازة مشافهة ان لم يكن سماعا **قال** هذه تقامه سميتها النبا
 عن الوباء **وهي** الله في عده في كل شدة حسبى الله وحده اليس الله بكاف عبده
 اللهم صل على سيدنا محمد وسلم ونجنا بجاهه من طغيان الطاعون وسلم
 طاعون روع وامات وابتداء خبره من الظلمات يا له من زايير من خمسة عشر
 سنة دايير ما صين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين يسئل هديا في
 الهند واتسند عن السند وقبض بكفه وشبك على بلاد اربك وكله قصر من
 ظهر فيما وراء النهر ثم ارتفع ونجم وهجم على العجم واوسع الخطا الى ارض
 الخطا وقمر القمر ورعى الروم فجمهم مضطرم وجرا الجزائر الى قبرم والجزائر
 ثم فخر خلقا بالقاهرة وتبعث عبيده بمصر فاذا هم بالساهرة وسكن حركه
 الاسكندرية فعمل شغل الفقرا الحريه واخذ من دار الطراز طراز الدار

واستند على

من م

وصنع بصناعها ما جرت به الاقدار **شعر**

اسكندرية ذا الوباء سبع يمد اليك صنعة

صبرا القسمة التي تركت من السبعين سبعة

ثم تيمم الصعيد الطيب وانزق على بركة منه صبت ثم غزاغره وهتر

عسقلان هتره وعك الى عكا واستشهد بالقدس وزكي فالحق

من الهارمين لا قصر بقلبك الصخرة ولولا فتح باب الرحمة لغامت القياية

في كره ثم طوى المراحل ونزل بالساحل فصاد صيدا وبغت بروت كيدا

ثم شدد الرشق الى مدينة دمشق فترجع وتعدد وقتك في كل يوم

يا بالف اوازيك واقل اللثرة وقتل خلقا بئسره فالله تعالى مجرى دمشق

على سنفها ويطغى لفحات ناره عن نجات جنتها **شعر**

اصلى الله دمنقا وحماها عن مسية نفسها خست الى ان تقتل الناس بحبة

ثم امز المزه وبرز الى برزه وركب تركيب مزج بعلبك والتشد في قارة

قفانك وغسل الغسولة وبلغ من كسوف شمس شمسين سوله وطرح

على الجنة برشد واذهب على الزبداني نعشه ورمى حمص بخلل وصرفها

مع غله ان فيها بلاد علل ثم طلق الكنة في حماه فبردت اطراف عاصمها

من حماه يا ايها الطاعون ان حماة من خير البلاد ومن اعز حصوها

لا كنت حين شتمتها فسممتها ولتنت فافها اخذا بقرونها

ثم دخل معرة النعمان فقال لها انت منى امان حماة تكفى في تعذيبك

شعر

خ
ونوى ان يخلق الله
جبهة
قال

على
فلا حاجة الى قبال
تلك فيك فلا حاجة الى قبال

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

رَأَى الْمَعْرَةَ غَيْبًا زَانَهَا حَوْرًا • لَكِنْ حَاجِبَهَا بِالْجَوْرِ مَقْرُونًا •
 مَا ذَا الَّذِي يَصْنَعُ الطَّاعُونَ فِي بِلَدٍ • فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ بِالْظَلَمِ طَاعُونَ •
 تَرْتَسَّى إِلَى تَرْتَمِيمٍ وَالْفَوْعَةُ • وَتَشْغَبُ عَلَى السُّنَّةِ وَالشَّيْخَةِ • وَسَنَ السُّنَّةِ اسْتَنَّةَ
 مُشْرِعًا • وَتَشْتَعِبُ فِي بِلَادِ الشَّيْخَةِ مَصْرَعًا • ثُمَّ انْطَا انْطَا كَيْفَ بَعْضُ نَصِيبٍ وَرَحْلٍ
 عَنْهَا حَيًّا مِنْ نَسِيَانِهِ دَكْرَى حَبِيبٍ • ثُمَّ قَالَ لِشَيْخِزِرٍ وَالْحَازِمِ لَا تَخَافُنِي فَاَنْتِمَا مِنْ
 قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِي غَنَى غَنَى • فَالْأَمَلُ الْبَرْدِيَّةُ تَصِحُّ فِي الْأَزْمِنَةِ الْوَبِيَّةِ • وَأَخَذَ
 مِنْ أَهْلِ الْبَابِ أَهْلَ الْبَابِ • وَبَاشَرُ تَلْ بَاشَرُ • وَذَلِكَ لَوْلَ • وَقَصْدًا لَوْ هَادٍ
 وَالْبَلَدُ • وَقُلْعُ خَلْقًا مِنَ الْقَلْعِ • ثُمَّ طَلَبَ حَلَبَ • وَلَكِنَّهُ مَا غَلَبَ • فَهُوَ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ الْخَفِ
 وَنَادَى بِشَظْمٍ أَقْلَ • وَلَمَّا أَقْلَ كَزْرَعٍ أَخْرَجَ شَطَاهُ •
 يَا أَيُّهَا الْوَبَاءُ قَدْ غَلَبَا • وَقَدْ بَدَأَ الْخَلْقُ • قَالَ لَهُ عَلَى الْوَرَى كَافُورًا قُلْتُ وَيَا
 الْإِنْسَانَ وَمَنْ الْأَقْدَارُ أَنَّهُ يَتَّبِعُ أَهْلَ الدَّارِ • فَتَيَّصَقُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ دَمًا • تَحْقُوقُ كُلِّ مِنْهُمْ
 عَدَمًا • ثُمَّ لَيْسَ كُنَّ الْبَاصِقُ الْإِجْدَاتِ • بَعْدَ لَيْلَتَيْنِ أَوَّلَاتِ •
 سَأَلْتُ بَارِيَّ السَّمَرِ • فِي دَفْعِ طَاعُونَ صَدَمَةٍ • فَمَنْ أَحْسَنُ بَلْعَ دَمٍ فَقَدْ أَحْسَنَ بِالْعَدَمِ •
 اللَّهُمَّ إِنَّهُ فَاعِلٌ بِأَمْرِكَ فَارْفَعْ عَنَّا الْفَاعِلَ • وَحَاصِلٌ عِنْدَ مَنْ شَيْئًا فَاصْرِفْ عَنَّا
 الْحَاصِلَ • فَمَنْ لَدَفْعِ هَذَا الْهَوْلِ • غَيْرُكَ يَا ذَا الْخَوْلِ •
 اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ وَبَاءٍ قَدْ سَبَا • وَيَصُولُ فِي الْعَقْلِ كَالْمَجْنُونِ •
 نُسِيتُ أَسْنَنَةً بِكُلِّ مَدِينَةٍ • فَجَحَّتْ لِلْمَكْرُوهِ فِي الْمُسْتَنُونِ •
 كَمْ دَخَلَ إِلَى مَكَانٍ فَخَلْفَانُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا بِالسُّكَّانِ • فَفَقِشْ عَلَيْهِمْ لِيَسْرَحَ • وَهَذَا
 الَّذِي جَلِبُ خَلِيًّا لَا نَزْعَاجَ • اسْتَرْسَلُ بَعْنَانَهُ وَأَنْشَابَ • وَشَمِي طَاعُونَ لَا نَسَابَ

شعرت فسن
 شربا منار

وحاشر

وتنادى بظلم اقل

فيفتش

لاهل حلب
 تعبانه

وهو

سادس
 الموتان

وَهُوَ اعْظَمُ طَاعُونَ وَقَعَ فِي الْإِسْلَامِ • وَعِنْدِي أَنَّهُ الْمَوْتُ الَّذِي أَنْذَرَهُ نَبِيْنَا
 عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ • فَلَوْ رَأَيْتَ الْأَعْيَانَ وَهُمْ يَطَالَعُونَ مِنْ كِتَابِ الطَّبِ
 الْقَوَامِضِ وَيَكْتُرُونَ فِي الْعِلَاجِ مِنْ أَكْلِ الْفَوَاسِقِ وَالْحَوَامِضِ • وَقَدْ تَنْغَصِرُ
 عَلَيْهِمُ الْمَهَنِي مِمَّا لَطَخَتْهُ مُسْلِمُ الطَّبِيبِ الْأَرْمَنِ • وَقَدْ لَاطَفَ كُلَّ مِنْهُمْ
 مِزَاجَهُ وَعَدَلَ • وَخَرَّوْا بِسُوءِهِمُ بِالْعَبْرِ وَالْكَافُورِ وَالسُّعْدِ وَالصَّنْدَلِ
 وَخَقَمُوا بِالْيَاقُوتِ • وَجَعَلُوا الْبَصَلَ وَالْخَلَّ وَالصَّخْنَةَ مِنْ جَمَلَةِ الْأَدَمِ وَالْقُوتِ
 وَأَقْلَوْا مِنَ الْأَمْرَاقِ وَالْفَالَكَةِ • وَقَرَّبُوا إِلَيْهِمُ الْأَتْرَجَ وَمَا شَابَهَهُ •
 حَلَبَ وَاللَّهُ يَكْفِي • شَرَّهَا أَرْضُ مُشَقَّةٍ • أَصْبَحَتْ حَيْثُ سَوَاءٌ • تَقْتُلُ النَّاسَ بِرُقَدَةٍ •
 فَلَوْ شَاهَدْتَ كَثْرَةَ النُّعُوشِ وَحَمْلَ الْمَوْتِ • وَسَمِعْتَ بِكُلِّ قَطْرِ مِنْ حَلَبٍ نَغَا وَصَوَا •
 لَوَلِيتُ مِنْهُمْ فِرَارًا • وَابْتَيْتُ فِيهِمْ قَرَارًا • وَلَقَدْ كَثُرَتْ فِيهَا أَرْزَاقُ الْجَنَائِزَةِ فَلَا
 رَزَقُوا • وَعَاشُوا بِهَذَا الْمَوْسَمِ وَعَرَفُوا • فَلَا عَاشُوا وَلَا عَرَفُوا • فَهُمْ لَهْوُونَ وَيَلْجِئُونَ
 وَيَتَقَلَّعُونَ عَلَى الزَّبُونِ •

شعر
 اشودت الشهباء في غننى من وهم وغش

كادوا بنوا نعش لها ان يلحقوا بينات نعش

فلمستغفر الله من هوى النفس فهذا بعض عتابه ونفوذ برصاه من سخطه
 وبمعا فاته من عقابه

شعر
 قالوا فساد الهواء يردى فقلت يردى هوى الفساد

كم نسيات وكم خطايا نادى علينا بها المنادي

ومما اغضب الاسلام واوجبا لالام ان اهل سليس الملاعين مسرورين

علاجه

والطبخية

وحملته

من الحمل

النفوس

عليكم

للاذنا
اذا طغروا طغروا
يتقله
نصيبته
قل
بازك

لئلا بنا بالطواغيت حتى كانوا في امان او عليهما ان لا يقربهم ضمان او كانهم
اد اظفروا ربنا لا تجعلنا فتنه للذين كفروا
سكان سليس ليسرهم ما سانا وكذا العوايد من عذو الدين
الله ينفذه اليهم عاجلا ليمزق الطاغوت بالطاغوت
هذا وهو المسلمين شهادة واجروا على الكافرين رجروا رجرا اصاب المسلم
على مصيبة فالصبر عبادة وقد ثبتت عن نبينا عليه افضل الصلاه والسلام
ان المطعون شهيد بهذا الثبوت حكم بالشهادة وهذه الحقية تعجب الحقية
فان قال قائل هو يعدي وببدي قلت بل الله يبدي ويعيد وان جادل
الكاذب في دعوى العدوى وتاول قلت قد قال الصادق المصدوق فمن
اغدى الاول ولو سلمنا فتكه باهل الدار فهو بارادة الفاعل المختار

سعر كان وكان

اعود بالله رب من شرط اعون النسب باروده المستعلى قد طار في الا
قناشود هاشانه ساعى لصارخ ما رثى ولا فدى بدجيره دولابه الطيار
يدخل الى الدار يخطف ما يخرج الا باهلها مع كتاب العاقبي بكل من في الدار
ومن قوايده تقصير الامال وتحسين الاعمال واليقظة من الغفلة
والترود للرحله وهذا يوقى بالولاده وهذا يودع اخوانه وهذا
يهيئ اشغاله وهذا يجهز كفايته وهذا يصالح اعداءه وهذا يلاطف
جيرانه وهذا يوسع اتفاهه وهذا يحالل من خاانه وهذا يحبس املاكه
وهذا يحدر علمانه وهذا يغير اخلاقه وهذا يغير ميزانه

فان

الا ان

فان كان هذا الوبا قد سبنا وقد كاد يرسل طوفانه
فلا عاصم اليوم من امره سوى رحمة الله سبحانه
وما منعنا الفرار منه الا التمسك بالحديث فقمنا نستغيث الى الله تعالى رفعه
فهو خير مغيث اللهم انا ندعوك بافضل ما دعاك به الداعون ان ترفع عنا
الوبا والطاعون لا نلتجى في رفعه الا اليك ولا نعول في العافيه سوا
الاعليك نعوذ بك يا رب الفلق من الضرب بهذا العصا ونسالك
رحمتك التي وسعت كل شيء فمنا وسع من ذنوبنا ولو كانت عدد الرمل
والحصا وتشفع اليك باكرم الشفعاء لديك محمد بنى الرحمة ان يكشف
عنا هذه الغمة وان يجيرنا من الوبال والتكبل وان تعفينا فانك
ونعم الوكيل

سعر

يا رب بالهادى البتى المجتبى اغمد عن الاسلام اسيا فالوبا
يا رب لا تشكوا اليهم عذابه الا اليك فقد اخاف وارعبا
كم حبل في دار قيد شمل من فيها فلا يجدون منه مهربا
يا رب لطفا بالعباد فما لهم رب سواك يقيمهم المستضعفا
انا اعترفنا بالذنوب فكلنا غاصر مسمى للعذاب استوحنا
لكن اذا قرنت عظيم ذنوبنا بعظيم عفو كان عفوك اعلنا
ان كان لا يرجوك الا محسن في العالمين من بحر المدينيا
يا رب انا نستقيك حادنا اذ هي من المرمر البقيل واضعنا
فتى راى الانسان في هذه دما ايسر الحياة وقر منه الاقربا



سبحانه في رخصه
رفعها
هذه

الوبا والوبالة

وَجَنَّتَهُ الْأَصْدَقَاءَ وَاشْفَقُوا مِنْ قُرْبِهِ وَجَفَّتْ خَلَّانُ الصَّبِيِّ
عَجَى لَهُمُ وَاللَّهُ يَعْفو عَنْهُمْ تَرَكُوا الْحَدِيثَ وَصَدَقُوا مِنْ طَبِئًا
وَعَتَدَ امْرِيضًا لَا يَغَادِرُ مِنْ دُنَا مِنْهُ يَكَادُ تَرَى الْهَلَاكَ لَا قَرِيْبًا
فَهُوَ الْفَرِيدُ وَاهْلُهُ فِي كَثْرَةِ هَذَا الَّذِي هُوَ الْعَقُولُ وَتَسْبِيحًا
إِنَّا نَسْتَعِينُكَ يَا حَمْدُ أَغْلَى الْوَرَى قَدْرًا وَارْزُقْ مِنْ صَبَا
أَنْ تَرْفَعَ الطَّاعُونَ عَنَّا عَاجِلًا وَخَيْرًا مِنْ هَوْلِهِ وَحَسْبًا
وَتَعِيدَ مَا عَوَدْتَنَا مِنْ لَعْنَةٍ عَوَدْتَنَا مِنْكَ الْكَبِيرُ الطَّيِّبُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْهَـ وَصَحَابِهِ وَالْعَزْمُ عَلَى الْعَمَلِ
أَخْرَجَهَا وَهِيَ أَحَدُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ وَأَوْشَعُهُ عِبَارَةً وَالطَّعْمُ أَشَارَةً
وَقَرَأَتْ فِي كِتَابِ الشَّيْخِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنِ حَسْبٍ فِي حَجَلَةٍ فِي وَصْفِ
الطَّاعُونَ الْكَبِيرِ عَمَّ الْبِلَادَ وَأَبَادَ الْعِبَادَ وَقَطَعَ كُلَّ دَرْبٍ وَسَاوَى
بَيْنَ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ فَكَثُرَتْ بِهِ الْأَوْجَاعُ وَأَنْتَقَلَ بِمَضْرَمٍ الْأَصْبَحَ
إِلَى الذَّرَاعِ ثُمَّ يَمُزُّهَا الصَّبِيحُ وَتَرَكَ النَّاسُ كَالزَّرْعِ مَا بَيْنَ قَايِمٍ
وَحَصِيدٍ وَاتَّفَقَتْ فِيهِ غَرَابٌ وَعَجَابٌ مِنْهَا أَنَّ الطَّاعُونَ الَّذِي وَفَعِي
سَنَةِ تِسْعٍ وَارْبَعِينَ وَأَرْبَع مِائَةٍ عَمَّ الْأَرْضَ فَسَاوَاهُ هَذَا فِي ذَلِكَ وَلَمْ
يَتَّفَقْ ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا وَمِنْهَا أَنَّ مَكَّةَ لَمْ يَدْخُلْهَا الطَّاعُونَ قَطَّ إِلَّا هَذِهِ الْمَرَّةَ
فَمَا تَبَاخَلُوا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِهَا وَالْمَجَاوِرِينَ بِالطَّاعُونَ وَتَوَاتَرَ النُّقْلُ بِذَلِكَ
وَمِنْهَا أَنَّهُ مَاتَ فِيهِ الطُّيُورُ وَالْوَحُوشُ وَالْغَزَلَانُ وَالْكَلابُ وَالْقَطَا
بِالْخَرَجِ تَحْتَ الْأَبْطَاطِ وَبَغِيرَ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّاعُونَ قَالَ وَلَمْ يَسْلَمْ

الطَّاعُونَ الْعَام

منه

منه فِي هَذَا الْعَامِ مِنْ مَدَنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا غَيْرَ مَدِينَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْهَا أَنَّ مَنْ مَاتَ فِيهِ عَلَى سَبِيلِ التَّقَرُّبِ تَصِفًا لِمَوْجُودِينَ مِنَ الْعَالَمِ
الْحَيَوَانِيِّ وَبَلَغَ الْمَوْتَ بِالْقَاهِرَةِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرِينَ أَلْفًا وَقَبْلَ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ
أَلْفًا وَقَبْلَ سَبْعَةِ وَعَشْرِينَ أَلْفًا قَالَتْ ذَكَرَ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ مِنَ النَّاسِ
فِي أَمْرِ الْقَاهِرَةِ الْمُقَالِلَ وَالْمُكَثِّرَ فَالْمُقَالِلُ يَقُولُ أَحَدُ عَشَرَ أَلْفًا وَالْمُكَثِّرُ يَقُولُ
ثَلَاثُونَ أَلْفًا أَنْتَهَى قَالَ ابْنُ أَبِي حَجَلَةَ وَذَكَرَ ابْنُ مَجْدَالِ الدِّينِ الْأَسْعَدِيُّ بِأُظُرِ
الْخَوَاصِ الشَّرِيفَةِ أَنَّهُ وَكَلَّ بِأَبْوَابِ الْقَاهِرَةِ مِنْ حَقْقِ لَهْ عِدَّةِ الْأَمْوَاتِ فِي شَهْرِ
شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ فَبَلَغُوا تِسْعَ مِائَةِ أَلْفٍ وَزِيَادَةً قَالَ وَهَذَا خَارِجٌ عَمَّا لَمْ
يَضْبُطْ وَخَلَّتْ حُكُورُ كَثِيرَةٍ حَوْلَ الْقَاهِرَةِ فَلَمْ تَسْكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ وَالتَّلْخِيصُ
أَنَّ جَمِيعَ الطَّوَاعِينَ الْمَاضِيَةِ بِالنَّسَبَةِ إِلَى هَذَا قِطْرَةٍ مِنْ مَحَارِقِ وَنُقْطَةٍ مِنْ دَائِرَةِ
قَالَ وَأَمَّا دَمَشَقُ فَانْتَفَتْهَا فَتَشَاهَدَتْ حَالَهَا الْحَاطِلَ وَحَايِطَهَا
الْمَائِلَ وَرَأَيْتُ بِهَا مَوْتَ الْأَحْبَبِ بِالْحَبَةِ ثُمَّ بَلَسَفَ الدَّمُ وَالْكِبَّةُ فَاخْتَلَا
الرِّجَالُ وَهَبَّتْ شِمَالُهُ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشِّمَالِ وَفِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ
اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى قِرَاءَةِ الْخَارِي وَقَرَأُوا سُورَةَ نُوحٍ بِمَحْرَابِ الصَّحَابَةِ ثَلَاثَةَ
أَلْفٍ وَثَلَاثِينَ مَرَّةً وَثَلَاثِينَ مَرَّةً ابْتِغَاءً لِرُوحِهَا رَجُلٌ وَدَعَا بِرَفْعِ
الطَّاعُونَ فَارْتَدَّادِ ثُمَّ شَرَعَ الْخَطِيبُ فِي الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ وَالِدَعَا وَحَصَلَ
لِلنَّاسِ مِنَ الْخَضُوعِ وَالْخُشُوعِ وَالنُّضْرِجِ وَالتَّوَجُّعِ وَالتَّوْبَةِ وَالْإِبَابَةِ
أَنَّ نَائِبَ السُّلْطَانَةِ رَسَمَ بِأَطَالِ خِمَانِ الْغَوْشِ وَجَمِيعِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْأَمْوَاتِ
وَنُودِيَ بِذَلِكَ فِي الطَّرَفَاتِ وَصَنَعَ النَّاسُ نَعُوشًا وَقَفُوهَا فَاتَّسَعُوا بِهَا

انه مات فيه

الطَّاعُونَ

عن من لم

ثم نفث الدم

في تشييع الموتى ثم نودي في البلد بصوم ثلاثة ايام ففعلوا ثم وقفوا بالجامع
 كما يفعلون في شهر رمضان ثم خرجوا يوم الجمعة سابع عشر الشهر الى مسجد
 القدم فتضرعوا الى الله تعالى في رفع الطاعون وخرج الناس من كل فج عميق
 حتى اهل الذمة والاطفال وانتشروا في الطرقات والكثروا للتضرع والبكا
 فلم يزد الامر الا شدة ولا الموت الا كثرة فلما كان في ثاني شهر رجب بعد
 الظهر هبت ريح شديدة اثارت غبارا اصفر ثم احمر ثم اسود حتى اظلمت
 الارض وبقي الناس نحو ثلاث ساعات يجارون الى الله تعالى ويستغفرونه
 حتى انكشف ورجوا ان يكون ذلك ختام ما هم فيه فلم ينقص عدد الاموات
 بل استمر الطاعون بد مشق الى سلخ السنة وبلغ عدد من يموت داخل
 السور خاصة في كل يوم الف نفس وصلى الخطيب بالجامع على خمسة وستين
 نفسا دفعة واحدة فكان ذلك امرا مهولا وحصل بسببه لك في الجامع ضجة
 عظيمة **قلت** وحكي لي من اتق به انه شاهد في جامع عمرو بن العاص نحو ذلك
وقرات في تذكرة القاضي صلاح الدين خليل بن ابيك الصغدي اول ما بدا
 الطاعون الكائن في سنة تسع واربعين من السام بجزه ثم تعدى الى بيروت
 ثم الى الشام كلها وكان يقتل بالبرايحة وتقدر الحبة تظهر في المغاير كالابط
 ونحوه وبيثرة خلف الاذن وتقدر الخيارة في الورك وبعضهم يصفو دما
 فيخز ميتا **وكتب** في رسالة وانما عاقبة العواقب وشغله ما شغل جميع الخلايق
 وهو امر هذا الوباء وما بلغكم عنه من النبا فانه قد عم البلاد وعم النفوس
 واذاب الالكباد وقدم مصر في اول هذه السنة فقيداهلها القرار والسنة

فقص

والشام

في
الحنة

وتقدم بعساكر المنيا ودهم بكباير الرزايا والقي الرغب في قلوب البرايا
 والقي في صدورهم البلايا وشهر لكل احد نصابه وتزل بباب كل بيت
 منه عصابه فالناس بين كل ميت وميت ومتوح القوات وفايت
 واصبح كل حيار وهو منه خائف ويظن ان الموت على يابه واقف ان دخل
 بيتا كان اخواه له خروجا وان عدل الى قباء اجمع نار القباية تاجحها
 فقصم عند ذلك الامال وكثرت لديه الاعمال وعظم التضرع الى الله ^{الصباح}
 وعمل الناس بقوله صلى الله عليه وسلم اذا أصبحت فلا تنظر المساء واذا ^{مست}
 فلا تنظر الصباح غير ان له خلائق محموده وغرايب ليست في سواه ^{جوده}
 لا يفرق بين الشخص واقاربه ولا يوزق جفن المجموع على ذاهبه بل ان اخذ
 واحدا السنة جميع اهله وجمع شملهم في الردى باهدام ذلك النسب من
 اصله لا تطول معه الامراض ولا تكثر على الجسد الاعراض وقد طالت
 مدته على الامة وقويت عليهم الشدة والغمة واشترك في مصابه الخلائق
 والبلدان وعمت الاستحسان والاحزان وهذا امر لم يسمع بمثله في الوجود
 ولم يقع نظيره في الجدود واي طاعون دخل الى الارض من كل جانب ووصل
 الى المشارق والمغارب بل طاعون عمواس كالقطرة منه في القياس وطاعون
 الاشراف خامر بعض الاصناف وطاعون القتيات لغير الابكار لم يوا
 فالله في التضرع بارتفاع هذه النازله وانقطاع هذه النعمة برحمة
 متواصلة **وقرات** في كتاب القاضي تاج الدين السبكي سنة اربع
 وستين وسبع مائة لما عم الطاعون على النفوس وعمر وهم بالردى فادع

فيه

الارضين

القلوب الهمة طاف البلاد فما ترك طارفه ولا بليده. وطاف في الربع العامر
قاذن بالخراب وما تلك الصفة بحمده. وعبر الاقليم المصري منه ما شئت
النواصي وشغلهم بانفسهم عن القيام بالطاعات بل وبالمعاصي ودخل الشام
منه رعب يروع ولا يراعي فبطلت عنده الشهوات وذهبت لديه الدواعي
الى غير ذلك من تخريب الممالك وتضييق المسالك وتوسيع ابواب المهالك
فياله من حمار شمرت خروبه عن ساقها وما توقفت ولا تروى وصاحب
صوامر شربت من دماء البرايا حتى تروى لقد صرخ في هذه المعركة
غضبه وما اضمر ولا وري ولقد روى فيها سهمه كبد قوسه الجري وما
ذاك الا لمقدور الا هي لا يدفع وامر سماوي لا تفيد فيه المعالجة ولا
تنفع لقد قطع نياط القلوب وشاهدنا منه العجب والارواح تذوب
ان طلعت جنته لابن ادم هبطت به الى الرمس وان يصود ما قال يا
حسرتا على ما فرطت بالامس ولقد رخصت لانيفس فيه حتى بيعت بحبه
وقال من ساومها سيقضي صاحبها نجبه فمات من لا عمره مات وصرت
لا تسمع الا كان وفات اذا اخذ واحدا تداركه بجمع شملة واخذ على انزه
جميع اهله واذا نزل بامر افضله في يومه ولا يطيل تعليله المرض
على قومه والله المستعان في جميع الاحوال وعليه فيما خافه ونخده
الا تكا **وقرات** بخط شيخنا ناصر الدين ابن الفرات في تاريخه سنة
تسع واربعين وسبعماية انه صلى الجمعة في سطح الجامع الحاكم فشاهد
الجنايز مصفوفة ثلاث صفوف من اول الاروقة الى باب الخرازين لكن

تنفذ

المنذر

الصف الثالث ينقص قليلا **قال** وكثر الموت حتى خلت الطرفات ولقد مشيت
ليلة بين القصرين بين المغرب والعشاء من الحرير الى سوق الدجاج بقرب
الجامع الا فمما رايت من السرح في الحوائث الا البسير **قال** وعدمت
البضايح لعله الجالب وبيعت الرمانة الواحدة بنصف دينار وبلغ طحن
الارديب القمح بقدير افلوري **قال** وشرح ذلك بطول وهذا عنوانه
قلت انما عظم الخطب لا متداده فانه ابتداء من اول السنة فلم يزل
يتكاثر الى شهر رجب فقطمنا شعبان ثم في رمضان ثم تقاضى شوال وارتفع
في ذي القعدة **والى هنا** انتهى القول بنا فيما قصدناه من نقل ما اتصل بنا
من نبا الطواعين الواقعة في الاسلام والله المسؤول ان يحتم لنا بالحسنى
ويرفعنا الى المقام الاسنى **قرات** على عبدالله بن عمر بن علي عن احمد بن
كشغدي سماعا ان النخيب الحراني اخبرهم ابا ابو الفرج ابن الجوزي سماعا ابا
ابو منصور القزاز ابا ابو بكر احمد بن علي ابا ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن فضالة
اما ابو بكر محمد بن عبدالله بن شاذان سمعت ابا جعفر القسري يقول حضرا
ابا زرعة يعني عبدالله بن عبد الكريم الرازي الحافظ وكان في السوق يعني
بفتح السين اي سوق روجه الى الموت وعنده ابو حاتم ومحمد بن مسلم والمنذر
ابن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين وهو قوله صلى الله
عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله فاستحيوا من ابى زرعة وها بوا
ان يلقنوه فقالوا تعالى وان ذكر الحديث فقال محمد بن مسلم حدثنا الفضان
ابن مخلد عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح وسكت وقال ابو حاتم حدثنا بنذر

قال



ما ابو عاصم عن عبد الحميد عن صالح ولم يجاوز وسكتا الباقر فقال ابو زرعة
 حدثنا بن داود ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن ابي عريب عن كثير بن
 مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
 اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وتوفي رواها الحاكم عن ابي بكر بن شاذان
 المذكور وفيه فقال ابو جعفر التستري هو محمد بن علي وراوي زرعة
وقد ذكر ابو محمد بن ابي حاتم هذه القصة في ترجمة ابي زرعة مختصرة فقال
 سمعت ابي يقول مات ابو زرعة مطعونا مبطونا يعرف الجين منه في الترع
 فقلت لمحمد بن مسلم ما تحفظ في قلبي الموتى لا اله الا الله فقال يروي عن معاذ
 فرقع ابو زرعة رأسه وهو في الترع فقال روى عبد الحميد بن جعفر فذكره
 وزاد فصا والطيب خجة من البكا ممن حضر **وقد** وقع لي هذا الحديث عالما
 من وجه اخر عن ابي عاصم **كتاب** الينا ابو العباس احمد بن ابي بكر المقدسي
 ان يحيى بن محمد بن سعد اخبرهم عن زهرة بنت محمد بن خاضر ان يحيى بن ثابت
 ابن بن داود ابا ابي ابو منصور محمد بن محمد بن عثمان والحسين بن علي بن قتيان
 قالوا ابو بكر بن مالك ابو مسلم الخنسي ابو عاصم عن عبد الحميد حدثني
 صالح بن ابي عريب فذكر مثله **اخرجه** ابو داود عن مالك بن عبد الواحد عن
 ابي عاصم فوقع لنا بدلا عالما **اخر الكتاب**
 كتبه لنفسه ولمن يشاء الله من بعده الفقير الى الله تعالى محمد بن جليل بن ابراهيم الصاخي اكثر
 غفلة عنه في مدة لفرها يوم الثلاثاء السادس عشر من شعبان المكرم سنة تسعين
 وثمانين من تسخيرة خطي الحاشية العالم العلامة علا الدين القنوج على بن الشيخ

ثم

الكبي

وطر

قطب الدين احمد العلقندي السامعي غفلة تامل هذه مقروءة على مولاه مكتوبة
 اخرها ما صورت **الحمد لله** بلغ الشيخ الفاضل الا واحد من الطالبيين
 صدر المدرسين جمال الطلبة علا الدين العلقندي قراءة على جامع واحد على
 ابن حجر ومحرر معه ما للكتاب اصلا وفرعا فصارت نسخة هذه معتمدة
 يرجع اليها ويعول عند الاختلاف عليها نفع الله تعالى بذلك وكان انتهاؤه
 في سابع حرم الاخرة سنة اربع وثلاثين وثمانين والحمد لله والصلاة والسلام
 على رسول الله خاتم النبيين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وحسينا الله وكفى
 وفي اخرها ايضا قال مولاه ابقاء الله وكان الفراغ منه في حرم الاخرة
 سنة ثلاث وثلاثين وثمانين سوى ما الحق بعد ذلك الى ان ختم في سؤال منها
 بعد الحق فيه زيادات اخرى **والحمد لله** وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 وقرع منه كاتبة افتتاح عام اربع وثلاثين وثمانين رحمة الله بالحسن
 توفي مولاه المشاير الله رحمة الله تعالى وعقائه في يوم مائتين وعشرين من المحرم
 سنة اثنين وثمانين في ابتد الطاعون في الشهر المذكور من السنة المذكورة
 وتزايد في المحرم سنة ثلاث وثمانين واستمر الى العشر من صفر ففارق
 جدا والله الحمد والمنة على ذلك وقيل ان منتهى ما بلغ الى فوق الاربعة الاف
 نفس في اليوم ودون الخمسة الاف ولا يعلم حقيقة ذلك الا الله سبحانه وتعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **اما بعد** فان بعض الاخوان سأل
عما وقع في العمالة لشيخنا الامام سراج الدين ابن الملحق رحمه الله تعالى عليه
حيث قال **قاعدة** قال ابن جبان في صحيحه ذكر الامير بر كعتين بعد الموت لمن
خاف ان لا يستيقظ للمشهد وهو مسافر **ثم** اخرج عن ثوبان رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال ان هذا السفر جهد
وثقل فاذا او ترا حرك فليركع ركعتين فان استيقظ والا كفاه **ورغب**
الى ان اكلم على هذا الحديث تصحيحا او اعلالا وعلى شرحه استنباطا واستدلالا
فاستعنت الله تعالى على ذلك واخصر الكلام فيه في فصول **الاول**
في حال الحديث هذا الحديث على شرط الصحيح عند ابن جبان وعند ابن خزيمة
وقد اخرجاه وهما ممن لا يفرد نوع الحسن من الصحيح بل كل ما يدخل تحت
دايرة القبول عندهم يسمى صحيحا واخرجه جماعة من الائمة في تصانيفهم
المبوبة وغيرها منهم ابو محمد الدارمي وابو جعفر الطحاوي وابو الحسن
الدارقطني وابو بكر البيهقي وابو بكر البزار وابو القاسم الطبراني اخرجوه
كلهم من طريق معاوية بن صالح عن شرح بن عبيد عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن ابي عبد عن ثوبان وهذا الاسناد على طريقة من يفرد الحسن
من الصحيح على شرط الحسن لا يرتقى الى رتبة الصحيح وعند من لا يفرد
صحيح وبيان ذلك ان شرط الصحيح ان يكون كل من رواه في المرتبة
العليا من الضبط والاتقان ومن قصر عنها منهم فانقوان وافقه

عبيد

من هو مثله او فقه اخير ذلك القصور بالمطابقة وكل من الامر **مفقود**
في هذا الاسناد لانه يفرد به الرواة المذكورون وفيهم من اختلف فيه
لقصوره عن درجة المتقين وان كان ذلك القصور لا يحط حديثه الى رتبة
من لا يقبل تفرد به فاذا هذا الاسناد في ادني درجات الصحيح واعلى درجات
الحسن فهو صالح للاحتجاج به على كل تقدير اتفاقا لا عند قوم من اهل
التشديد كما بي حاتم الرازي فانه يشترط في قبول الراوي للاحتجاج ما يشرطه
غيره في الصحيح وبعد ما قصر عن المرتبة العليا اذا لم يرد ما يحرمه منكرا
وهذا شان هذا الحديث لانه تفرد به جبير بن نفير في روايته له عن ثوبان
وتفرد به شرح بن عبيد في روايته له عن عبد الرحمن وتفرد معاوية
ابن صالح به عن شرح بن عبيد فاما جبير بن نفير فهو تابعي كبير ولد في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد صحبة وارسل جبير عن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يست له رواية وسمع من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد
وانى ذكره والمقداد وغيرهم **قال** النسائي ليس احد من كبار التابعين
احسن رواية عن الصحابة من ثلاثة قيس بن ابي حازم وابي عثمان النهدي
وجبير بن نفير **وقال** ابو عبيد الا جرى عن داود هو اجل تابعي
بالشام ووثقه ابو حاتم واخرون من الائمة ومات سنة ٧٠ من الهجرة
ويقال سنة ٨٠ ومع ما وصف به لمرارله في صحيح البخاري رواية وما
اخر ذلك الا من جهة الرواة عنه **والله** واما ولده عبد الرحمن
فوثقه ابو زرعة والنسائي وابن سعد وزاد ان بعض الناس استنكر



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى **اما بعد** فان بعض الاخوان سأل
عما وقع في العمالة لشيخنا الامام سراج الدين ابن الملقن رحمه الله تعالى عليه
حيث قال **قاعدة** قال ابن جبان في صحيحة ذكر الامير بر كعتين بعد الوتر لمن
خاف ان لا يستيقظ للتفحص وهو مسافر ثم اخرج عن ثوبان رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال ان هذا السفر جهد
وثقل فاذا او ترا حركم فليركع ركعتين فان استيقظ والا كافتال **ور غيب**
الى ان اكلم على هذا الحديث تصحيحا او اعلالا وعلى شرحه استنباطا واستدلالا
فاستعنت الله تعالى على ذلك واخصر الكلام فيه في فصول **الاول**
في حال الحديث هذا الحديث على شرط الصحيح عند ابن جبان وعند ابن خزيمة
وقد اخرجاه وهما ممن لا يفرد نوع الحسن من الصحيح بل كل ما يدخل تحت
دايرة القبول عندهم يسمى صحيحا واخرجه جماعة من الائمة في تصانيفهم
المبوبة وغيرها منهم ابو محمد الدارمي وابو جعفر الطحاوي وابو الحسن
الدارقطني وابو بكر البيهقي وابو بكر البزار وابو القاسم الطبراني اخرجوه
كلهم من طريق معاوية بن صالح عن شرح بن عبيد عن عبد الرحمن بن جبير
ابن نفير عن ابي عبد عن ثوبان وهذا الاسناد على طريقة من يفرد الحسن
من الصحيح على شرط الحسن لا يرتقى الى رتبة الصحيح وعند من لا يفرد
صحيح وبيان ذلك ان شرط الصحيح ان يكون كل من رواه في المرتبة
العليا من الضبط والاتقان ومن قصر عنها منهم فانقوان وافقه

عبيد

من هو مثله او فقه اخير ذلك القصور بالمنابعة وكل من الامر **مفقود**
في هذا الاسناد لانه يفرد به الرواة المذكورون وفيهم من اختلف فيه
لقصوره عن درجة المتقين وان كان ذلك القصور لا يحط حديثه الى رتبة
من لا يقبل تفرد فاذ هذا الاسناد في ادنى درجات الصحيح واعلى درجات
الحسن فهو صالح للاحتجاج به على كل تقدير اتفاقا لا عند قوم من اهل
التشديد كما بي حاتم الرازي فانه يشترط في قبول الراوي للاحتجاج ما يشرطه
غيره في الصحيح وبعد ما قصر عن المرتبة العليا اذا لم يرد ما يحرمه منكرا
وهذا شان هذا الحديث لانه تفرد به جبير بن نفير في روايته له عن ثوبان
وتفرد به شرح بن عبيد في روايته له عن عبد الرحمن وتفرد معاوية
ابن صالح به عن شرح بن عبيد فاما جبير بن نفير فهو تابعي كبير ولد في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا يبعد صحبة وارسل جبير عن النبي صلى الله
عليه وسلم وليس له رواية وسمع من عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد
وانى ذروا المقداد وغيرهم **قال** النسائي ليس احد من كبار التابعين
احسن رواية عن الصحابة من ثلاثة قيس بن حازم وابي عثمان النهدي
وجبير بن نفير **وقال** ابو عبيد الا جرى عن داود هو اجل تابعي
بالشام ووثقه ابو حاتم واخرون من الائمة ومات سنة من الهجرة
ويقال سنة ومع ما وصف به لم ار له في صحيح البخاري رواية وما
اخر ذلك الا من جهة الرواة عنه **والله** واما ولده عبد الرحمن
فوثقه ابو زرعة والنسائي وابن سعد وزاد ان بعض الناس استنكر



حديثه واريخ وفاته سنة **١١٨** وماله في صحيح البخاري ايضا رواية وفي طبقة
عبد الرحمن بن جبير الراوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وتقرق بينهما
بان هذا مصري وعبد الرحمن بن جبير بن نفير حمصي وبان المصري قدم وفاة
من الحمصي **قال** ابن يونس مات سنة سبع او ثمان وتسعين من الهجرة
ووثقه النسائي وهو من رجال مسلم ايضا **واما** شرح بن عبيد وهو
بالسنيين المعجمة والحا المهلكة فهو حمصي كثير الرواية لكنه يرسل عن جماعة من
الصحاب **قال** محمد بن عوف ما اظنه سمع من احد من الصحابة ولا يقول في
شي من ذلك سمعت وهو ثقة ووثقه ايضا النسائي ودحيه وغيرهما وعاش
الى قريب سنة عشرين ومائة وهو من اقران شيخه في هذا الحديث عبد الرحمن
ابن جبير وماله في الصحيحين رواية **واما** معاوية بن صالح فهو اشعري
النسب حمصي البلد مختلف في وثقه وقد اخرج له مسلم وكثير خرج له البخاري
قال ابن معين في رواية ثقه وقال في رواية ضعف وقال في رواية ليس
بمرضي وقال في اخرى كان يحيى بن سعيد القطان لا يرضاه وكان عبد الرحمن
ابن مهدي يوثقه **وقال** يعقوب بن شيبة حمل عنه الناس ومنهم من يضعفه
ومنهم من يري انه وسط **وقال** ابن عدي له احاديث صالحة وما اري
حديثه باسالا انه يقع له افرادات ووثقه مطلقا النسائي والعجلي
واخرون **وقال** ابن يونس وغيره قدم مصر سنة خمس وعشرين ومائة
وخرج الى الاندلس ثم ارسله عبد الرحمن بن معاوية لما غلب على الاندلس
في امور تتعلق به ليجتمع منه جماعة بمصر ثم بالبحر بالسمام والعراف

فحدثها ايضا ثم رجع الى الاندلس فولاه عبد الرحمن قضا الجماعة ومات
هناك سنة **١١٨** **وذكر** ابو مروان بن حبان مورخ الاندلس انه عاش
الى سنة **١١٢** قاله اعلم **الفصل الثاني** في بيان ما وقع في اسناده من
الاختلاف وقع في رواية بعض من ذكرنا في جميع الاسناد بالغث والنفيس
رواية بعضهم بتصرح الحديث فالحاصل انه لا بد ليس فيه ولا ارسال خفي
ولكن وقع في رواية ابن حبان عن عبد الرحمن بن جبير عن ثوبان سقط منها
عن ابيه بن عبد الرحمن وثوبان وقد راجعته من عدة نسخ فلم اراه فيها ولا
بد منه فان عبد الرحمن بن جبير لم يلق ثوبان والذي يظهر انه سقط من بعض
النسخ لان ابن حبان اخرجه عن محمد بن الحسن بن فضالة عن حمزة عن
عبد الله بن وهب عن معوية بن صالح **وقد** وقع لنا في فوايد حرملة رواية
ابي بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عامر ابن المقرئ عن محمد بن الحسن بن فضالة شيخ
ابن حبان فيه ما ثبت قوله في الاسناد عن ابيه وكذلك اخرجه ابن خزيمة
عن احمد بن عبد الرحمن بن وهب عن عمه وكذلك اخرجه الدارمي عن مروان بن محمد
الدمشقي عن ابن وهب وكذلك اخرجه بغيره الائمة الذين قد مت ذكرهم من
طريق متعددة الى ابي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث عن معوية بن صالح
بإثباته **ثم** اتفق جميع من ذكرنا على اخرجه من رواية ابن وهب وعبد الله
ابن صالح كلاهما عن معوية بن صالح ولما اراه من طريقين بالت عن معوية بن صالح
فلعله لم يحدث به الا بمصر فان ابن وهب وابن صالح مصريان واتفق كل
من حدث به عن ابي صالح على ما وصفت وكذلك كل من حدث به عن ابن وهب

الاما وقع عند الطبراني في المعجم الاوسط فانه قال فيه حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن عرس بن هرون بن سعيد الايلي بن عبد الله بن وهب عن معوية بن صالح
 عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ثوبان فاسقط من السند شرح بن عبيد
 وعبد الرحمن بن جبير وذكر بينهما ابا الزاهرية ثم قال الطبراني لا يروى عن
 ثوبان الا بهذا الاسناد تفرد به ابن وهب وعليه في الحصر مواخذه فان
 المعروف عن ثوبان الاسناد الذي تقدم وقد اخرج في مسند الشاميين
 عن بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح كرواية الجماعة فان كان الاسناد الذي
 ساقه في الاوسط محفوظا ورد على حصره الاسناد الذي ساقه في مسند
 الشاميين واما قوله تفرد به ابن وهب فيحمل ان يريد تفرد به على الكيفية
 المذكورة في الاوسط لا مطلقا ويحمل ان يريد مطلقا فتد عليه رواية ابي
 صالح وفي الجملة فالذي يظهر انه لما ساقه في الاوسط لم يستحضر الطريق
 الاخرى التي في مسند الشاميين ولما ساقه في مسند الشاميين لم يستحضر
 ايضا الطريق التي في الاوسط لانه اغفلها فيه مع كونها على شرطه واظن
 الوهم في الاسناد الذي في الاوسط من الطبراني او من شيخه اما هرون
 ابن سعيد الراوي له عن ابن وهب فهو ثقة من رجال مسلم فان لم يكن وهما
 فليعلم كان عند معوية بن صالح باسنادين عال ونازل فحدث بهما ابن وهب
 في وقتين فحدث ابن وهب عنه تارة بهذا وتارة بهذا وما سمع منه
 عبد الله بن صالح الا احدهما ويبعد هذا كون ابن وهب لم يحدث
 بالاسنادين معا ولا مرة واحدة **وقد** قدمت ان شرح بن عبيد

وعبد الرحمن بن جبير قربان وقد اخرج مسلم من رواية معوية بن صالح
 عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير حديثا غير هذا اخرج من رواية ابن وهب
 عن معوية عن عبد الرحمن بن ابيه عن الثواس بن سمعان في البر والاشهر
 وفيه دلالة على ان معوية بن صالح لم يكن مدلسا لادخاله شرح بن عبيد
 بينه وبين شيخه عبد الرحمن بن جبير في حديث ثوبان **واما** ابو الزاهرية
 الذي وقع في الرواية التي في الاوسط فاسمها حديث من مبهلات مصغروا اسم
 ابيه كريب وهو حمصي ايضا لقي جماعة من الصحابة وارسل عن كثير من قضاة
 كدقيقة وجل روايته مع ذلك عن التابعين وسماعه من جبير بن نفير صحيح
 وقد وثقه ابن معين والنسائي واخرون وقال ابو حاتم والدارقطني لا بأس به
 زاد الدارقطني اذا روى عنه ثقة واحترز بذلك عن رواية الضعفاء عنه
 لان غالب الرواة عنه كذلك وتاخرت وقائه عن شرح بن عبيد على الصحيح
 وقيل مات قبله والله اعلم **الفصل الثالث** في بيان ما وقع في الفاظ
 المتن من اختلاف الرواة وشرح مفرداته **قوله** ان هذا السفر كذا هو عند
 جميع من خرج الحديث بفتح المهلة والفا لا الدارمي فوقع في رواية السهر
 بالها بدل الفا **قال** الدارمي بعد تحريجه ويقال السمراني بالميم بدل الفا **قال**
 وانا اقول السهراني بالها وكانه لما سقط عنه اول الحديث المخرج لانه هذه
 اللفظة السفر بالغا وراه عنده بالها وبالميم رجع الرواية التي بالها لانه
 التي في حقه وهي لا تخالف الرواية التي بالميم من وجه لان السمراني لم
 احصر من السهراني بالها فالرواية بالها اشمل وكذلك اخبا رها ولكن ثبت

الزيادة في رواية غيره ترشد الى انه بالغ لان ذكر السفر تقدم في اول الحديث
كالتمهيد للحكم الذي يذكر بعد حيث قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
ويحتمل ان يكون الذي بالها محفوظا ولا يخالف الذي بالغ لان السير يتسبب
عن السفر غالبا فتقارب المعنى **قوله** جهده هو بضم الجيم وبحوز فتحها والهاء
ساكنة بكل حال **قال** صاحب الموعظة في اللغة الجهد بالضم ما جهدا الانسان من
مرض ومسقة وبالفتح ما يبلغ به غاية الامر الذي يقصده **وقال** الجوهري
الجهد بالضم وبالفتح معا الطاقة وبالفتح فقط المسقة يقال جهده واجهده
اذ احمله فوق طاقته **وقال** الفراء الجهد بالضم الطاقة وبالفتح بلوغ الغاية
ولا يقال هذا الثاني بالضم وقال ابن عرفة وزاد مع الغاية المبالغة وقد مر
بالفتح وبالضم **قوله** تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم وثبت بالوجهين
حديث بدء الوحى حتى بلغ مني الجهد واليتم المعاني باللفظة الواردة في حديث
الابا المسقة **قوله** وتقل بلسر المثلثة وفتح القاف اي شدة وهو عطف
تاكدي **قوله** فان استيقظ في رواية الدارمي فان قام من الليل وهو ابن
لان المراد الاستيقاظ لصلاة الليل وهو مطابق لما فهمه ابن حبان حيث
قال في الترجمة لمن خاف ان لا يستيقظ للتمجد **الفصل الرابع** في معانيه
قوله في سفر لم اقف على تعيين هذه السفره ويؤخذ منه ان راوى الحكم
بذكر سببه مقرونا به ليلا يتوهم احتمال غير المراد اذ اعرب عن ذلك **قوله**
جهد وتقل اي مظنة لذلك كما في الحديث الاخر السفر قطعة من العذاب
ولا سرد كونه زما كان على بعض المرفق اخذ حالا من الحضر لان ذلك

نادر بل اذا تحقق الامر لا يكون اخذ حالا من الحضر في حق كل احد مطلقا
بالنسبة الى حال نفسه **وفيه** ذكر العذر قبل الفعل والترك وارشاد
من فاته شيء مرغبت فيه الى ما يقوم مقامه والاخذ في الدين بالسهولة كما
جا ان الدين يسر وتعتب بالخشيفة السمحة وهما صحيحان وفضل قيام الليل
وان الصحابة كانوا يواطون عليه سفرا وحضرالا تله كونه لم يكن لهم حرج شديد
على الدنيا اجتناب الى التنبه على الحالة المذكورة **وفيه** ان العابد اذا وجد
المسقة في عبادته استجلب له الترفه ليكون داعي الى دخوله في العبادة بنشاط
كما امر من نعس في الصلاة ان يذهب فينام وهو في الصحيح وليستنبط منه
الترغيب في الخشوع في الصلاة وتحبيب العبادة الى المكلف باستعمال ما
ينشطه ليلا يفضي به الامر الى الترك **قوله** فاذا اوتر احدكم فليركع ركعتين
ظاهره ان الركعتين بعد الوتر ويحتمل ان يقدر الارادة كما قدرت في احد
القولين **قوله** تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وكان اذا دخل الخلاء
واذا اتى احدكم اهله فليقل **ويقوى** هذا الاحتمال لحديث ثوبان من وجهين
احدهما ان السياق يرشد الى ان الحكمة في الامر بالركعتين الحصول على ما
يقوم مقام التمجيد ولا اثر لبقدهما على الوتر ولا تاخرهما من هذه الخشية
ثانيهما ان اثر الاجتناب صريحة في استحباب جعل الوتر اخر صلاة الليل
وما ورد من الاخبار بخلاف ذلك فمحمول على بيان الجواز على الراجح عند
النووي كما سيأتي البحث فيه ومن صرح بتقدير الارادة في حديث
ثوبان البيهقي في السنن الكبير والله اعلم **قوله** فان استيقظ في ارادة

مورد الشرط دلالة على ان الاستيقاظ ليس من قدرة الادمي بل الامر في ذلك
لا غيره فلما كان النائم زما غلبته عيناه ففاتا الوقت الذي يريد القيام فيه
ونما استيقظ فيه او قبله فان كان عن قرب فذاك والاستيقظ عليه مزيد
السهر الى ان يدخل الوقت الذي يريد فاربعدهم الشارع الى امر اذا فعلوه
لم يفت المقصود من العبادة على كل حال **فان قيل** ثبت في الصحيح اذا مرض العبد
او سافر كتب الله له ما كان يعمل صحيحا مقيما فاذا كان يكتسب للمسافر ما كان
يعمل حاله الاقامة فما فائدة الاعتناء بالصورة التي دل عليها حديث ثوبان
واكثر ما فيها تحصيل الحاصل او بعضه **قلنا** وجهه تحصيل زيادة الاجر
بالمباشرة لان لحركات الجوارح بالعبادة قولية وفعلية مزية على ما
يجعل من اصل الاجر المشار اليه في الخبر **قوله** والا في الكلام حذف فعل
الشرط تقديره فان لم يستيقظ او نحو ذلك **وقوله** كما تالاهي محسوبة
عن التعمد قائمة مقامه ويؤخذ منه ان التعمد لا يكون الا بعد رقدة
كما هو الراجح **الفصل الخامس** في بيان خصوص الحكم الذي ترجمه
ابن حبان وقد اشتمل كلامه على امرين **أحدهما** ايقاعهما بعد الوتر **ثانيهما**
تقييده بالمسافر **فاما الاول** فقد ذكرت ما فيه قبل **واما الثاني**
فهو ظاهر الخبر لكن لم يخصه من اخرج الحديث غيره بالمسافر بل جعلوه من
الدلالة على جواز التطوع بعد الوتر ترجمنا من قال لا ينقض الوتر منهم
الدارمي قال ياب الركعتين بعد الوتر واورده الطحاوي وغيره في باب
التطوع بعد الوتر وقال ابن خزيمة باب الدليل على ان الصلاة بعد الوتر

تباح

تباح لجميع من يريد الصلاة بعده وان الركعتين بعد الوتر لم يكونا خاصه
برسول الله صلى الله عليه وسلم دون امته لا مرة بالركعتين بعد الوتر وهو
امر فضيلة وندب لا امر ايجاب وفضيلة انتهى **وما** اشار اليه من نفي الخصومة
ياتي الكلام عليه بعد والراجح عندي في حديث ثوبان تخصيصه بالمسافر كما
قال ابن حبان لكنه لم يستيقظ منه الحاق من له عذر من مرض ونحوه به للعلة
الجامعة **واما** المسألة نقض الوتر فاختلف فيها فقال جماعة اذا وتر قبل ان
يتمام مثلاً او اوتر في الليل ثم اراد ان يتطوع يصلي ركعة تشفع بها وتره
الاول ثم يصلي ما اراد ثم يوتر ليكون الوتر اخر صلاته امثالا للامر الوارد
وهذا هو نقض الوتر وقد منع منه مطلقا من قال لا يشرع الشغل بركعة
فردة وفيه نظر لا مكان تصوره بغير ركعة فردة كالمثالب مثلاً **وقال**
الخروان وهو الراجح من قولي العلماء ومن مذهبنا ما في بل يصلي ما اراد
من غير ان يتعرض الى الوتر واحتجوا بحديث لا وتران في ليلة وهو حديث
حسن اخرجهما ابن خزيمة والنسائي وغيرهما من حديث طلق بن علي واحتجوا
ايضا بالاحاديث الواردة في انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد وتره
ركعتين **وقد** ورد ذلك من حديث عائشة وغيرها كما ساد ذكره في الفصل
الذي يليه **واجابوا** عن حديث ابن عمر في الصحيح اجعلوا اخر صلاتكم بالليل
وترايانه امر ندب واستحباب وفضيلة لا امر حتم وجوب ومنهم من
خصه بمن اوقع وتره اخر الليل بخلاف من اوتر ثم نام **وعن احمد** في ذلك
روايات **الاولى** كالراجح لا ينقضه ثم اذا صلى صلى ما شأنا شغفنا ثم لا يوتر

الثانية بوتر يكون اخر صلاته بالليل وترا وضع حديث لا وتران في ليلة
او حمله على غير الضرورة **الثالثة** ينقضه كاحدى الروايتين عن الشافعية
واما الكنية وهل ينقضه على سبيل الجواز او الوجوب فيه روايتان عن احمد
ايضا **الرابعة** بخير من نقضه وبين عدم نقضه لاختلاف الاراء في ذلك
والله اعلم **الفصل السادس** بيان حكم الركعتين اللتين جاز ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصليهما بعد الوتر وما اتصل بذلك **قال** الشيخ
الموفق ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة في كتابه المغني لما ذكر التطوع في
الصلاة ومنها الركعتان بعد الوتر وكلام احمد يقتضي انه لا يستحب فعلهما
فان فعلهما انسان جاز **قال** الامام سمعت ابا عبد الله يسأل عن الركعتين
بعد الوتر وقيل له روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه مما ترى قال
ارجوان فعله انسان ان لا يقضى عليه ولكن يكون وهو جالس كما جاز الحديث
قلت بفعله انت قال لا ما افعله **قال** الموفق وقد عدتها ابو الحسن الامدي
يعني من الجنبلة من السنن الراتبة والصحيح انها ليست بسنة لان الدين
وصفوا الحمد النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكرها من ذلك حديث
ابن عباس وزيد بن خالد وكذا عائشة من رواية عروة وعبد الله بن سفيان
والعاسم وانما جاز ذلك عنها من رواية سعد بن هشام واختلاف عنهما في
ذلك في رواية ابي سلمة واما الترا الصحابة ومن بعدهم من اهل العلم فعلى
تركها **وجه** الجواز رواية سعد بن هشام وابي سلمة عن عائشة وهما
في مسلم وروى ذلك ايضا ابو امامة واوصى به خالد بن معدان وكثير من

وفعله الحسن البصري اشترى كلامه وعليه فيه مواخذات **الاولى** ان دعواه
خلو حديث ابن عباس عنهما فيها نظرا لان ابن خزيمة اورد في باب الرخصة
في الصلاة بعد الوتر من صحيحه طريقا يضره عن ابن عباس قال نزلت خالتي
ميمونة فوافقت ليلة النبي صلى الله عليه وسلم عندها فذكر الحديث وفيه
فاوتر بسبع او تسع ثم صلى ركعتين ووضع حينئذ حتى سمعت صفيحة
قال ابن خزيمة يحمل ان يكون اراد الركعتين اللتين في حديث عائشة بعد
الوتر ويحمل ان يكون اراد ركعتي الفجر انتهى والثاني هو المعتمد لانه مقتضى ما
في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس **ثانيها** حزمه بخلو رواية عروة
عن عائشة عن ذكر الركعتين فيه نظرا ايضا فقد اخرج الطبراني في الاوسط
طريقا يثبت ابن عباس القتيبي عن عروة عن عائشة قالت رأت رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى العتمة ثم صلى في المسجد قبل ان يرجع الى بيته سبع
ركعات يسلم في الاربع في كل اثنين ويوتر بثلاث يمشي في الاولين ويوتر
بالمعونات فاذا رجع الى بيته ركع ركعتين ووقفا اذا انتبه صلى ركعتين
ثم ركعتين فكمالت صلاته ثلاث عشرة ركعة لكن هذا الحديث شاذ يخالف
لسائر الروايات عن عائشة ثم عن عروة عنها ثم في سنده ابن خزيمة وهو
ضعيف لا يحتج به اذا انفرد فليفت اذا خالف **ثالثها** ما اقتضاه كلامه
من تفرد سعد بن هشام ومن متابعه ابي سلمة في احدى الروايتين عنه
عن عائشة في ذلك فيه نظرا لان علقمة بن وقاص روى ذلك عنها ايضا
اخرجه ابو داود وفيه فرق ركعتين وهو جالس بعد الوتر **رابعها**

في اقتضاره على ذكر اى امامة فمن تابع عائشة قصور فانه جاز ايضا من حديث
امر سلمة وابن الزبير وابن عمر وابن عباس **اما** حديث اى امامة الذي
اشار اليه فهو عند احمد من رواية عن حسن بن موسى شيخة عن عمارة وهو
ابن زاذان قال حدثني ابو غالب عن اى امامة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوتر بتسعة حتى اذا بدى وكثر الحمد او تر بتسعة وصلى ركعتين وهو
جالس يقرأ باذاززلت وقل ياها الكافرون واخرجه احمد ايضا والطبراني
والطحاوى والبيهقي من رواية عبد العزيز بن صهيب عن اى غالب بالحديث
مختصرا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد الوتر ركعتين وهو جالس
قال البيهقي ابو غالب ليس بالقوى **واما** حديث السرفاخرجه ابن خزيمة من
رواية مومل بن اسمعيل والطحاوى من رواية ابي غسان مالك بن اسمعيل
كلاهما عن عمارة بن زاذان عن ثابت عن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم
يوتر بتسعة فلما اسن ونقل او تر بتسعة وصلى ركعتين وهو جالس يقرأ فيها
بالرحمن والواقعة قال انس ونحن نقرأ بقصار المفضل اذا زلزلت وقل
ياها الكافرون وعمارة بن زاذان فيه ضعف وقد اختلف عليه في سنده
ومثله واخرجه البيهقي من طريق اخرى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلى ركعتين بعد الوتر وهو جالس يقرأ في الاولى بام القرآن واذا
زلزلت وفي الثانية قل ياها الكافرون وهو من رواية عتبة بن حكيم
عن قيادة عن انس واخرجه الدارقطني من هذا الوجه وقال النابغ
ابى داود هذه سنة تفرد بها اهل البصرة وحملها عنهم اهل الشام

حتى اذا بدى

وعنه

وعتقة فختلف في توثيقه **واما** حديث امر سلمة فاخرجه الترمذي وابن
ماجة من طريق ميمون بن موسى عن الحسن بن امه عن امر سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد الوتر ركعتين راذا بن ماجة في روايته
وهو جالس واخرجه البيهقي من هذا الوجه وقال تايعة زكريا بن حكيم
عن الحسن وحالفهما هشام فرواه عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة
واما حديث ابن الزبير فاخرجه احمد من طريق عبد الرحمن بن ابي الموالي
اخبرني نافع بن ثابت عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا صلى العشاء ركع اربع ركعات واوتر بسجدة حتى يصلى صلاة
بالليل بعد **واما** حديث ابن عباس وابن عمر فاخرجهما محمد بن نصر المروزي
في كتاب قيام الليل من طريق الشعبي عن ابن عباس وابن عمر انهما قالان
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ركعتين والوتر في السفر من السنة
وسنده ضعيف لانه من رواية جابر الجعفي عن الشعبي ثم الظاهر انه في
قصر الصلاة وفي الحديث على الوتر لا في خصوص ما نحن فيه ولكن اورد محمد بن
نصر في هذا الباب وفيه ما فيه **خامسها** في اقتضائه على ما نقل عن احمد
وبعض اصحابه وقد جزم جماعة من اصحاب احمد بانها سنة من اخرهم
ابن تيمية وهو خلاف الراجح من المذاهب الثلاثة في المشهور عنهم واغرب
ابن القيم صاحب ابن تيمية فقال في الهدى النبوي بعد نقل الخلاف والضوا
انها بين الركعتين مجريان مجرى السنة وتكمل الوتر فان الوتر عبادة
مستقلة ولا سيما عند من قال بوجوده فتجرى الركعتان بعده مجرى

سنة المغرب بعد المغرب لانه ثبت انها وترا النهار والركعتان بعدها تكمل
لها وكذلك الركعتان بعد الوتر اثنتي ولما رآه فيه سلفا الا ما سأذكره قريبا
عن بعض الشافعية في اضافته اياهما الى الوتر **وقد** وقفت على قتيبا اجاب
فيها بعض متأخري الحنابلة عن هذه المسألة بما نصه ليست سنة راتبة
في المذاهب الاربعة بل ولا غير راتبة بل ولا مستحبة بل ولا مشروعة
في حق جميع الامة **وقد** قال مالك هي بدعة وقال الشافعي هي منسوخة
وقال احمد لا امر ولا اهي وروى عن الاوزاعي انها سنة وعن بعض العلماء
انها من الخصائص وليس بعيد الحديث اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا
وقد ثبت انه فعلها فيكون خصوص حاله ليل لا يتعارض قوله **فعله** صلى
الله عليه وسلم انتهى **وكتب** بعض الحنفية بعده بتصويبه وزاد وقول
الشافعي في هذا اقوى واين وهو قول الـ **حنيفة** واصحابه **نقلت** السؤال
والجواب من خط الشيخ ابي امامة ابن النفاث ملخصا ولم يسير المحققين المذكورين
ثم تعقب كلام الاول فقال لا يوجد عن الشافعي نص خاص ينفي الاستحباب
لا في كتبه القديمة ولا الجديدة ولا عن حنيفة بل نقل ابن عميرة الاتفاق
على جوازها والذي نقله احمد عن مالك الكراهة واما القطب بدعه فلا يوجد
عنده انتهى كلامه واظهر مستند الحديث نقله عن الشافعي انها من الخصائص ما
اشار اليه ابن خزيمة حيث ترجم الحديث ثوبان ان فيه دلالة على خلاف
ذلك واما ان يكون عن الشافعي ذلك شي والراجح خلافه ودعوى ابن
النفاث عدم الوجود لا يثبت وجود العدم واما ان يكون اشار الى الرد

على من قال بذلك من الحنفية كما اشار اليه المجيب الحق **ثم** قال وسيل افضل
الشافعية في زماننا عن ذلك **قال** صح الحديث من رواية مسلم وغيره
وليس الحكم منسوخا لان النسخ يتوقف على امور لم تثبت واما ترك العمل به
من ترك المرحم بمقابلته عنده ومن عمل به امكن الجمع عنده ومن قال انه
فعله لبيان الجواز فهو الراجح انتهى وهذا الجواب مفرغ من كلام الشيخ
محيي الدين فانه قال في شرح المذهب ما نصه فزع اذا وتر تراراد ان يصل
نافلة او غيرها في الليل جائزا لا كراهة ولا يعيد الوتر ودليله حديث
عائشة **وقد** سئل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعدله
سواك وطهوره فبعبه الله متى شاء ان يعبه من الليل فليسرك ويتوضا
ويصل تسع ركعات لا يجلس فيها الا في الباطنة فيذكر الله ويمجده ويدعوه
ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصل التاسعة ثم يقعد فيذكر الله ويمجده
ويدعوه ثم يسلم تسليما يسمعا ثم يصل ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد
رواه مسلم في انا حديث طويل **قال** وهذا الحديث محمول على انه صلى الله
عليه وسلم صل الركعتين بعد الوتر لبيان الجواز وبذلك عليه ان الروايات
المشهور في الصحيحين وغيرهما مع رواية خلايق من الصحابة مصرحة بان
اخر صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل كانت وترا وفي الصحيحين
احاديث مصرحة بان اخر صلاه الليل يكون وترا الحديث اجعلوا اخر
صلاتكم بالليل وترا وحديث صلاه الليل مني متني فاذا خفت الصبح فاوتر
بواحدة **قال** فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه كان يداوم على ركعتين

بعد الوتر مع هذا وانما معناه ما ذكرنا من بيان الجواز **وانما اطلت** هذا
لاني رأيت بعض الناس يعتقد انه ليس يجب صلاة ركعتين بعد الوتر حالسا
وفيعل ذلك ويدعوا اليه وهذه جهالة منه وعتاوه لعدم انشائه
بالاحاديث الصحيحة ونسوع طرقها وكلام العلماء فيها **فاحذر** من الاعتراض به
واعتد بما ذكرنا **اولا** **وقال** ايضا في شرح مسلم حكي القاضي عياض عن مالك
انه انكر الركعتين بعد الوتر **قال** عياض والاحاديث الاخر تعارضها وهي اصح
قال القنوي وما اشار اليه من المرجح ليس بصواب لان الاحاديث اذا صححت
وامكن الجمع بينها تعين والصواب انه تعلمها لبيان جواز الامر من فعل الصلاة
تطوعا بعد الوتر وفعل النافلة حالسا ولم يواطى على ذلك بل فعله مرة او مرتين
او مرات قليلة ولا تختار قول الراوي كان يصل لان المختار الذي عليه الاثرون
والمحققون من اصوليين ان لقطعة كان لا يلزم منها الدوام ولا التكرار
وانما هي فعل ماض يدل على وقوعه فان دل دليل على التكرار عمل به والا فلا
تقتضيه وجنحها انتهى **وفي جواب** الذي ذكر ابن النفا من انه افضل الشافعية
في زمانه وكذلك في ما ذكره الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى عليه تطر في مواضع
الاول ترجيح ان الفعل لبيان الجواز وانه لا استحباب في ذلك وكلام
الشيخ محي الدين يشعر بان الذي اشار اليه من اهل عصره انقر بذلك
في مذهب الشافعي وليس كذلك بل ذكر ذلك من كبار اصحاب الشافعي الشيخ
ابو حامد بن شيخ طريقه العراقي ويتبعه تلميذه المحامي فقال في الباب **واما**
ركعتا الوتر فهوان يصل بعد الوتر ركعتين قاعدا مترجعا يقرأ في الاولى

بعد الفاتحة الزلزلة وفي الثانية الكافرون فاذا ركع وضع يده على الارض
ورفع وركبه عنهما وثني رجليه كما ركع في القيام **وقد** تعقبه شيخنا الامام
البليغني في تدرسيه فقال هذه الصفة لم تثبت واصل الركعتين ورد فيه
حديث في صحيح مسلم انتهى **وقد** ذكرهما الغزالي في الاحياء فقال ورد في بعض
الاخبار انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدخل فراشه يعني بعد ان يوتر
يرحف اليه ثم يصل فيه ركعتين يقرأ فيهما اذا زلزلت والمهاكم الكافرون في
رواية قل يا ايها الكافرون **ونقل** شيخنا الامام العراقي في شرح الترمذي
عن الشيخ مرزوق البصري راس الطائفة الذين يقال لهم المرازقة وهم
بنو احمى بكليس من الشرقية انه كان يسمى الركعتين المذكورتين الزحافه
وان المرازقة يصلونهما في جماعة ويرحفون على الارض في انسابها **قال**
شيخنا وشيخهم المذكور حنبلي المذهب لكن لا صحابه يدع وحوادث
ومن صرح باستحبابهما من الشافعية الشيخ تاج الدين ابن الفركاح
والحجا الطبري وكانا معا صرح للشيخ محي الدين وتبعهما بعض المتأخرين
الموضع الثاني ان البيهقي وهو من الشافعية جنح الى الشيخ فقال باب
من قال يجعل اخر صلاته وترا وان الركعتين بعد الوتر تركها **ساق** حديث
ابن عمر اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا **ساق** حديث اي استحق من الاسود
عن عائشة انه دخل على عائشة فسالها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل فقالت كان يصل ثلاث عشرة ثم صلى احدى عشرة ركعة
وترك ركعتين ثم قبض حين قبض وهو يصل من الليل تسع ركعات

واخر صلاة من الليل **وتراخرجه** ابو داود عن مومل بن هشام عن اسمعيل
ابن ابراهيم عن منصور بن عبد الرحمن عن ابي اسحق **وقد** اخرجه ابن خزيمة
في صحيحه عن مومل بن هشام بهذا الاسناد لكن قال عن مسروق بدل الاسود
قال البيهقي وقول ابي داود اولى بالصواب **الموضع الثالث**
ما اجزم به من حكمه كان يفعل كذا توزع فيه بما بسط في غير هذا الموضع
والذي يتبادر الى الفهم من كان اذا علو بها الفعل المضارع الزيادة على
المرّة **الموضع الرابع** ما ائبره من الترجيح بين الروايتين ليس بحيد
لان الجمع الذي ذكره يانه فعلمنا لبيان الجواز بعيد لانه كان يصلي
الوتر غالبا في بيته وقد فعل النافلة جالسا بحضرة الصحابة فكيف يحتاج
الى فعله لبيان الجواز سرا وكيف بين الجواز بفعله صلى الله عليه وسلم
مع صريح قوله وامره بخلاف ذلك مع ما بطرق الفعل من احتمال الخصوصية
وا احتمال ان يكون ذلك بعد طلوع الفجر فكونا سنة الفجر واحتمال ان يكونا
قضا لفايته ومخوذلك واداك انت هذه الامور موجودة وامكن التمسك
بها تعين المصير الى الترجيح **ويشاهد** ما ذكره البيهقي فيبقى الامر على ظاهره
وتعين الفصل الى جعل اخر الصلاة بالليل **وتراقات** **قال** احتمال كونها
ركعتي الفجر بعيد لانه لم ينقل انه صلى الرواية جالسا **قلنا** قد ورد ما يدل
على ان المراد بصلاتها جالسا انما هو حال القراءة فيما فقد اخرج ابن خزيمة
في صحيحه من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن عائشة انها سلت عن
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يصلي ثلاث عشرة يصلي

ثمان ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس فاذا اراد ان يركع قام
فركع وهذه الزيادة بقيد الروايات المطلقة عن عائشة وهي صحيحة
الاسناد فتعين المصير الى ما دللت عليه وفاق حمل المطلق على المقيد **وقد**
ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى النافلة قاعدا وانه قال
لعبد الله بن عمر ولما سأل عن ذلك وذكر له حديث صلاة القاعد على النصف
من صلاة القامة قال اجل ولكن لست كاحدكم فعرف انه يختص بكون
صلاة النافلة عن قعود يقع له ثوابها ما لا على النصف كغيره ممن يصلي
النافلة عن قعود بلا عذر فلو حمل صلاة الركعتين اللتين بعد الوتر جالسا
في جميعها لم يقدح في كونها رابطة الفجر **وقد** جرح القرطبي في المفهم الى ان
المراد بالركعتين اللتين صلاهما بعد الوتر هما ركعتا الفجر قال وقول عائشة
رضي الله عنها ثم يصلي ركعتين بعد ما يسلم وهو قاعد معناه انه كان يسلم
من وتره وهو قاعد وازادت بذلك الاخبار بحسرو عية السلام ولم
ترد انه صلى ركعتي الفجر قاعدا **اشي** **ولا** يخفى بعده وقد ورد حديث
عائشة في النسي لسنند صحيح بلفظ وصلي الركعتين وهو قاعد بعد
ما يسلم **وبدل** على انها عن ركعتي الفجر ما وقع عند مسلم في رواية
اخرى ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يصلي ركعتين بين النداء والاقامة
وراية عن الشيخ شهاب الدين السهروردي في صلاة الركعتين بعد
الوتر عن جلوس شيئا لم اره لغيره فانه حمل ذلك على من اراد ان يتطوع
بعد وتره وحاول بذلك الجمع بين عدم تقض الوتر وبين وجود كون

التامة مع كونه مستلزما لكون العلة التامة غير علة وذلك جمع بين التقيضين
 وهو محذور اذ ان هذا **مقتضى** لو انقلب الواجب ممكنا او تمتعنا او انقلب
 الممتنع ممكنا او واجبا او انقلب الممكن واجبا او تمتعنا للزم على الاول في
 الواجب اجتماع ضرورة الوجود وعدم ضرورته وفي الممتنع اجتماع
 ضرورة العدم وعدم ضرورته وفي الممكن اجتماع عدم ضرورة الوجود
 وضرورته وللزم على الثاني في الواجب والممتنع اجتماع ضرورة الوجود
 وضروره العدم وفي الممكن اجتماع عدم ضرورة العدم وضرورته
 ولا حقا ان جميع ذلك مستحيل على الجمع بين التقيضين وكذا لو انقلب
 ماهية السواد بياضا وماهية الانسان ماهية الملك للزم ان لا يكون
 ما هو للعلة التامة لتحقيق ماهية السواد وماهية الانسان وهي تمام
 اجزا ما هيتهما علة تامة لتحقيقهما والاما خلف تحقيقها عنها بالانقلاب الى
 ماهية اخرى وذلك جمع بين التقيضين وهو محال فيكون كل من الانقلابات
 المسماة بقلب الحقائق لا قضائها الى المحال واما انقلاب كفيات الاجسام
 المسمى عندنا بالاستحالة وهي زوال كيفية عن الجسم وحدوث كيفية
 اخرى فيه وانقلاب الاعيان المسمى عندنا بالكون والفساد وهو طلع المادة
 صورة وليسها صورة اخرى فليس من باب قلب الحقائق ولا يستلزم المحال
 اصلا بل هما امران ممكنان غير ان بعضهما مستمر الوقوع في العادة وبعضهما
 ممتنع عادة بمعنى ان العادة لم تجر بوقوعها وان كانا ممكنين لذاتهما
 ويكون وقوعهما محبطا بخرق العادة وبعضهما مما لم يخرج من القوة

الى الفعل اصلا مع الامكان اما مستمر الوقوع في العادة من الاستحالة
 التي هي الانقلابات في الكيف كالنقل بالابيض اسود والحار باردا يزوال
 السواد والحرارة عن الجسم وحدوث البياض والبرودة فيه واما
 خارقا للعادة من الاستحالة كاليد البيضاء معجزة لموسى عليه السلام
 واما مستمر الوقوع في العادة من انقلاب الاعيان كالنقل بالنطفة
 الى ان تصير حيوانا بل انسانا وانقلاب الحب والبزربا تارة والنواه شجرا
 وانقلاب الحمار الواقع في المصلحة ملحا واما خارقا للعادة من انقلاب
 الاعيان كالنقل العصى تعبانا واما الانقلاب الممكن الغير الواقع فالكثير
 من ان يحصى من ذلك انقلاب الانسان ملكا وبالجملة تلك الانقلابات
 امور ممكنة للوهم غير مستلزمة للمحال **بيان ذلك** ان ذوات الاجسام
 على ما تقر في علم الكلام متماثلة في تمام الماهية وقد تقر فيه ايضا
 ان كل ما صح على احد المتماثلين صح على الآخر فوجب ان يصح على كل جسم ما
 يصح على الآخر واذا صح على بعض الاجسام صفة من الصفات وجبان
 يصح على كلها تلك الصفة بنا على تماثلها وحجب ان يصح اتصاف جسم
 العصى بما يصح اتصاف جسم التعبان به وان يصح اتصاف جسم الانسان
 بما يصح اتصاف جسم الملك به لتماثل الاجسام فيكون جسم العصى ح
 قابلا للصفات التي يصير الجسم بها تعبانا وجسم الانسان ايضا قابلا
 للصفات التي يصير بها الجسم ملكا واذ كان كذلك كان انقلاب جسم
 العصى تعبانا وانقلاب جسم الانسان ملكا امرا ممكنا في ذاته وان كان

تيمنا بذكره الاعلى
الافاضة في الجواب على وجه يرشد الى الصواب بتوقف على ذكر ما اورد
الامام حجة الاسلام رضي الله عنه بما حاصله ان الادلة على وجود الصانع
وتوحيده تجري مجرى الادوية التي يعالج بها مرض القلب والطبيب ان لم
يكن حادفا مستعملا للادوية على قدر قوة الطبيعة وضعفها كان افساده
بالدوا اكثر من اصلاحه كذلك الارشاد بالادلة الى الهداية اذا لم يكن
على قدر ادراك العقول كان لافساد العقائد بالادلة اكثر من اصلاحها
وجنبه عيان لا يكون طريق الارشاد لكل احد على وتيرة واحدة فالمن
المصدق سماعا وتقليدا لا ينبغي ان تحرك عقيدته بتجرب الادلة فان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يطالب العرب بمخاطبته اياهم باكثر من البص
ولم يفرض ان يكون ذلك بايمان وعقد تقليدي او بتقنين برهاني
والحاقى الغلط الضعيف العقل الحامد على التقليد المصير الى الباطل لا يتفح معه
الحجة والبرهان وانما ينفع بعد السيف والسنان والمسكرين الذين فيهم
نوع ذكوا ولا يضل عقولهم الى فهم البرهان العقلي المفيد للقطع واليقين فيسعي
ان يتلطف في معالجتهم بما امكن من الكلام المقتنع المقبول عندهم لا بالادلة
البيانية البرهانية لتصور عقولهم عن ادراكها لان الاهداب نور العقل
المجرد عن الامور العادية لا يحض الله تعالى به الا الاحاد من عباده
والغالب على الخلق القصور والجهل فهم بقصورهم لا يدركون برهان العقول
كما لا يدرك نور الشمس ابصار الحفايف بل تضرهم الادلة القطعية

البرهانية

البرهانية كما تضر رباح الورد للجعل وفي مثل هذا قال
من منح الجهال علما اضرعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
واما الفطن الذي لا يقنعه الكلام الخطابي فيجب له الحاجة معه بالدليل
القطعي البرهاني اذا تم هذا فنقول لا يخفى ان التكليف بالتصديق
بوجود الصانع وتوحيده يشمل الكافة من العامة والخاصة وان النبي
صلى الله عليه وسلم ما مورى بالدعوة للناس اجمعين والحاجة مع المشركين
الذين عامتهم عن ادراك الادلة القطعية البرهانية فاصبر ولا تجدي
معهم الا الادلة الخطابية المبنية على الامور العادية والمقبولة القويها
وحسبوا انها قطعية وان القرآن العظيم مشتمل على الادلة العقلية
القطعية البرهانية التي لا يعقلها الا العالمون وقليل ما هم بطريق
الاشارة على ما بينه الامام الرازي في عدة آيات من القرآن وعلى الادلة
الخطابية النافعة مع العامة بوصول عقولهم الى ادراكها بطريق العبارة
تكميلا للحجة على الخاصة والعامة على ما يشير بذلك قوله ولا رطب ولا
يايس الا في كتاب مبين وقد اشتمل عليها عبارة واشارة قوله تعالى لو كان
فيما الهة الا الله لفسدتا اما الدليل الخطابي المدلول عليه بطريق
العبارة فهو لزوم فساد السموات والارض من كروجهما عن النظام
المحموس عند تعدد الالهة ولا يخفى ان لزوم فسادها انما يكون على
تقدير لزوم الاختلاف ومن الين ان الاختلاف ليس لازما قطعا لا مكان
الاتفاق فلزوم الفساد لزوم عادي وقد اشار اليه الامام الرازي

حيث قال اجري الله تعالى الممكن تجري الواقع بنا على الظاهر ولا يخفى
على ذوي العقول ان ما لا يكون في نفس الامر لا يقطع قطعا لا يصير
بحمل الجاعل وتسميته اياه برهانا دليلا قطعا زعمان تسميته قطعا
او برهانا صلاية في الدين ونصرة للاسلام والمسلمين هي هيات هيات
فان ذلك يكون مدرجة لطعن الطاعنين ونصرة الدين لا يحتاج الى ادعا
ما ليس بقطعي قطعا لا سيما في القرآن على الادلة القطعية العقلية التي
لا يعقلها الا العالمون بطريق الاشارة النافعة للخاصة وعلى الادلة
الخطابية النافعة للعامة بطريق العبارة واما البرهان العقلي القطعي
المدلول عليه بطريق الاشارة فهو برهان التمانع القطعي باجماع المسلمين
المستلزم لكون متدورين قادرين وعجزهما وعجز احداهما على ما بين
في علم الكلام وكلاهما محالان عقلا على ما بين فيه ايضا التمانع الذي
تدل عليه الآية بطريق العبارة بل التمانع قد يكون برهانا وقد يكون خطايا
ولا ينبغي ان يتوهم ان كل تمناع عند المتكلمين برهاني وقطعية لزوم
الفساد المدلول عليه بالاشارة لا ينافي في خطابية لزوم الفساد المدلول
عليه بالعبارة لان الفساد المدلول عليه بالاشارة هو كون متدورين
قادرين وعجز الالهين المفروضين او عجز احدهما والفساد المدلول
عليه بالعبارة هو خروج السموات والارض عن النظام المحسوس قائم
احدهما عن الآخر وحسب لا ينبغي ان يتوهم انه يلزم من انتفاجوازالانفا
على تقدير الفساد المدلول عليه بطريق الاشارة بنا على انه يستلزم امتناع

التعدد في الالهة عقلا فيلزم منه انتفاجوازالانفا ولانه فرع امكان
التعدد انتفاجوازالانفا على طريق الفساد المدلول عليه بطريق
العبارة لعدم استلزامه امتناع التعدد عقلا وانما يستلزم عادة
والاستلزام العادي لا ينافي في عدم الاستلزام العقلي فليست املا وانما
امرت بالاملا للحقايه على بعض الادهان الضعيفة ادخاله ان بطرق
الاحتمال على اللزوم العادي المدلول عليه بطريق العبارة لا يستلزم
تطرق الاحتمال على اللزوم العقلي المدلول عليه بطريق الاشارة في
هذه الآية الكريمة فح قدما يد الدليل الخطابي بالدليل القطعي على امتناع
التعدد فاذ قد علم استتمال القرآن المحمد على الادلة القطعية على التوحيد
بطريق الاشارة وعلى الادلة الخطابية عليه بطريق العبارة وان
قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن امر للتبني عليه السلام بالاستدلال بكل منها على حسب
ادراك عقول المخاطبين على ما يفصح عن ذلك قوله عليه السلام نحن
معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم كيف يكون
القول باشتمال القرآن العظيم على الدليل الخطابي النافع للعامة الكافي
لا لزومهم والحاميم كاستتماله على البرهان القطعي النافع للخاصة كقرا
في الدين وميلا الى تصحيح مذهب الشريعة من المشركين وكيف يكون
تسميته الدليل الخطابي برهانا يقينا عقليا نصرة للدين بل كيف يكون
اعتقاد الخطابي برهانا يعينيا مع انه ليس كذلك في نفس الامر علما

السابقة وان كان اكثرهم يعرضون على النار اما عرضته خفيفه اما في لحظة او
 في ساعة واما في مدة حتى ينطق عليهم اسم تحت النار بل اقول **الترنباري**
 الروم والترك اعني الذين هم في اقصى الروم والترك ولم تبلغهم الدعوة تسلم
 الرحمة فانهم بلائذ اصناف صنف منهم لم يبلغهم اسم محمد اصلا فهم معذرون
 وصنف منهم بلغهم اسم محمد ولم يبلغهم صفته بل سمعوا ضد صفته منذ الصبي
 من اباهم الكفرة ان كذبا ملكا اسمه محمد ادعى النبوة كما سمع صبيان ان
 كذبا يقال له المققع تحدى بالنبوة كاذبا فهو لاشي معنى الصنف الاول
 لانهم نعم انهم لم يسمعوا صفته سمعوا ضدا وصافه وهذا لا يحرك داعية
 النظر والطلب وصنف منهم بلغهم اسم محمد وصفته وما ظهر عليه من
 المعجزات وهم المجاورون لدار الاسلام والمخالطون لهم وهم الكفار
 المخلدون في النار هذا كلامه ولا يخفى على الناظر فيه انه انما الحق الصنف
 الثاني بالاول لتشاركتا في عدم بلوغ الدعوة اليهما لعدم اهلية
 الاجتهاد وحكم بكفر الصنف الثالث بنا على بلوغ الدعوة اليهم من غير تفرقه
 بين ان يكون له طباع مكن معها الاستدلال ولا يكون له ذلك
 فان مذهب الجاهل عما ذكره حجة الاسلام



قال الشيخ الامام عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني العوامل على ضربين لفظية ومعنوية فاللفظية على ضربين سماعية وفيما سمي عليه احد وسمون عاملا واليائية سمع عواملا والمعنوية عاملان وسموع السماعية على ثلثة عشر نوعا النوع الاول حروف الجود وهي عشرين حرفا الباء ومن وعش وفي والى ورب وواو ويحيى على واللام والهاء ومذ ومنذ وحى وباء القسم وواو وتاء وحاشا وعدا وطلا والنوع الثاني الحروف المشبهة بالنون سبب الاسم ورجح الخبر وهي ستة احو ان وان وكان ولكن وليت ولعل والنوع الثالث حروفان مشبهان بليس نرفعان الاسم وسعدان الخبر ومما واولا والنوع الرابع حروف سبب الاسم فقط وهي سبع لحو والواو والاويا وميا واي والهمزة المفصولة والنوع الخامس حروف سبب الفعل المضارع وهي اربع احرف ان ولي وكى واذن والسموع السادس حروف محرم الفعل المضارع وهي خمسة احرف لم ولما ولام الامر ولا اللهم وان في الشرط واجزاء والنوع السابع اسماء تحرم الفعل المضارع معني ان وهي تسعة اسماء من وما واي ومتى وهما واس وانى وحيثما واذا ما والنوع الثامن اسماء تنصب على المصدر اسماء تكثر اربع اسماء عشرة ادا ركبت مع احد واسن وثلثة الى تسعة وم كم وكاى وكذا والنوع التاسع

اسماء الافعال وهي تسعة كلمات بعضها برفع وهي ثلث كل ت م هات زيدا وتان زيدا وعمد وسرعان ذا امانة وبعضها بنصب وهي ستة كل ت رويد زيدا وبله زيدا ودونك عماد وعللك بكراد وما زيدا وحيهل الشريد والنوع العاشر افعال الله تعالى وهي سبعة الاسماء وتوقع الخبر وهي ثلثة عشر فعلا كان وصار واصبح وامسى واطل وظهر ومات وما دام وما زال وما رجع وما فتى وما اسكر وليس وما يتصرف منها في النوع الحادي عشر افعال المقارنة بوجه اسماء واحد او هي اربع افعال عسى وكاد وكروا وسكن والنوع الثاني عشر افعال الملاح والذم برفع اسم الجفن المعروف بالالف واللام وهي اربع افعال رجع وليس وسأ وصدا والنوع الثالث عشر افعال العلوب وسمي افعال السلوك التي يدخل على اسمها بانها عناء عن الاول ومصنوعها جميعا وهي سبع افعال حسبت وطمنت ورايت وخلت وعلمت ووجدت وزعمت والعاشرة سمع عوامل الفعل على الاطلاق والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصيغة المشبهة وكل اسم اضيف اسم كفو وكل اسم تم والمعنوية منها عدد وان العامل في المبتدا وهو الابتدا والعامل في الفعل المضارع وهو وقوعه موقعا الاسم ومما معني وللدرع علم بالصواب